

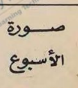
AKHER SAA 1615 - 6 OCTOBER 1965 ١٩٦٥ العدد ١٦١٥ - ٦ أكتوبر

قسم خاص: الحياة مع سيد درويش

بريشة مصطفى حسين

- النار والإرهاب فى عدن ● الأبيض الذى بكى عليه الزنوج
- أبناء الاسماعيلية يكتبون عن رضا ● العمال يناقشون القانون
- أخبارهى ● ٤ تحقيقات فى القطاع العام...
- بالألوان: رحلة فى لبنان من بيروت إلى الجبل...

هكذا يفكر زكريا



تصوير جمال يوسف

صورة تذكارية : لاعضاء الوزارة الجديدة .. وقد وقف بينهم الرئيس جمال عبد الناصر ، والى يمينه السيد زكريا محيي الدين نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ، والي يساره السيد علي صبرى نائب رئيس الجمهورية والامين العام للاتحاد الاشتراكى .

الصف الاول : د. عزيز يس وزير السياحة . السيد نور الدين قرة وزير التجارة الداخلية . د. محمود فوزي نائب رئيس الوزراء للشئون الخارجية . السيد علي صبري نائب رئيس الجمهورية والامين العام للاتحاد الاشتراكي . الرئيس جمال عبد الناصر . السيد زكريا محيي الدين نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء . المهندس أحمد عبده الشرباصي نائب رئيس الوزراء للاوقاف والازهر والشئون الاجتماعية . السيد عبد المحسن ابو النور نائب رئيس الوزرأء للزراعة والرى المهندس عبد الخالق الشناوى وزير الرى

الصف الثانى : د. احمد خليفة نائب وزير الشئون الاجتماعية . السيد يوسف حافظ نائب وزير الداخلية . المهندس محمود يونس نائب رئيس الوزراء للمواصلات والنقل . د. عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء للثقافة والارشاد القومى . د. مصطفى خليل نائب رئيس الوزراء للصناعة . د. كمال رمزى ستينو نائب رئيس الوزراء للتموين . د. النبوي المهندس وزير الصحة . السيد امين هويدى وزير

محيي الدين

- سلامة تقديرات الخطة وواقعيتها .
- الارتفاع بكفاءة وحدات الإنتاج وأجهزة الدولة .
- الاستجابة السريعة لمشاكل الجماهير اليومية .
- توفير الاستقرار السياسى والاجتماعى الدافع لقوى الإنتاج .
- مواجهة سريعة لمشكلة تضخم السكان .



الارشاد القومى . السيد عصام الدين حسونة وزير العدل ..

الصف الثالث : السيد شعراوي جمعة وزير الدولة . السيد أنور سلامة وزير العمل . السيد لبيب شقير وزير الاقتصاد . السيد طلعت خيرى وزير دولة للشباب . المهندس عبد الوهاب البشرى وزير الحربية . د. مهندس محمدعزت سلامة وزيرالاسكان والمرافق د. حسين سعيد وزير التعليم العالى .

السيد حمدي عبيد وزير دولة لشئون الحكم المحلى .

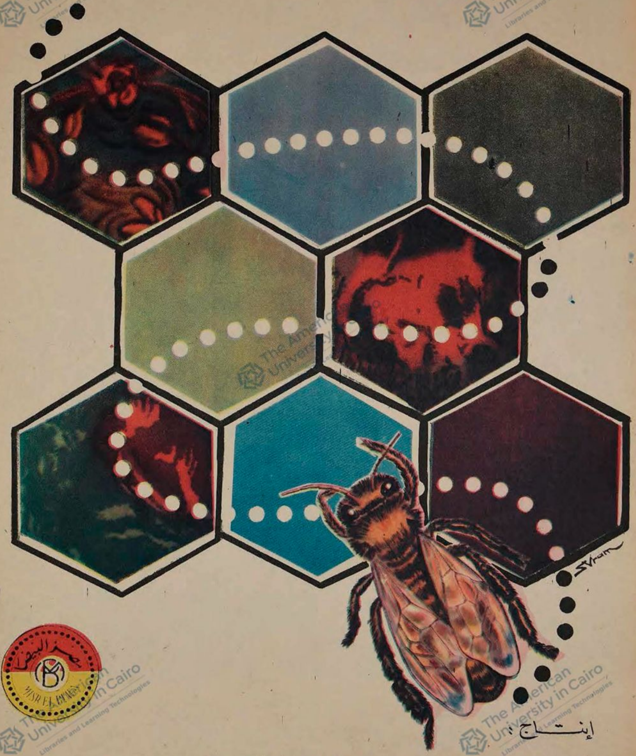
الصف الرابع : السيد عبد الفتاح حسن وزير دولة . مهندس عبد الملك سعد نائب وزير المواصلات . د. شفيق الخشن وزير الزراعة . المهندس محمود عبد السلام وزير النقل . السيد السيد يوسف وزير التربية والتعليم . مهندس صدقي سليمان وزير السد العالي . د. سليمان حزين وزير الثقافة . مهندس ابراهيم نجيب نائب وزير الاسكان .

كان الرصاص ينطلق حوله من كل جانب ..
الظلام كثيف يغطي المكان كله ..
ولكن نيران المدافع ، التي لا تتوقف ، توجه ومضات خاطفة من النور ، تكاد تخطف العقول والقلوب معا ..
ولكن أفكاره وعواطفه لم تكن تتجه ناحية هذه القنابل والمدافع لحظة واحدة ..
كان فكره كله محصوراً في شيء واحد ..
ان تصل الامدادات الي هؤلاء الفتيان الشجعان ، الذين حاصرتهم قوات العدو في الفالوجا ..
وطبعا .. كان الجو كله ملبدا بالغيوم .. كان كل من حوله ينصحه بالحيطة والحذر .. وبقسوة الموقف ايضا ، ولكنه لم يكن يعبا بكلمة واحدة .. لان فكرة واحدة تشغل رأسه .. تفكيره وكيانه كله .. ان تصل الامدادات ..
وزحف .. وتسلل .. مسافات طويلة .. وعاني من الصعاب مالا يمكن ان يخطر ببال ..
ولكنه في النهاية استطاع ان يصل الي زملائه وان يحمل اليهم .. شيئا من الزاد ! ..
هذه هي الذكري التي لا يمكن ان تمحوها الايام من ذهن زكريا محيي الدين .. نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء الذي اقسم اليمين امام الرئيس جمال عبد الناصر يوم السبت الماضى .

اقلب الصفحة من فضلك

سيدتي ... لأناقتك وجمالك ..

أروع وأرقى المنسوجات القطنية



إنتاج :

شركة مصر للغزل والنسيج الرفيع بكفر الدوار

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للغزل والنسيج

محمد فى الهواء .. هذه الصورة عمرها ٨ سنوات وكان محمد عمره وقتها ٩ شهور . مارايه فيها الانوهو فى احضان والده السيد زكريا محيى الدين فى الهواء

أسعد لحظاته.. هى التى يقضيها مع أولاده !



حنان اب .. ان اسعد اللحظات فى حياة السيد زكريا محيى الدين هى اللحظات التى يقضيها مع اولاده ..

كتب صبرى غنيم :

اشياء اخرى كثيرة .. وذكريات لا حصر لها .. منذ ولد فى تلك الاسرة المتوسطة ، فى القرية الصغيرة (كفر شكر) التى تطل باحدى نواحيها على فرع دمياط من نهر النيل ، وتطل من ناحيتها الاخرى على الطريق الزراعى المؤدى الى المنصورة .

من اسرة ريفية .. كل شبابها ثائرون .. ومن يرى على طول الايام التى كافح فيها وناضل ان اسرته هى ليست الا جزءا صغيرا جدا من المجتمع الكبير . .كل عائلات مصر وشبابها ..

وهو يرى ايضا أن اية أزمة يمكن أن تمر بهذا المجتمع الكبير .. ان تعانى منها اسرته .. هو ذاته .. فهو ليس الا فردا واحدا . . وابنا من ابناء هذه الاسرة الكبيرة ..

وبعد أن أقسم السيد زكريا محيى الدين اليمين الدستورية .. امام الرئيس جمال عبد الناصر . . واجتمع بالوزراء فى وزارته . . وتحدث اليهم طويلا .. وكان اهم ماجاء فى هذا الحديث هو أن سياسة الحكومة تنبع من احتياجات الجماهير وتطلعاتها .. وتعبئة كل الجهود للتغلب على الصعوبات الكبيرة التى تواجه مجتمعنا من اجل حياة أفضل .

وأولى المشاكل التى اهتمت بها الوزارة الجديدة هى مشكلة الاسكان . وقد تقرر تشكيل لجنة عليا لبحث مشكلة تزايد السكان . وستقوم هذه اللجنة بعرض اقتراحاتها وتوصياتها على مجلس الوزراء ، حيث ان مشكلة تضخم عدد السكان من اهم المشاكل الاقتصادية التى تواجه البلاد فى مرحلة التنمية والتغلب عليها شرط أساسى ، لنجاح الخطة وتوفير الرفاهية ، ولهذا ستعمل الحكومة كل جهدها لنشر الوعى بهذه المشكلة واشراك الجماهير فى تنظيم الاسرة وتوفير كل الوسائل اللازمة لمساعدة الذين يرغبون فعلا فى تحديد نسلهم .

ومشكلات الناس والعمل على توفير حاجاتهم كانت دائما الشغل الشاغل للسيد زكريا محيى الدين . ان الكثيرين يحارون فى صمته ... ويحارون


اقلب الصفحة من فضلك

لقد احتلت هواية التصوير المرتبة الاولى فى حياة السيد زكريا محيى الدين بعد رياضة التجديف ولعبة التنس وهواية الصيد .. وهذه صورة تجمع بينه وبين السيد على صبرى فى هواية واحدة ..

يحرص دائما..
على معرفة مايهم الناس

فى ابتسامته .. لانه يجمع اسرار الدنيا واخبارها وخفاياها فى داخل راسه .. ومع كل هذا .. فلا ينفصل عن الناس .. لا يستطيع ان ينقطع لحظة واحدة عن معرفة مشاغل الناس .. لانه اعتاد ان يعيش بينهم ، ان يدرك احاسيسهم ، وان يشعر بما يشعرون به .. وعندما يتكلم ، فهو يتكلم بلسان هؤلاء الناس جميعا .. ليس بلسانه وحده .. بلسان رب الاسرة الذى يعانى من الكثير من المشكلات ، او الذى يحرص على تربية اولاده بالاسلوب الصحيح .. او بلسان الموظف الذى يريد ان يتغلب على الروتين .. او بلسان العامل الذى يرى حقا من حقوقه يوشك ان يضيع .. ومن اجل هذا فهو عندما يتحدث يفيض امنا ، ورقة ، وطمانينة .. لان الناس جميعا ، يمكن ان يروا فيه ، ووسط كلماته ، صورة صادقة لحياتهم ..

ويتسم زكريا محيى الدين بالصراحة ، فاذا تكلم فى اى موضوع وضع النقط فوق الحروف ونلمس هذا عندما حدد علاقة الحكومة مع الصحافة بحيث تكون العلاقة مبنية على الصراحة التامة فى عرض المشكلات بصورة تتيح للراى العام فرصة المشاركة فى تتبع المشكلات والتعرف عليها . فهو يؤمن بالنقد لانه يعتبر نفسه واحدا من الجمهور قبل أن يكون مسئولا، لذلك كان اول موضوع طالب به اعضاء حكومته العمل على سرعة حل مشاكل الناس وان يضعوا فى مقدمة الموضوعات التى يتناولونها ما يهم الناس .. نفس الاسلوب الذى بدا به حياته فقد كان يطالب رجال الشرطة عندما كان وزيرا للداخلية بالعمل على مساعدة المواطنين والاخذ بايديهم .. كان يقول لهم ((اننا فى عملنا لانتصل فقط بناحية الامن بالجمهور ولكن نرتبط بجمهور المواطنين فى شتى النواحى.. ففى استطاعتنا ان نساعد المواطنين وان ناخذ بايديهم ونرشدهم حتى نحوز ثقتهم .. لاننا فى عملنا فى حاجة الى معونة الناس ومساعدتهم مهما بلغنا من تعزيزات مادية .. وهذه الثقة لا تاتى عفوا ولا جبرا .لكنها تاتى بالايمان والاقتناع بالاحساس الداخلى من جمهور المواطنين ..))

وزكريا محيى الدين يؤمن بأن الحرية هى حرية لقمة العيش فقد كان حريصا فى أول اجتماع له مع رجال وزارته ان يطالبهم باستغلال الموارد المادية والبشرية وتشغيل جميع الطاقات المعطلة والعمل على غمر الاسواق بجميع السلع والمواد المطلوبة والعمل على مراقبة استهلاك السلع حتى لا تختفى اى سلعة من السوق وتظل الكميات متوافرة للعرض .

وزكريا محيى الدين له ذكريات كثيرة قبل الثورة وبعد الثورة .. فاحيانا يعاوده الحنين الى ذكرياته فى الفالوجا عندما استطاع ان يتسلل اليها وسط الحصار الاسرائيلى ليحمل المؤن لقوات مصر المحاصرة هناك .. واحيانا يعاوده الحنين الى الريف الذى ولد بين احضانه وتركه وكان عمره وقتها ٦ سنوات ليكمل دراسته فى القاهرة .. ثم يعاوده الحنين من وقت لآخر رغم مشاغله وزحمة الاعمال ليقضى بعض الوقت مع اولاده الثلاثة ((مديحة ومحمد وسامية)) وكل منهم يريد منه ان يشترك معهم فى هوايته .. فمديحة تحب العرائس والرسم ومحمد هوايته صيد العصافير اما سامية فما تزال صغيرة ومن يدرى ان تكون هوايتها هى نفس هواية مديحة . وهذه احسن اللحظات بالنسبة للثلاثة عندما يتفرغ والدهم لهم بعض الوقت .

وزكريا محيى الدين حركة لا تهدا يعمل فى اليوم ١٨ ساعة . مغرم بدراسة كل موضوع على حدة . لذلك تراه عاكفا فى مكتبه ببيته فى ساعات متاخرة من الليل وامامه عشرات الموضوعات . لا يعترف بشىء اسمه الروتين حتى تطبع الذين يعملون معه على هذه الروح واصبحوا هم ايضا نماذج صغيرة منه .

ان زكريا محيى الدين يؤمن بمبدا عدم الامتياز فهو يعتبره اقدس مبدا فى حياته والمبدا الذى لا يمكن ان يخالفه ومن هنا اصبحت الوساطة لا تعرف الطريق اليه .

صبرى غنيم

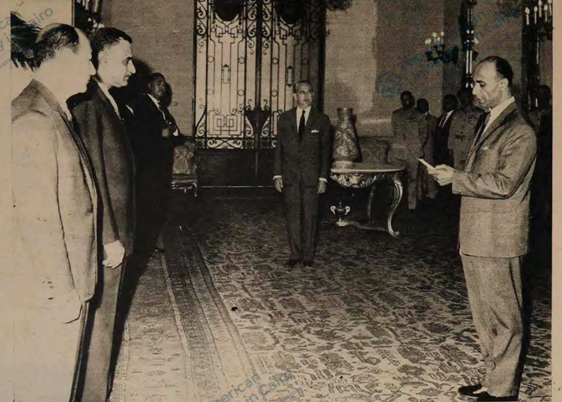

السيد زكريا محيى الدين مع والده السيد عبد المجيد محيى الدين .. انه لايترك فرصة يستطيع التحدث فيها عن فضل والديه عليه ....


لقد كبر محمد واصبحت هوايته المفضلة مشاهدة الافلام التى يلتقطها والده السيد زكريا محيى الدين ...

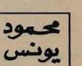
هذه الوزارة الجديدة..

حياة الناس
هى خطة هذه الوزارة الجديدة .. وهى الخط العريض الذى بدا يتضح من اليوم الاول لتشكيلها.. ومن البيان الذى القاه السيد زكريا محيى الدين على مجلس الوزراء فى اجتماعه الاول وفى رأيى .. ان ثلاث مشكلات رئيسية .. رأى رئيس الوزراء مواجهتها على الفور .. هى :
مشكلة الاسكان ..
مشكلة المواصلات ..
مشكلة التجارة الداخلية ..
ولكى يتم حلها على الفور ..
فقد كان من الضرورة وضع اناس ذوى كفاية لمواجهة كل الصعاب التى تقف فى طريقها ..
مشكلة الاسكان .. والمرافق عموما .. التى عانى منها الناس ، سكان المدن الكبيرة على وجه الخصوص وقتا طويلا .. جعل لها الدكتور محمد عزت سلامة .. بعد ان انتهى بالفعل من رسم خطة للكهرباء فى الجمهورية اثناء توليه وزارة القوى الكهربية ..
مشكلة المواصلات .. وليس هناك اكفأ من محمود يونس ، الذى ادار اشد طرق المواصلات فى العالم ، قناة السويس .. واستطاع ان يرتفع بكفاية القناة الى اضعاف المستوى الذى كانت عليه ..
مشكلة التجارة الداخلية ، ومجابهة السوق السوداء ، جعل لها وزارة على راسها نور الدين قرة ..
وهذه المشكلات الثلاث ، هى باختصار مشكلات الساعة فى حياة الناس .. وحلها معناه .. نجاح هذه الوزارة التى يراسها السيد زكريا محيى الدين ..

طارق فودة



المهندس محمود يونس نائب رئيس الوزراء للمواصلات يحلف اليمين الدستورية امام الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية ..



حازم جدًا .. ورحيم جدًا ..

كتب مصطفى شردى :

لم ترتبك أبدا .. لم تفارق الابتسامه شفتيه .. فى هدوء جدا .. جلس فى مكتب رئيس شركة القناة المنحلة فى الاسماعيلية .. وانتظر دقائق .. ثم دقت أجراس التليفونات بجانبه .. وتوالت البلاغات

– تم الاستيلاء على فرع بورسعيد ..
– تم الاستيلاء على فرع السويس ..
– ادارة القاهرة تحت سيطرتنا ..

واتسعت الابتسامة على وجهه وهو يقول لمن حوله :

– خلاص .. مبروك ..

ثم قضى ثوانى يشمر فيها أكمام القميص .. وبعدها .. مد يده وشد اقرب الدوسيهات اليه .. وكان مكتب رئيس الشركة المنحلة فوقه أكثر من دوسيه ..!

فى الايام التالية .. كان لا يكاد ينام .. اجتماعات بالليل ومؤتمرات بالنهار .. اكثر من مائة صحفى من جميع انحاء العالم يطرقون بابه طول النهار والليل ..

وكان يقابلهم جميعا بالقميص والبنطلون .. وبنفس الابتسامة المصرية التى اشتهر بها .. ويجلس معهم أحيانا فى مكتبه .. أو فى استراحة الهيئة .. أو على الرصيف الكبير المطل على ميناء بورسعيد .. وعرفت هذه الايام .. ان محمود يونس رجل أعصابه من فولاذ .. فلقد كنت اشهد معظم اجتماعاته بالصحفيين الاجانب .. وخصوصا الانجليز والفرنسيين .. وكنت اقاوم فى نفسى احيانا رغبة جامحة ان القى بأحدهم فى مياه القناة .. حتى يسبح بنفسه الى السويس .. ويرى بعينه انه لا توجد بواخر معطلة .. وان الملاحة منتظمة تماما ..

اما محمود يونس .. فلقد كان يسمع هذه الاسئلة .. ويجيب عليها بهدوء يفيض بالسخرية ..!

لماذا نجح .. ؟

وقد يكون سر نجاح محمود يونس فى ادارة قناة السويس .. ان له طريقته الخاصة التى ينفرد بها فى الادارة ..

فهو حازم جدا .. ورحيم جدا ..

انه لا يسامح مثلا .. انسان تعمد ان يخطىء فى عمله اكثر من مرة .. فهو يعاقبه مهما كان الخطأ صغيرا تافها ..

وفى نفس الوقت .. فانه لا يأمر بعقاب اى انسان آخر اخطأ بلا قصد .. حتى ولو كلف هذا الخطأ غير المقصود هيئة القناة آلاف الجنيهات ..!

عندما غرقت قاطرة الارشاد منقذ فى ميناء بورسعيد .. مات فيها ٣ رجال كانوا فى غرفة الآلات .. وتزاحموا على سلم الخروج .. فلم يخرج منهم أحد ..

وأمام مبنى الهيئة .. شاهد محمود يونس زوجاتهم والاسى يمزقهن تمزيقا ..

وفى الحال أصدر قرارا .. انه الى جانب المكافآت والمنح التى صرفت لهذه الاسر فورا .. فانه أمر بتعيين الزوجات الثلاث فى اى قسم من أقسام هيئة القناة ..

وتهامس المديرون : فين .. ازاى ..؟

وسمع محمود يونس بعض الهمسات .. فقال : فى الادارة الطبية مثلا ..!

وفعلا تم تعيين الزوجات الثلاث ..

وخلال عام واحد .. كن قد تحولن الى ممرضات من الدرجة الاولى ..

الجيل الجديد ..

منذ شهر .. جلست الى محمود يونس فى حديقة هيئة القناة ببورسعيد ..

وجاء عفوا أثناء الحديث .. ذكر الجيل الجديد ..

واذا بمحمود يونس .. ينطلق فى الحديث من الجيل الجديد بحماس غريب ..

قال :

– ان الجيل الجديد جيل ممتاز .. بعض الناس يقولون ان جيلنا احسن .. وهذا خطأ كبير .. ان ابنى الصغير .. يحل الآن تمرين الهندسة الذى كنت أحله وأنا فى مثل سنه .. الى جانب ان علوما جديدة يدرسها الآن هذا الجيل لم تكن نسمع عنها أو حتى نعرفها .. بل ان الجيل الجديد من الناحية القومية على ثقافة أعمق .. ان ابنى الآن يناقشنى فى الميثاق .. وفى القضايا الوطنية العربية .. ويتحدث عن الحرية السياسية والديموقراطية الحقيقية .. بينما كنت أنا فى مثل سنه لا أكاد اعرف سوى بعض الاناشيد اغنيها مع زملائى فى الصباح ..

وسكت محمود يونس قليلا .. ثم مضى يقول :

– بعض الناس يبدون خشيتهم من ان الجيل الجديد قد لا يقدر على تحمل المسئولية التى حملوها .. وهذا أيضا غير صحيح .. والزمن وحده سيثبت ان شبابنا قادرون على تحمل كافة المسئوليات وحماية كل المكاسب ..

مواصلات ظهر الميناء

ولعل بورسعيد .. ستكون هى أسعد المدن حظا باشراف المهندس محمود يونس على قطاعى النقل والمواصلات ..

فان محمود يونس .. كان من رأيه دائما .. أن بورسعيد كميناء مظلومة فى مواصلاتها ..!

فان خط السكة الحديد بين بورسعيد والاسماعيلية خط مفرد .. عمره أكثر من ٧٠ سنة .. هذا الخط الواحد لا يسمح بالطبع بمرور قطارين فى اتجاهين متضادين فى وقت واحد ..

وبالتالى فانه يؤثر على حركة الشحن والنقل من والى بورسعيد ..

ومن ناحية اخرى ..

فان طريق المعاهدة .. او طريق القناة .. كلاهما ضيق ولا يصلحان لاية حركة نقل نشطة ..

ولهذين السببين .. اشتهر عن ميناء بورسعيد .. بأن المواصلات منه واليه ضعيفة .. وغير مضمونة .. ولعل هذا كان سببا مباشرا من اسباب ركود النشاط فى الميناء ..

وخلال العامين الاخيرين .. انفقت هيئة القناة اكثر من مليونى جنيه فى سبيل اعداد ميناء بورسعيد وتوسيعها .. فتم انشاء ارصفة عميقة بالميناء لاول مرة .. هذه الارصفة تسمح بوقوف ١٠ بواخر كبيرة وشحنها وتفريغها فى وقت واحد ..

ومعنى هذا ان كفاءة بورسعيد كميناء قد ازدادت عن الماضى بمقدار ٢ مليون طن فى السنة ..

وبعد انشاء هذه الارصفة .. صرح المهندس محمود يونس اكثر من مرة .. بأنه يجب رفع كفاية المواصلات من والى بورسعيد بما يساوى ارتفاع كفاية الميناء الآن .. على أن يوضع فى الاعتبار بالنسبة لمواصلات بورسعيد ومواصلات كل موانينا .. الزيادة المنتظرة فى حجم صادراتنا ووارداتنا .. فان هذه الزيادة من المنتظر ان تبلغ خلال خمس سنوات حوالى ٣٦ مليون طن بعد ان كانت ١٦ مليونا فقط ..

وبسبب هذه الزيادة .. يجرى العمل الآن فى انشاء ٨ موانى جديدة .. من بينها ميناء دمياط وميناء بور فؤاد .. هذا ٦ موانى اخرى جديدة على سواحل البحر الاحمر ..

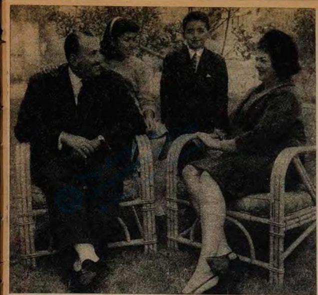
وخبراء الموانى .. يصفون المواصلات بأنها ((مواصلات ظهر الميناء)) ..!

وبدون هذه المواصلات .. تشل الحركة فى اى ميناء مهما كان كبيرا وحديثا ..

ولهذا .. فان شبكة هائلة من طرق المواصلات .. تم تخطيطها فعلا .. لتربط موانينا الجديدة بداخل انحاء الجمهورية ..

ووضع فى الاعتبار .. ان تستطيع هذه الشبكة من طرق المواصلات .. مواجهة اى زيادة فى حجم صادراتنا ووارداتنا فى المستقبل .. دون خوف من مشكلة التكدس والازدحام ..

هذا طبعا الى جانب زيادة كفاية المواصلات الى موانينا الحالية .. وهذا سيتم فى أقرب فرصة ..



جلسة عائلية تضم امين هويدى وزير الارشاد وعائلته ..

الديبلوماسى الهادئ !

وكتب صلاح صادق :

لحظة تفكير غيرت مجرى حياته .. انها اللحظة التى فكر فيها أن يترك كلية الزراعة ويلتحق بالكلية الحربية .. لقد تردد كثيرا وهو يفكر فى هذا التغيير المفاجىء .. كان يعلم انه يضحى بسنة كاملة قضاها فى كلية الزراعة .. ولكن اصراره دفعه أن يبدأ من جديد .. وأن يكون واحدا من أفراد القوات المسلحة .. ومن هذه البداية وصل الى منصب وزير الارشاد القومى ..

ان الوزير أمين حامد هويدى .. الفلاح القادم من قرية بيجيرم ، مركز قويسنا بمحافظة المنوفية .. قرر أن يدخل الكلية الحربية .. فى وقت كان الدخول فى هذه الكلية يحتاج الى وساطة او أن يكون المتقدم لها من أولاد الذوات .. ولكن هدوء هذا الرجل وطيبته وثقته فى الله جعلته يجتاز كل الاختبارات ، ونجح فى كشف الهيئة .. وحصل على بكالوريوس العلوم العسكرية عام ١٩٤٠ .. التحق بعدها بسلاح المشاة .. ولكنه كان يخفى فى نفسه تذمرا من الاوضاع الفاسدة فى الحكم الاقطاعى الذى عاشت فيه مصر فى ذلك الوقت ... ونشبت حرب فلسطين .. كان وقتها ضابطا برتبة البوزباشى .. واشترك فى الحرب ضد عصابات صهيون ... وكان الشعور الفدائى لهذه العصابات ومؤامرات الخيانة ضد الجيش دافعا كبيرا لظهور تنظيم الضباط الاحرار فانضم اليهم .. وكان أحد أعضاء هذا التنظيم الذى قام بثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ .. وعاد من الحرب .. ليعمل مدرسا فى مدرسة المشاة .. ثم مدرسا بالكلية الحربية .. وحصل على ماجستير العلوم العسكرية من كلية أركان حرب عام ١٩٥١ ... وبعدها عين أركان حرب لسلاح المشاة .. وترقى حتى وصل الى مركز مدير لقسم الخطط بالعمليات الحربية ثم مدرسا بكلية أركان حرب ..

ودفعه حنينه للدراسة بجامعة

معنى هذا التغيير

السير على ساقين

تجتاز ثورتنا فترة تتطلب أعلى درجة من الوحدة بين قيادة الثورة ومؤسساتها التنفيذية والسياسية • الوحدة بين خط وقرارات القيادة الثورية والتطبيق الثورى لها ، الوحدة بين القيادة الثورية وجماهير الثورة • الوحدة بين الاهداف الاشتراكية وأسلوب تنفيذها الاشتراكى

وفى هذا الاتجاه أجرت قيادة الثورة تغييرا فى جهازها التنفيذى ، الدولة والحكومة . وهى تجرى تغيرا أساسيا فى الاتحاد الاشتراكى وجهازه السياسى .

وكل محاولة لاطلاق قوى الثورة الى اقصى مداها ، لابد ان تترك بصماتها فوق اجهزتها التنفيذية والسياسية . ولكن التغيير دائما وكما عرفته ثورتنا لا يعنى قطع الصلة بما كان قبله . انما يعنى التجديد والاستمرار فى نفس الوقت .

الوزارة الجديدة

فالوزارة الجديدة ضمت عددا من الوجوه الجديدة ، التى أكدت قدرتها وفاعليتها من خلال المراكز القديمة التى كانت تشغلها . وفى نفس الوقت احتفظت بعدد من الوزراء السابقين ، يمثلون ذخيرة حية من التجارب والخبرات ، ويرمزون بوجودهم الى ضرورة التفاعل المستمر بين الكادر القديم والكادر الجديد . ولم يكن الاصل فى الابقاء أو الاقصاء تعبيرا متعجلا ، او احكاما مسبقة . انما كان فقط محاولة لاعادة تنظيم شاملة تتطلبها حركة الثورة ، ولا تنطوى على أى انكار لكل الجهود العظمى التى قام بها الجميع فى احدى مراحل ثورتنا .

البيان الوزارى

وجاء البيان الوزارى تأكيدا للمبادىء العامة لثورتنا . ولم يكن التغيير الا تطويرا ثوريا

القاهرة أن يعود اليها ؟ .. فالتحق بمعهد الصحافة بجامعة القاهرة ... فقد كان من عادته القراءة .. القراءة بنهم حتى أنه يقرأ كتابين فى وقت . ولهذا السبب أيضا لم يكن يكتفى مدرس كلية أركان الحرب بكتب معهد الصحافة .. كان يقرأ كثيرا فى السياسة .. والحكم .. ثم سافر الى امريكا .. ليلتحق بكلية القيادة وأركان الحرب فى ليفن ورث بالولايات المتحدة الامريكية .. وحصل منها على ماجستير العلوم العسكرية ... وهى أعلى شهادة عسكرية فى العالم يتعذر على غير الامريكى الحصول عليها ..

وفى يوليو عام ١٩٥٦ عاد من أمريكا ليكمل دراسته بمعهد الصحافة ... وحصل على ماجستير الصحافة ..

وبدأ العدوان الثلاثى .. فعين اركان حرب لجيش التحرير ... وانتهى العدوان بفشل خطة الاستعمار وشهد له كل زملائه بكفاءته ... وهدوئه واتزانه .. فهو قليل الكلام ويتصرف بعد تفكير .. ومبدؤه أنه لم تخلق مشكلة ليس لها حل .. وانه ليس هناك شىء اسمه المستحيل .. فكل المشاكل لها حلول ولكن قد يحتاج الامر الى وقت وصبر .. وايمانه المطلق بالقراءة والكتابة والمعرفة ... دفعه للتأليف .. فقد الف كتابين ولهما عن « صن تزو » وهو احد سلاطين القادة فى الصين قبل الميلاد ، الكتاب الآخر اسمه « أحاديث فى الاستراتيجية » .

ونقل أمين هويدى الى رئاسة الجمهورية .. وبعدها انضم الى رجال الجمهورية .. وبعدها انضم الى رجال السياسة .. كان معروفا بانه لبق فى أحاديثه .. ويستخدم الاساليب الدبلوماسية فى انتقاء كلماته .. فعين بوزارة الخارجية ..

وعندما عين محمود رياض رئيسا لوفدنا فى الامم المتحدة .. انتدب أمين هويدى ليعمل بدله مستشارا سياسيا لرئيس الجمهورية .. ثم عين بعدها سفيرا فى الرباط بالمغرب .. ثم كان أول سفير لنا فى جمهورية العراق بعد ثورة ١٤ رمضان

ان وزير الارشاد الجديد (٤٤ سنة) أب لطفلة اسمها مها عمرها ١٠ سنوات .. وطفل اسمه هشام عمره ٨ سنوات .. وزوجته حاصلة على ليسانس الآداب من جامعة القاهرة ... ولها قصة مع المرض .. لقد كانت مريضة بالقلب .. وأجريت لها جراحة فى القلب بلندن .. ونجحت العملية .. وهى فى بيتها ست بيت .. تشرف على كل صغيرة وكبيرة .. لقد استطاعت أن تجعل من بيتها جنة صغيرة تضمها مع زوجها .. الوزير الدبلوماسى [illegible] ...

الدكتور احمد خليفة نائب وزير الاوقاف والشئون الاجتماعية مع أسرته

من حق كل الناس أن تعرف كل شىء عن حياتى

وكتبت حكمت عبد الحكيم :

من رأيه أن حياة الرجل العام ملك للشعب .. اذا كان شخصا غير عام فله الحق فى اغلاق الباب على حياته الخاصة .. أما اذا كان شخصا مسئولا فمن حق الناس أن تعرف كل شىء عن حياته وعن أسرته .. ولذلك فتح لنا كل الابواب المغلقة عن اقتناع فتح لنا باب بيته بترحاب وفتح لنا باب عقله وتفكيره .. انه الدكتور أحمد خليفة نائب وزير الشئون الاجتماعية والاوقاف .

قلت للسيد نائب وزير الشئون الاجتماعية والاوقاف .. ان السيد رئيس الجمهورية تحدث عن المرحلة القادمة وقال انها تختلف عن المرحلة السابقة .. فما هى مميزات المرحلة القادمة فى نظرك ؟

قال :

الثورة دخلت مرحلة جديدة وفى مقدمتها فكرة المسئولية .. وهذه المسئولية فى اعتقادى اصبحت أخطر المراحل التى تجابهنا فى المرحلة الجديدة للثورة .. ولهذا يجب تحديد المسئولية بشكل واضح وأن يكون حساب المسئولية عسيرا كلما ارتفعت درجة المسئول واتسعت سلطاته .. فكل خطأ يقع تصل الى أصغر مسئول لتحاسبه ولكن فى المرحلة القادمة يجب أن تتصاعد مع تصاعد السلطة والنفوذ والامكانيات التى تتاح للمسئول ..

وأنا أستطيع أن أقول ان فلسفة المرحلة الجديدة للثورة تكاد تكون ثورة جديدة أو « ثورة على الثورة » وهو تعبير جرىء عبر به الرئيس جمال عبد الناصر عن المرحلة القادمة فى كلمته فى الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى ..

كلنا سياسيون

وهنا قلت لنائب وزير الشئون ..

* بهذه الصورة التى رسمتها لى سيادتك عن المرحلة القادمة أعتقد ان هذه المرحلة تحتاج الى عناصر معينة للقيام بهذا العمل الضخم فما هى الصفات التى يجب أن تتوافر فى الوزير فى المرحلة القادمة ؟

قال :

— فى ضوء المفهوم العلمى الايدلوجى يحتاج الى ارادة صلبة .. والثورة الجديدة لا تحتاج الى وزير فنى فكلنا سياسيون أولا وهذا هو المنطق الطبيعى للمرحلة القادمة ولا بد أن يلم كل وزير بأطراف الفكر السياسى .. ومن الخطر الشديد أن ننشغل بتجارب الدول الاخرى ونحاول اقحامها على الواقع الاجتماعى .. وهذا ما أعيبه على بعض المتعلمين الحاصلين على أعلى الدرجات فى التخصصات الاجتماعية من بلاد متقدمة مشاكلها مختلفة ونسيجها الاجتماعى مختلف ولكنهم بعد قضاء أربع سنوات فيها يعودون ويصممون على بناء مؤسسة مثل التى شاهدوها فى كاليفورنيا او العمل بنظام الضـ[illegible] الاجتماعى الموجود فى بنسلفانيا وتنـ[illegible] هذه المشروعات وتضيع نقودنا لا[illegible] نسوا بديهية هامة وهى أن المجتمـ[illegible] يختلف عن هذه المجتمعات ..

اطارات للمجتمع

* وهل ستتغير مهمة وزارة الشـ[illegible] الاجتماعية فى المرحلة القادمة ؟

— نحن محتاجون لرسم اطار[illegible] اجتماعية جديدة .. وأعتقد أن مهمـ[illegible] الوزارة فى المرحلة القادمة ليست الاتصـ[illegible] بمشاكل الناس فقط بل هى مسئو[illegible] عن رسم الاطارات العامة لحياتنا فى[illegible] الاشتراكية وتحديد عناصر هذه الفلـ[illegible] .. فالمرحلة الثورية القادمة لن تتـ[illegible] المجتمع الجديد بدون تحديد كا[illegible] لمواصفاته حتى نعيش حياة اشتراكـ[illegible] مفهومة بحيث استطيع أن اجيب عـ[illegible] كل سؤال وبذلك نعيش مجتمعا اشتراكـ[illegible] فى ظل قيم واضحة .. فقد انتهـ[illegible] مرحلة الغموض فى بعض القيم نتيجـ[illegible] للانتقال فهناك بعض الناس يعيشـ[illegible] فى القيم القديمة وبعضهم قلق ومضطر[illegible] وهذا خطر ومن واجبات وزارة الشـ[illegible] فى المرحلة القادمة هى مواجهة هـ[illegible] الظروف وتحديد المواصفات الجديـ[illegible] لحياتنا الاجتماعية ..

لمبادىء الثورة واهدافها . فالبرنامج العام الذى تلتزم به جميع حكومات الثورة هو الميثاق ، بكل ما يحمله من جوهر ثورى يتجاوز كل حدود يمكن ان تنتزع من هنا أو من هناك .

واستخلص البيان من خبرة السنوات الماضية حقيقة هامة يلخصها الثائر زكريا محيى الدين حين يقول « أن مقياس الاخلاص الثورى هو الاداء المسئول للواجب والاداء المسئول يأتى من التقسيم الحازم للاختصاصات والمسئوليات ، فهو الضمان الوحيد للرقابة الفعالة على تنفيذ القرارات . والاساس الوحيد الذى يمكن من خلاله اقامة سد منيع أمام الهروب من تبعات المسئولية ، نتيجة للتداخل الناتج عن (ميوعة) تحديد المسئوليات بطريقة حاسمة . وزكريا محيى الدين ، رئيس الوزراء الجديد يعتبر هذه النقطة بالذات جوهرية . فخطته أن يعطى لكل مسئول حرية كاملة فى التصرف ، فى حدود التوجيه المركزى للخطوط العريضة ، دون أى تداخل من جهات أخرى يعيق فعاليته أو يحد من مسئوليته .

ثورة فى تعزيز الديموقراطية

وعندما يتحدث البيان عن تعزيز الديمقراطية ، فعند الوزارة الجديدة نقطة بداية هامة لهذا . هى المؤتمرات التى تقرر عقدها للادارة والانتاج باعتبارها أفضل الطرق للوصول الى حلول حاسمة لمشكلات الادارة والانتاج ولتحديد واضح للمسئولية ، ثم متابعتها وتقييمها .

المتابعة والتقييم

ولم يكن صدفة وجود هذا العدد من وزراء الدولة ، على الرغم من الغاء عدد من الوزارات . ولم يكن صدفة ايضا تكوين مكتب للمتابعة يلحق برئيس الوزراء . وانما كان يعنى بلورة الخبرة السابقة . تلك التى تؤكد ان القرار الثورى بلا متابعة لخطوات تنفيذه ، وبلا تقييم حقيقى لنوعية هذا التنفيذ ، يصبح خاويا من مبررات صدوره . فالجماهير حين تشكو ، فهى لا تشكو من قرارات الثورة ، انما فقط من عرقلة تنفيذ هذه القرارات ، نتيجة لقصور المتابعة الثورية لها ، أو لقصور التقييم النهائى لآثارها بعد التنفيذ .

والوزارة الجديدة هدفها الحل الجذرى لهذه القضية . هدفها التطبيق الثورى للقرارات الثورية ، والمتابعة الثورية لها ، ثم التقييم الثورى لها بعد تحويلها الى المجتمع . هذا الى جانب اللجان الوزارية التى دلت التجربة الثورية على أهمية وجودها لحل المشكلات العاجلة والاشراف الفورى على تنفيذها .

الحلول الحاسمة لمشاكل الجماهير :

ويستهدف هذا كله ، الحلول الحاسمة لمشاكل الجماهير . ونقطة البدء عند رئيس الوزراء الجديد ، هى سوق تبادل السلع . فهو لم يعط ، ولا يريد اعطاء وعود يصعب تحقيقها فى المرحلة الحالية . انه يعد فقط بتحقيق مسألة بسيطة ومعقدة ولكنها جوهر العمل الثورى . هذه المسألة هى توفير السلع الاساسية للشعب ، بصورة تضمن سحق كل محاولة لتسريبها الى السوق السوداء . وزكريا محيى الدين يؤمن بعمق بقانون العرض والطلب .

انه يرى أن الوفرة فى سلعة معينة هى الطريق الوحيد لاحتفاظها بسعرها الحقيقى . وان النقص فى هذه السلعة بسبب اختفاءها من السوق الرسمية ، وظهورها بأسعار جنونية فى السوق السوداء ، مهما بلغت أجهزة الرقابة من فعالية وحسم .

السير على ساقين

وتدرك ثورتنا بعمق ، ومن خلال تجاربها الطويلة ، ان التطوير الثورى يجب أن يسير على قدمين . الجهاز التنفيذى المنفذ لخطة الثورة وقراراتها الثورية ، والتنظيم السياسى الذى يحقق التفاعل المستمر بين قيادة الثورة وجماهيرها الثورية . من هنا يشمل التغيير قضية تنظيم الشعب واطلاق فعاليته . ويتجه التغيير فى ذلك الى اقرار مبدأ التفرغ للعمل السياسى القيادى . وان كان ذلك يهدف تنشيط الاتحاد الاشتراكي ليكون أداة الثورة الحقة ، فلم يكن صدفة اختيار على صبرى على رأس الامانة العامة . فلقد أثبت على صبرى خلال الفترة الماضية قدرة سياسية وتنفيذية استحقت بجدارة كل ما نيل عنها من تقدير وتمجيد . وكان اختياره للمسئولية الجديدة تعبيرا عن هذه الحقيقة العميقة .

ان تنظيمنا السياسى فى فترة التغيير المقبلة ، يمثل أحد الاركان الاساسية لكل ما تريده الثورة من خلق وتطوير وابداع .

درس أساسى

ولقد علمتنا مؤامرات الرجعية الاخيرة الكثير . وثورتنا تتعلم من اعدائها بنفس القدر الذى تتعلم فيه من خبراتها ومن اصدقاءها . والدرس الاساسى الذى تعلمناه هو أن تنظيمنا السياسى يعانى الكثير من العيوب . وما كان لمجموعة من القتلة والسفاحين ، أطلقوا على أنفسهم اسم الاخوان المسلمين ، ان يشكلوا تنظيما يضم عددا ليس بقليل من المخدوعين . ويقيم معسكرات للتدريب ، وتمتلىء مخازنه بأسلحة القتل والدمار ، ماكان يمكن له أن يوجد لولا قصور تنظيمنا الشعبى .

ونستطيع ادراك التغيير الشامل للاتحاد الاشتراكى ، لو تأملنا قول الرئيس :

((فيه حزب رجعى موجود ، وحايفضل موجود بدون اعلان ، وبدون ترخيص ، وعارفين بعض واتلموا على بعض ، ومنظمين قوى أحسن من الاتحاد الاشتراكى .... طبعا اللى عايش فى البلد بيقدر يحس بهذا الكلام ، وهم حاسين بالتحدى ، وحاسين بخطورة المرحلة ، وحاسين أن هذه المرحلة ، هى مرحلة تطهير الرجعية)) .

الجهاز السياسى

وقبل هذا الحديث الصريح ، قال الرئيس فى احد اجتماعات الامانة العامة :

((بدون هذا الجهاز السياسى ، اللى أسميه الحزب الاشتراكى ، لن نستطيع أن نقود الجماهير ، أو نتصدى للقوى المضادة ... ان التنظيم مطلوب فيه ان تنظم هذا الحزب الاشتراكى الذى يعتبر الجهاز السياسى فى كل المستويات))

ومن هذا الكلام المحدد الواضح يمكن استخلاص عدد من المعانى التى تعبر عن التغيير المقبل فى التنظيم السياسى .

● ان هذا التنظيم السياسى سوف يكون هو تنظيم الطليعة . تنظيم الكادر القيادى القادر على التأثير الحاسم فى الجماهير . وهو ليس تنظيما للجماهير وان كان اكثر التنظيمات تعبيرا عن أهدافها وأشدها دفاعا عنها .

● والطليعة التى يتكون منها هذا التنظيم تتصف بالوعى الاشتراكى الناضج ، والتجربة الثورية الغنية ، والتاريخ النضالى المشرف . وبالتالى سوف يكون اختيار أعضائه مختلفا تماما عن الاتحاد الاشتراكى .

● والجهاز السياسى هو القلب القيادى للاتحاد الاشتراكى . هو الكتلة الاكثر وعيا وخبرة وصلابة ، والقادرة على تحويل الاتحاد الاشتراكى الى قوة ضخمة .

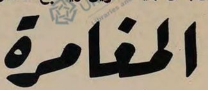
● وعلى هذا فهو يجمع بين كونه جزءا من الاتحاد الاشتراكى ، وبين استقلال كيانه الداخلى عنه . هذا الاستقلال الذى يمثل الدرع الواقية ضد الذوبان أو الذيلية ، بدلا من الدور الطليعى الذى يجب أن يلعبه .

ان خطوة حاسمة تخطوها الثورة فى الايام القليلة المقبلة . هى تكوين الجهاز السياسى الفعال . السبيل الوحيد لاطلاق كل ما فى الاتحاد الاشتراكى من طاقات هائلة .


إنتاج : شركة مصر للغزل والنسج
بالمحلة الكبرى
حاليا
فى جميع المحلات الكبرى
أصواف المحلة
لموسم الشتاء
فساتين
تاييرات
بلاطى
ترلين
سادة
و
كاروهات

اليمين ليس بحاجة الى تعريف ، وهو مجموع القوى المعرقلة للتقدم ، والمتعاونة مع أعداء الشعب الاندونيسى وحكومته الوطنية . والمفروض دائما أن اليسار هو عكس ذلك تماما . ولكن اليسار ليس مبررا للمغامرة بحجة مزيد من التقدم ، وليس مبررا لتحطيم الثقة بين قوى الجبهة المتحدة حول الرئيس سو كارنو. وحماقته فى النهاية لاتبررها باى شكل من الاشكال مؤامرات اليمين والرجعية ، وأقصى ما يطمح فيه اليمين دائما هو أن يغامر اليسار ويندفع ليلتقى به فى نهاية الطريق ويصبح الاثنان شيئا واحدا !


الرئيس احمد سوكارنو



هل يبرر تآمر اليمين حماقة اليسار؟!

بقلم : فيليب جلاب

ماذا يجرى فى الجزر المتناثرة بين المحيطين الهادى والهندى وبين قارتى آسيا واستراليا ؟ ان ٧٩٠٠ جزيرة بعضها يضم ٦٠ مليونا من الناس والبعض الاخر لا يتجاوز حقل فلاح صغير ، تشتعل بشىء ما يبدو فى لحظة كانه ثورة ويبدو فى لحظات اخرى نموذجا للثورة المضادة !

ولايستطيع احد – حتى كتابة هذه السطور أن يدعى العلم والمعرفة الدقيقة بحقيقة الاحداث الخطيرة التى ثارت فجاة فى اندونيسيا .

وسواء أكان مراقبا مشفقا ام شامتا . فان الانباء المتضاربة فى مصادرها وفى اتجاهاتها لاتؤدى الى تحديد قاطع لما يجرى .

ونقطة الاتفاق الوحيدة فى الموقف هى ان انقلاب الكولونيل او نتونج قائد حرس سوكارنو وانقلاب الجنرال ناسوتيون وزير الدفاع تما باسم حماية الرئيس سوكارنو والدفاع عن حكومته . ومن هنا بالتحديد يمكن الامساك ببعض الخيوط التى تساعد على الفهم .

فسوكارنو يتمتع بشعبية داخل اندونيسيا لاينازعه فيها أحد . وقد كان دائما مركز التجمع الوحيد المقبول لجبهة وطنية تضم الاحزاب الثلاثة الرئيسية بكل خلافاتها وتناقضاتها المؤقتة أو البعيدة المدى ، وهى الحزب الوطنى وحزب نهضة العلماء والحزب الشيوعى .

وتحت شعار الثورة المستمرة والتى تعنى مواجهة مستمرة لكل الاعداء الطبيعيين وعلى راسهم الاستعمار التقليدى والجديد اصبحت عناصر الاتفاق بين هذه الاحزاب وعناصر الالتفاف حول الرئيس سوكارنو اقوى من اى هدف خاص لكل حزب فى مجموعة على حدة .

وكان سوكارنو يقول اننا ننتقل من مواجهة الى مواجهة ، ونمر احيانا بمواجهات متعددة فى نفس الوقت : من الامام ومن الخلف ، من اليمين واليسار من فوقنا ومن تحتنا ، وان الثورة الاندونيسية ثورة ((مركبة او خلاصة ثورات عديدة فى جيل واحد)) .

وبهذا الحلف او الجبهة استطاع النظام الاندونيسى ان يهزم ويسحق كل انواع التمرد والانقلابات التى مولت ووجهت من الخارج تحت شعارات متباينة ، وذلك ابتداء من عصابات المتمردين فى جاوه الغربية عام ١٩٤٩ حتى ما يسمى ((بجمهورية جنوب ملقا)) عام ١٩٥٠ وتمرد سومطره وسيليبز عام ١٩٥٨ .

وفى ظل هذه التحديات والمواجهات المستمرة استطاع سوكارنو ايضا ان يحتفظ برجل قوى ذى طموح بعيد المدى وذى أفكار تقليدية لاتتفق كثيرا مع الاشتراكية الاندونيسية أو الموقف الصارم من الاستعمار العالمى وهو عبد الحارث ناسوتيون ، لاسباب تتعلق بقوة ناسوتيون الذاتية وبعلاقات القوى المعقدة . وظل ناسوتيون على أطراف الجبهة التى تحكم اندونيسيا لايخرج عنها صراحة ولا يؤيدها بقلبه .. قال مرة لمراسل ومؤرخ امريكى : ((لو اتبعت ما يمليه قلبى لحطمت كل الاحزاب السياسية)) .

واحيانا تدعو الحاجة لتحطيم الاحزاب السياسية ، وتحتم فى نفس الوقت قيام تنظيم شعبى واحد لجماهير الشعب العاملة ، ولكن ناسوتيون لم يكشف ابدا من ايمانه باى تنظيم شعبى ..

ولكن هل كان ناسوتيون يعد بالفعل لانقلاب يمينى بعد أن تأكد فى الدوائر الاندونيسية الوثيقة الصلة بالحكم ان الرئيس سوكارنو مصاب بمرض خطير أو انه على وشك الموت ؟

لقد بدأ الانقلاب الاول بزعامة اونتونج تحت هذه الحجة فأراد انتزاع الزمام من الجنرالات الكبار ذوى الميول اليمينية ، وشكل ما سمى بالمجلس الثورى من ممثلى نفس أعضاء الجبهة الوطنية مع استبعاد الشخصيات المعروفة بتعاطفها مع اليمين وعدائها للاشتراكية الاندونيسية .

ولكن يبدو ان سوكارنو نفسه لم يكن على علم بالانقلاب ولم يكن استخدام اسمه وشعار حمايته يعنى اكثر من الاستفادة برمز ذى شعبية وعلى وشك الخروج من هذا العالم .

ويبدو أيضا ان انقلاب الكولونيل اونتونج اتسم بنوع من المغامرة والتسرع لفرض موقف جديد قبل أن تسبقه اليه قوى رجعية او يمينية مضادة .

واذا صحت الانباء القائلة بأن القوى اليسارية اتخذت موقف التدبير والتأييد من حركة الكولونيل اونتونج فهى حماقة كبرى ومغامرة صبيانية لا يبررها اطلاقا تامر اليمين والقوى الرجعية . فهناك وسائل كثيرة للرد على مؤامرات اليمين والقوى الرجعية ليس من بينها الانقلاب المسلح فى ظل حكومة وطنية تتجه الى الاشتراكية كحكومة الرئيس سوكارنو

وهناك موقف من اثنين بالنسبة للوضع السياسى فى اندونيسيا :

* اما أن تكون القوى الوطنية اليسارية فى مركز قوى وعندئذ فلا خوف من محاولة انقلاب يمينى مسلح ، بل من السهل احباطه دون الحاجة لانقلاب مضاد .

* او انها ضعيفة ولا تمثل غالبية الشعب الاندونيسى وعندئذ فالانقلاب المسلح من جانبها هى ليس اكثر من حركة انتحارية طائشة تفقدها الثقة وتقضى على منجزات كثيرة للشعب الاندونيسى ومن بينها تحالف وثيق مخلص بين القوى الاشتراكية .

لكن – وهذه مجرد احتمالات تنقصها المعلومات الدقيقة – لم يكن من اليسير على هذه القوى اليمينية أن تستولى على السلطة بمفردها فى حالة وفاة الرئيس سوكارنو أو اعتزاله . ورغم المعرفة التامة المؤكدة بان هناك اكثر من جهة اجنبية على راسها الولايات المتحدة الامريكية تتآمر على النظام الاندونيسى وتحاول شراء بعض الجنرالات فان الجبهة المضادة لم تكن تقل قوة أو نفوذا أو تنظيما بين المدنيين والعسكريين . وكان الارجح ان تحدث محاولات من هذا القبيل لتواجه بالفشل فى النهاية خاصة ان بعض العناصر القوية أمثال ناسوتيون لم تكن لتجد المبرر الكافى فى هذه الحالة للقفز أقصى اليمين كما يحدث اليوم .

لقد برر انقلاب أونتونج المغامر قيام وتحرك القوى الرجعية تحت نفس الشعار وهو حماية حكومة الرئيس سوكارنو . فأحيانا لا يكون الهجوم خير وسيلة للدفاع كما فعل أونتونج ، بل يكون الهجوم مبررا لتوحيد الشراذم والجماعات المعادية للثورة الاندونيسية على اختلاف درجاتها بحجة أن هناك عدوانا ضدها وهى فى حالة دفاع شرعى ! !

واكثر من ذلك ان جماعات كثيرة ومؤثرة كالحزب الوطنى الاندونيسى أعلنت كما قبل تأييدها لانقلاب ناسوتيون ، وكانت من قبل على راس قائمة الكولونيل أونتونج .

أما سوكارنو نفسه فلو صح ان البيانات المذاعة باسمه صادرة عن ارادة حرة فلا يمنع ذلك ايضا من أن الانقلاب الثانى قد فرض عليه فرضا . فلم تصدر عنه حتى الآن عبارة تبين استنكارا واضحا لحركة أونتونج ، كما لم يصدر عنه ما يوحى بتأييد قلبى لحركة ناسوتيون . انه يدعو القوات المسلحة الى الاتحاد لحماية الوطن والثورة بعد ما يسمى بحركة ٣٠ سبتمبر للكولونيل أونتونج « ، وهو ليس فى الموقف الذى يسمح برفض « حماية » ناسوتيون له و « للنظام » ، كما لم يكن – أغلب الظن – فى الموقف الذى يسمح برفض حماية أونتونج من قبل .

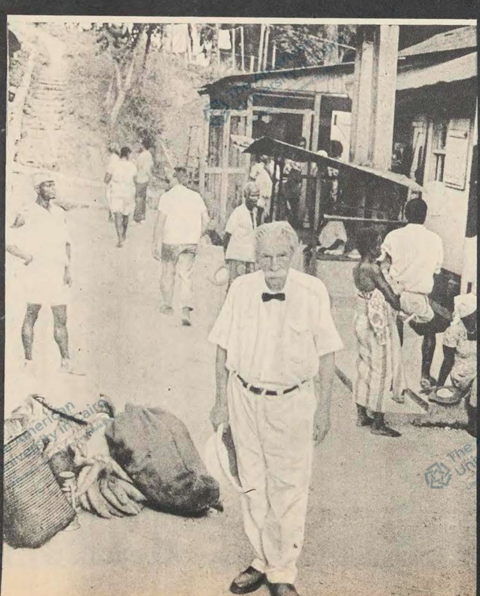
ان مشكلة الثورة الاندونيسية وثورات كثيرة أخرى – منذ كان للثورات تاريخ – ان بعض الرجال الشجعان والاقوياء عضليا فى مقاومة وهزيمة الاعداء والاجانب يعجزون احيانا عن مواجهة وفهم التحديات الفكرية والتعقيدات الاجتماعية . بمثل هذا الكلام تقريبا وصف سوكارنو الذين ضلوا طريق الثورة الاندونيسية بعد الاستقلال وانحرفوا الى الغرب .

وهو كلام ينطبق اليوم على اكثر من جهة فى اندونيسيا حتى يحسم شعب الجزر المتناثرة بين المحيطين الهادى والهندى وبين قارتى آسيا واستراليا مصيره بنفسه فى اتجاه الثورة وفى مواجهة كل الاعداء .

فيليب جلاب

الأبيض
الذى بكى عليه الزنوج !

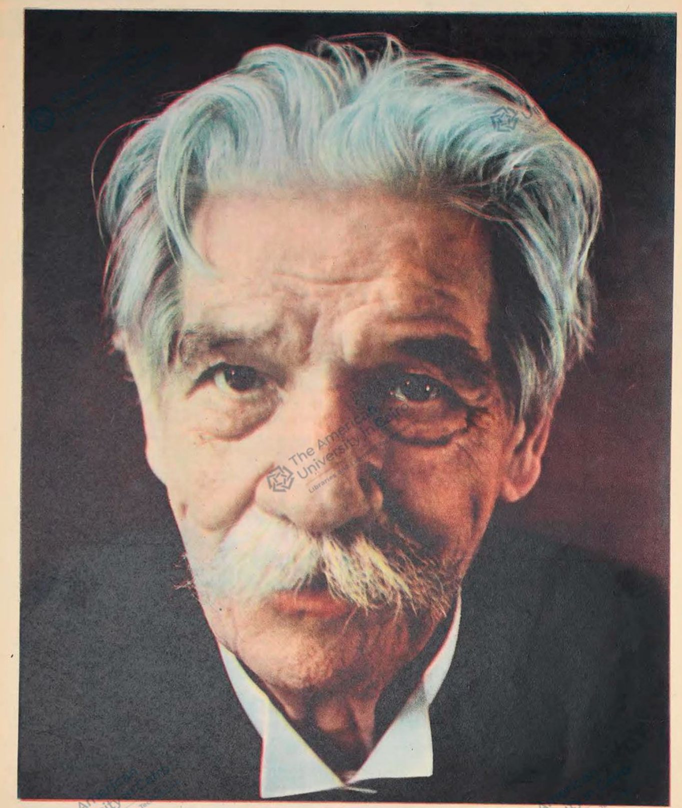
كانت شخصيته تتسم بالغرابة . .
فقد حرم قتل الذباب . !
وكان يلقى الى النمل بنصيبه من طبق الحساء الموضوع أمامه على المائدة !
وفى نفس الوقت . . وقف بكل نفوذه أمام دخول الكهرباء الى بيوت سكان القرية الافريقية المنعزلة التى عاش فيها أغلب سنوات حياته . !
وكان عجيبا أن يعلن دائما أسفه لالغاء نظام السخرة ! !
وفى الوقت الذى حصل فيه على جائزة نوبل فى السلام . . كتب الى أيزنهاور ليؤكد له ان الجزائر جزء من فرنسا !
انه البرت شفايتزر . . الكاهن . . الطبيب . . الموسيقار . . الذى اهتز العالم لخبر وفاته . . والذى تحولت صورته الى علامة استفهام كبيرة فى اذهان العالم . !



فى قرية بعيدة على خط الاستواء ..



قضى ٤٠ عامًا من حياته يعالج المرضى بالنهار.. ويعزف على الأرغن بالليل !



علامة استفهام

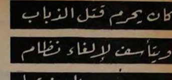
ماهى حقيقة هذا الرجل .؟!

لقد اكد بتصرفاته المتضاربةانه علامة استفهام كبيرة .. درس اللاهوت .. واتقن العزف على الارغن .. ثم بدا فى دراسة الطب بعد ان اصبح عميدا .!

وتصرفاته الشخصية كانت مزيجا متضاربا .. فعطفه الزائد على الحيوانات كانت تقابله قسوة فى معاملة الاهالى !

وفى الوقت الذى جزع فيه لاجراء تجارب ذرية .. اعلن موقفه من الجزائر .. واكد انها جزء من فرنسا !

هل هناك تضارب فى التصرفات اكثر من ذلك ؟



كان يحرم قتل الذباب ويتأسف لإلغاء نظام السخرة !



بعد ان تزوج مباشرة قضى شهر العسل فى قلب افريقيا .. والصورة فى مطلع شبابه .!

وقصة الرجل الذى ترك المانيا ليعيش فى قرية صغيرة بالكونغو ليعالج المرضى وحيواناتهم فى مستشفى واحد .. قصة فريدة من نوعها .

لقد بدأ حياته بدراسة اللاهوت والفلسفة .. وبدأ حياته العملية كمحاضر بكلية اللاهوت بستراسبورج .. ثم اصبح استاذا فى علم تاريخ الكنيسة .. ثم عميدا لكلية اللاهوت .!

وفى الوقت الذى وصل فيه الى اعمق الدراسات الدينية .. كان يؤلف كتابين .. واحدا بالالمانية والآخر بالفرنسية - عن الموسيقار باخ .. ولم يمنعه كل ذلك عن تقديم دراسات متعمقة عن الارغن .. هذا بجانب القائه الدينية عن المسيح وحياته .!

وعندما وصل عمره الى ثلاثين عاما .. اى فى عام ١٩٠٥ اعتزل كل ذلك ليبدا صفحة جديدة من حياته .. اذ قرر أن يبدا فى تعلم الطب ! !

واعظ .. ام طبيب ؟!

وعندما فكر فى السفر الى احدى قرى الكونغو قرر أن يسافر الى هناك ليزاول مهنة الطب ..

وفى ذلك يقول :

لقد فكرت ان اذهب الى الكونغو كطبيب وليس كواعظ .. وبذلك اعمل دون حاجة الى الكلام .. فانى ساحول ديانة الحب الى اعمال ايجابية .!

وعندما بلغ السابعة والثلاثين .. كان قد انتهى من دراسة الطب .. وتزوج وصحب عروسه الشابة الى قرية صغيرة بالكونغو ليبدا مرحلة جديدة من حياته ..

٤٠ سنة على خط الاستواء !

وفى القرية الافريقية الصغيرة .. عاش البرت شفايتزر اربعين عاما فوق خط الاستواء ! لقد قضى هذه الفترة الطويلة بين الفراخ والبقر والثعابين والبعوض .!

وخلال هذه الفترة الطويلة كانت رائحة الموت تفوح حوله بصفة مستمرة ..

فقد كان المرضى يلجأون اليه بعد يأسهم من العلاج بالوسائل الطبية الاولية التى يتبعها سكان الغابات .! وبعد ان يفشل المشعوذون فى العلاج يذهب المريض ليموت بين يدى الطبيب الكاهن شفايتزر .!

وفى مستشفاه الصغير كان يشرف على توليد النساء .. ومعالجة مرضى الجذام .. ويتسلى خلال فترات الفراغ ببناء سور حول المستشفى ليحجب مرضاه عن العيون ..

ولم يستعمل فى حياته اى ساعة .. فالوقت بالنسبة له لا يعنى شيئا ما دام داخل مملكته الصغيرة .. يتنقل بين المرضى وحيواناتهم .. ويصلح طلمبة المياه .. ثم يجلس ليكتب خطابا الى اينشتين أو نهرو .!

العجيب ان شفايتزر لم يكن أول اوربى يذهب الى قلب افريقيا ليقيم بها .. فقد سبقه الى ذلك مئات ..

ولم يكن مستشفاه مختلفا عن باقى المستشفيات التى افتتحت فى قلب الغابات ..

ومع ذلك فقد استطاع ان يجذب اهتمام العالم كله .. بل واحترامه ايضا .!

وعند قيام الحرب العالمية الأولى .. القى القبض على البرت شفايتزر ..

وكان منظرا غريبا .. رجل ابيض يلقى القبض على رجل ابيض .. ويضعه تحت حراسة رجل اسود .!

وتم ترحيله الى اوربا .. وظل معتقلا حتى اعلان الهدنة .. حيث قام بجولة سريعة فى أوربا عاد بعدها الى الكونغو محملا بالتبرعات التى جمعها خلال رحلته .

وعندما حصل على جائزة نوبل .. قرر على الفور ان يخصص قيمة الجائزة لاستكمال بناء المستشفى الذى يعمل به .!

الاخلاق .. دليل على وجود الله

وعندما يتحدث البرت شفايتزر .. عالم اللاهوت .. فانه يقول :

ان البرهان على وجود الله يستمد من الاخلاق .. ولا يجب أن يتوقف على البراهين المنطقية التى يتعب الفلاسفة والحكماء فى اختراعها واستنباطها ..

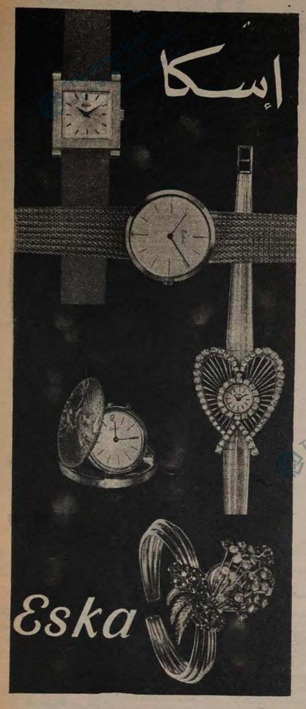
فاذا قال القائلون ان الله موجود ولهذا يجب علينا ان نعمل الخير .. فالبرهان اننا نعرف الخير .. فلا بد من وجود اله .. ولا بد من معنى للحياة .!

العجيب ان نفس الشخص الذى يقول هذا الكلام يتأسف لالغاء نظام السخرة .. ويرفض أن تصل المدنية الى قلب القرى المنعزلة فى افريقيا .. ويرسم علامة استفهام كبيرة عندما يحرم قتل الذباب ويرتفع من الكوخ الذى يسكنه الحان باخ لتعلن عن وجود انسان غامض فى قلب افريقيا .. مات واهتز العالم لنبأ وفاته ! !

رويس
ROYCE

لأول مرة تجتمع روعة الأحجار الكريمة مع التصميم الفنى الرفيع والدقة التامة.

إن ساعات إسكا بنوعيها العادية والرقيقة السمك تمثل قمة التقدم الفنى الحديث فى عالم الساعات.







الوكلاء العموميون :

الخليج العربى :

"ساعات إسكا"

البحرين : م . س . جواهرى وولده
شارع الحكومة - البحرين

" "ساعات رويس"

البحرين : يوسف احمد الساعى وشركاه
ص . ب ٢١٨ - البحرين

الكويت : معرض الساعات السويسرية
شارع المباركية - الكويت

الجمهورية العربية المتحدة :

الشركة العامة للتجارة والكيماويات
١٤٧ شارع محمد فريد - القاهرة

المملكة العربية السعودية :

عبد الرازق سالم بجساير ص . ب ٧١٤ جدة
صالح اباحسين واخوته ص . ب ٤٦٩ الرياض

رسالة عدن ..

من .. وجيه أبو ذكرى

عائد من عدن

فرقة من النساء البريطانيات .. للتفتيش !



● كل شيء هنا تحت الحراسة .. حتى مدارس الاطفال على بابها جنود بريطانيا
● هنا قتل سير آرثر تشارلز رئيس المجلس التشريعي .. خرج عليه الثوار وقتلوه
● خرجت المظاهرات من حى كريت فى عدن فاغلقت بريطانيا المدارس .. وشددت الحراسة واعتقلت الآلاف وقامت بتفتيش كل شبر ..

ـ .. هل انت اجنبى ؟.
وسقط قلبي من الفزع ، وكادت آلة التصوير ان تسقط من يدى ، فان ثلاث تهم على الاقل سوف توجه الى اذا ما سقطت فى ايديهم ..

* الجاسوسية ، وقد يجعلون فى بعض هذه الافلام ضالتهم .

* القاء المتفجرات على الدوريات البريطانية ، فهم يعتقدون ان وراء الثورة المسلحة هذه ضباطا مصريين .

* دخول البلاد بدون اذن من السلطات المختصة ..

***

ـ هل انت اجنبى .!
وكرر الجندى البريطاني ، الذى نزل من السيارة المسلحة ، واوقف السيارة التى كنت بداخلها ، ولم اتكلم . ولكن شيخان الحبشى سكرتير حزب رابطة الجنوب العربى ، والذى كان يقود السيارة ، تحدث نيابة عنى ..
ـ نعم .. انه تاجر مواشى من ليبيا .
ـ ولماذا ترد نيابة عنه ..
ـ لانه لايعرف الانجليزية ..
ـ وماذا يقوم بتسجيله بآلة التصوير هذه ..
ـ ذكريات عن عدن ..

تشديد الحراسة على المخازن الذرية

وتركنا جونى ، وركب السيارة المسلحة .. وانطلق بها داخل خور مكسر ، كان هـذا المشهد قبل اعلان حالة الطوارىء بيوم واحد ، ولكن بعد تعطيل الدستور ، تغيرت الصـورة تماما ، فان التفتيش ، والاعتقال بالجملة لم تعد الآن فى عدن من المناظر غير العادية ، ولقد امتدت ايديهم لاول مرة الى تفتيش النساء ، فلقد اعتقدوا ان الثوار يدخلون عدن ويخرجون منها ، وهم يرتدون (الشراشف من الحرير) والتى لا تظهر من مرتديها أى شيء .

ولقـد تحولت عدن ـ حتى قبل تعطيل الدستور ـ الى جحيم حقيقى بالنسـبة للجنود الانجليز ، فلقد اعتاد الجندى البريطانى ان يحضر الى عدن هو وأسرته ، ويعيش حياة هادئة مستقرة ، يذهب الى الحفلات الراقصة فى المساء ، والى الشـاطىء فى أيام الآحاد والاجازات ، والمعسكر فى النهار ..

ولكن الاوامر الآن ، الى جميع ضباط وجنود صاحبة الجلالة ، بعدم الخروج ليـلا الا فى دوريات مسلحة ، وعلى افراد اسر الجنـود والضباط بالتزام منازلهم دون الخـروج الى الاسواق او المحلات العامة ، وعلى للجنـود والضباط ايضا عدم السير فى الطريق العام على الاقدام او دون حراسة او سلاح ..

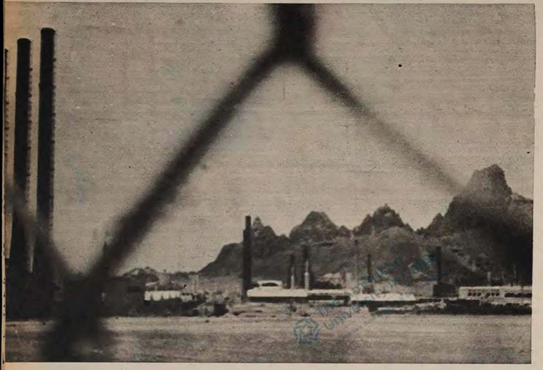
وبدأ التذمر داخل الجيش البريطانى نفسه والدليل على ذلك انه قد زاد مرتب الجندى من ٥٦٠ شلنا فى الاسبوع الى ٦٦٠ شلنا فى الاسبوع ، ومنح الجندى البريطانى اجازة كل ستة اشهر يقضيها وأسرته فى بريطانيا . وكانت الاجازات نادرة ، وخاصـة من قاعدة عدن البريطانية ..

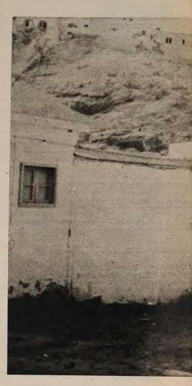
ولقد وجدت القوات البريطانية عملا لزوجات بعض الجنود ، فان بعض خبراء الجنوب العربى من الانجليز أنفسهم قد نصحوا القيـادة البريطانية ، بتكوين فريق عسكرى من النساء ليشترك فى تفتيش المنازل ، لان الرجل العربى يثيره جدا أن يقوم رجل بتفتيش زوجته . واذا استمر الرجال وحدهم يفتشون النساء سواء فى الطريق أو المنازل ، فان الرد الطبيعى لذلك كثير من الهجمات على معسكرات القوات البريطانية ، وبعد هذه النصيحة ، تكون فعلا الفريق النسائى البريطانى ، ويشترك هـذا الفريق فى مداهمة المنازل وتفتيش السيدات والتحقيق معهن .



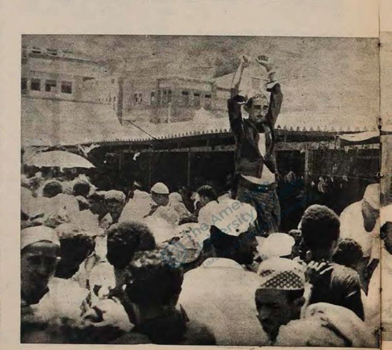


(الى أسفل) مصافى البترول .. لقد شددت الحراسة عليها .. خوفا من العمال الذين قرروا الاضراب .. وخوفا من أن تمتد أيدى الثـوار الى ما بعد المصافى حيث توجد القواعد البريطانية ومخازن الاسلحة .. فى أخطر قاعدة بريطانية فى عدن فى فقم حيث يقال انها مخازن الاسلحة النووية (فوق)





تذمر داخل الجيش البريطانى فى عدن



لقد استطعت هنا ، زيارة مصفاة البترول قبل الاضراب بقليل ، ولقد شهدت الحراسة المشددة على هذه المصافى ، خوفا من نسفها من طريق احد العاملين العرب ، لقد وضعت الحراسة على انابيب البترول ، والمدخل الرئيسى ، واقيم معسكر بريطانى ضخم بجوار هذه المصفاة . كذلك وضعت حراسة شديدة على منازل خبراء بريطانيا فى البترول الذين يعملون فى هذه المنطقة ..

وسالت عن سر هذا الاهتمام البالغ ..

وعلمت السبب . ! !

انه بعد مصفاة البترول يوجد اضخم مخازن الاسلحة والذخيرة فى القاعدة البريطانية كلها، لقد شاهدت هذه المنطقة والتى يطلقون عليها (عدن الصغرى) او ضاحية (فقم) ، تبدأ اولا بمخازن غريبة على قمة الجبل ، وقيل ان هذه المخازن بها ذخيرة ذرية ، فالحراسة مشددة بشكل لم يسبق له مثيل ، واسفل هذه المخازن يوجد معسكرات ، ثم باب كتب عليه باللغة الانجليزية (القيادة العامة) ثم معسكرات أيضا . وفى الجانب الآخر من الطريق يوجد حمام سباحة ، خاص بأسر الضباط وعلى باب الحمام ، وفوق السور حراسة شديدة ، اكثر من جندى يقف بالسلاح لحراسة نساء ضباط القوات البريطانية . وبجوار هذا الحمام توجد كنيسة مرتفعة ولكن يبدو انها صغيرة ، ثم معسكرات كثيرة حتى تنتهى بمنزل أنيق فوق قمة الجبل قيل انه لمدير شركة مصفاة البترول .

وفى هذا المكان ، لم يحدث أن بدأ بعد نشاط الثوار ، لذلك فانهم يخشون تماما ان تمتد ايدى ثوار الجنوب العربى الى هذه المنطقة بالذات ، فان طلقة بازوكا ، أو قنبلة بلاستيك ، قد تنفجر فى واحد من هذه المخازن ستنسف القاعدة كلها . لذلك شددت الحراسة على قاعدة فقم ، بل اكثر من هذا لقد نقلوا أسر الضباط البريطانيين والمدنيين الذين كانوا يسكنون حى كريتر الى منطقة فقم ، وهم يهدفون من هذا الى تحويل هذه المنطقة الى القاعدة الرئيسية لبعدها عن مناطق سكن العرب . حتى اذا أعطوا الاستقلال للجنوب العربى ، وتمسكوا بالقاعدة فيكون هذا مقرهم ، تماما كما حدث هنا فى مصر ، عندما انسحبوا من المدن ، وعاشوا لفترة ، على ضفاف قناة السويس .

وليلهم هنا ليس له آخر .. فهم يعيشون فى سجن مخيف كل مساء ، فان نشاط الثوار رغم حظر التجول ، وحالة الطوارىء والاحكام العرفية ، يبداون العمل الاكثر فاعلية فى المساء . لذلك فاذا ما بدات الشمس تسقط بين جبال عدن الشامخة حتى تضاء كل المساكن والمعسكرات البريطانية باللون الاصفر ، لان هذا اللون ينفذ فى الضباب وقد يكشف الثوار الذين – باعتراف البريطانيين – قد اصابوهم بالارق والقلق والخوف المستمر ، من البازوكا وقنابل البلاستيك .

عدن – وجيه ابو ذكرى

٢٤ نقابة تخلفت عن الاجتماع ..



لأول مرة

العمال يناقشون القانون

تحقيق : حامد زيدان

لاول مرة فى تاريخ بلدنا يشترك العمال فى مناقشة التشريعات العمالية .. ولاول مرة يبدى العمال آراءهم فيما يجب ان يشمله قانون العمل ويشتركون اشتراكا حقيقيا فى وضـــع التشريع العمالى .

وبدأت هذه التجربة الخطيرة منـــذ اكثر من شهرين عندما رأى الاتحاد العام للعمال ان يشترك العمـــال على جميع مستوياتهم فى المناقشة . وارســـل الاتحاد الى النقابات العامة بذلك وطالبها ان تكون المناقشة على مستوى اللجان النقابية وان تقدم النقابات آراء عمالها الى الاتحاد العام .. ليناقشها فى مؤتمـــر يضم اعضاءه ، ٥ مندوبين عن كل نقابة عامة .

وشملت الاوساط العمالية موجة من النشاط والحديث .. وكثر الحديث .. وأخذت النقابات تبحث تنفيذ قـــرار الاتحاد العام .

وانتهت موجة النشاط والحديث الى ان ٣ نقابات فقط اشتركت فى المناقشة ان التنظيم النقابى يقوم على ٢٧ نقابة عامة .. ومع هذا ناقشت القانون نقابات الكيماويات والبترول والنسيج فقط .

وأين بقية النقابات ؟!

ولا يهتمون بقانون العمـــل .. واذا كان لهم ان ويجىء الرد بأن عددا منها يضم عمال الحكومة يناقشوا فعليهم ان يناقشوا قانون ٤٦ لعام ١٩٦٤ الخاص بالعاملين بالحكومة والهيئات ..

ولكن السؤال : هل اشترك العمال حقيقة فى المناقشة ؟ ان لدينا ٥ الاف لجنة نقابية لو ان عمال الحكومة لهم ١٠٠٠ لجنة نقابية ، فالسؤال هنـا : هـل اشتركت ٤ الاف لجنـة نقابيـة فى مناقشة قانون العمل ؟ !

ان اول فرصة من نوعهـا فى تاريخ الحركة العماليـــة فى بلدنا لم تجـد الاهتمام الشامل والواعى من جميع مستويات القيادات النقابية. انها لم تجد الاهتمام الا فى نقـابات الكيماويات والنسيج والبترول .. وعلى مستويات محدودة .. وهذه مسئوليات القيادات العمالية المسئولة فى الدرجة الاولى اليوم عن تربية صفوف قيادية تالية لتحمل مسئوليات القيادات العماليـــة فى مجتمعنا الاشتراكى ..

وخلال الاسبوعين الماضيين عقدت ٣ مؤتمرات عمالية على مستوى القمة القيادية فى الحـركة النقابية . عقد مؤتمر عمال البترول والمنـــاجم وعمال النسيج وقبلهما عمال الكيماويات . وكان كثير من موضوعات المناقشة جديرا بان تبـــدا مناقشته من القاعدة العريضة لـ ١٫٥ مليـــون عامل نقابى فى بلدنا قبـــل أن تصل الموضوعات مدروســـة وجاهزة بواســـطة الاجهزة الفنيـة بالنقابات الثلاث والاتحاد العام للعمال .

مناقشات مفيدة

ولـكن الذى يجب تسجيله لهـــذه التجربة الرائدة فى تاريخ حركتنا النقابية ـ بعد تسجيل تقصير مناقشة القاعدة العمالية العريضة ـ هو تسجيل المناقشات المفيـدة فى اللجان الفرعيـة لمؤتمرات العمال التى عقدت خلال الاســبوعين الماضيين .. بالرغم من أن عددا كبيرا من اعضاء اللجان كان يتوه فى مناقشة تعديلات لنصوص القانون تتمشى مباشرة مع ظروف عمله الخاصة ، فى الوقت الذى كان يجب أن تكون المناقشة عامة وتواجه متطلبات ظروف عمل عامة لمختلف المهن فى مختلف قطاعات العمل .

وهذا يؤدى بنا مباشرة الى اعمـال المؤتمرات العماليـة . لقـــد ناقش العمـال موضـوعات المفاوضة الجماعية والتشاور فى مجال العمـــل وتسوية منازعات العمل .

والسؤال : المفاوضــة والتشـاور وتسـوية المنازعات مع من ؟ أنت العامل وانت الادارة فى المجتمع الاشتراكى .. وكانت المناقشات بعيدة عن هذا الفهم كما لو كنا فى مجتمع رأسـمالى لا يعترف باشتراك العامل فى مسئولية الادارة ، وما يتبعه من منازعات ، أو كما لو كان الانحراف ظاهرة اجتماعية فى الادارة .

ولـكن هـــذا لا يمنع من تسجيل مناقشات العمال لعدد من الموضوعات الحيوية والمبادىء الاساسية ..

العمل حق

ولم يعد العمل سلعة تخضع للعرض والطلب .. بل أصبح حقـا للعـاملين وواجبـا عليهم وأساسا رئيسيا لتقييم مركز الفرد فى المجتمع بحيث يتقاضى كل نصيبه من الناتج القومى على حسب العمل الذى يبذله فى العمليات الانتاجية . فقيمـــة الفرد الحقيقية فى عمـــله ومدى افادة المجموع منه .

وناقش العمال الآثار والنتائج التى ترتبت على التغيير الجذرى فى مفاهيم العمل وعلاقاته بعد التحول الاشتراكى وقالوا .. ان نصوص قانون العمل الحالى لم تعد تقوى على ملاحقة هذا التغيير أو التلازم معه .

ويمكن حصر هذه الآثار والنتائج ، كما جاءت فى المناقشات فى ٦ فقرات ..

● فالعامل لا يرتبط برب عمل معين ، بل بقدر ما يرتبط بأدوات العمل وبالمؤسسة أو المصنع الذى يعمل به مهما تغير مديروه .

● رب العمل هوموظف مسئول عن عمله فى القطاع العام ، هو يؤدى وظيفة اجتماعية فى القطاع الخاص ، وكل يؤدى واجبه فى نطاق صالح المجتمع ، مما يتعين معه اخضاع قراراته لرقابة المجتمع وهيئاته وافساح المجال لنقدها نقدا بناء ، بل والغائها اذا تعارضت مع الصالح العام ..

● ان للعامل حقا فى أن ينال الاجر العادل عن عمله وان يمارس حقه فى العمل لا يحرم منه الا بمسوغ جوهرى هو الاضرار بمصالح المجتمع.

● ان ملكية الدولة لمعظم وسائل الانتاج قد مكنتها من انتهاج سبيل التخطيط الشامل لبنائها الاقتصادى ، وهو ما يلقى على عاتق الدولة مسئوليات نحو توفير فرص العمل للعاملين ورعايتهم اجتماعيا والحرص على تحقيق تواجد الحوافز المادية الدافعة للعاملين فى حقل الانتاج ، وهو ما تقوم به الدولة حاليا ، وما يتمثل فى قانون التأمينات الاجتماعية .

● ان العمل واجب تجاه المجتمع والتقصير فيه خطأ فى حق المجتمع لا بد ان يخضع للجزاء العادل ..

● ان المساواة وتكافؤ الفرص لا تقتصر على فرص الالحاق بعمل جديد فقط ، بل تمتد الى تقدير عمل العاملين خلال ممارستهم لهذا العمل ..

علاقة العمل

وتصل المناقشات الى ان علاقة العمل قد خرجت من الدائرة التعاقدية التى كانت تعيش فى نطاقها فى ظل سلطات مطلقة لرب العمل لتقترب الان بشكل حاسم من المجال التنظيمى او الوظيفى تحوطها ضمانات المساواة وتكافؤ الفرص مما اصبح متعارضا مع سلطة رب العمل فى فصل العامل او اصدار قرار جائر ضده ، بل اصبح متعينا ان يتكفل المجتمع ممثلا فى قضائه بالرقابة على هذه القرارات وان ينفرد قضاؤه وحده باصدار قرارات الفصل من العمل .

وقدم العمال مقترحاتهم لتعديل قانون العمل فى مجالات عقد العمل .. تعريفه واثباته .. عقد الاختبار .. المساواة بين عمال المقاول وعمال رب العمل فى منطقة عمل واحدة .. العقد المحدد



والعقد الموسمى .. فسخ العقد والتعويض عنه .. استقالة العامل .. استمرار العقد عند تغير رب العمل ..

مسئولية النقابات

وناقش العمال مسئولية التنظيم النقابى فى ظل المجتمعات الاشتراكية فى جميع مجالات النشاط الاقتصادى والاجتماعى والسياسى .. وأنه يمارس دوره ومسئولياته فى اطار التنظيم السياسى للدولة ملتزما المبادىء الاساسية التى يقوم عليها المجتمع ومكفولا له حرية الحركة والنشاط والعمل .

ودخلت المناقشات الى الاطار التشريعى وانه لا بد أن يأتى خاليا من أى نص يمكن أن يثير شبهة وجود وصاية من الجهة الادارية على النقابات..

وان يعلن صراحة وحدة التنظيم النقابى وعدم الاعتراف بأى تنظيم مشابه آخر محافظة على وحدة العمال وتدعيما للمنظمات النقابية .

وكان العمال يقصدون بذلك الروابط العمالية التى تمثل ازدواجا فى التنظيم وخطرا على الوحدة النقابية .

وطالبوا باعادة النظر فى وضع النقابات المهنية فان الحاجة لا تدعو الى تنظيمات جانبية أخرى.

..وانه لا بد أن يؤكد التشريع وضع المنظمات النقابية كتنظيم جماهيرى ويضمن حقوقها وينظم العلاقة بينها وبين الهيئات الاقتصادية والوحدات الادارية ..

وأن يتناول التشريع الجديد على وجه قاطع وصريح موضوع اشتراكات أعضاء النقابة أو ملزما الهيئات الاقتصادية والوحدات الادارية باستقطاع قيمة هذه الاشتراكات دون قيود ادارية أو تعقيدات مكتبية .

.. وان يوفر لأعضاء التشكيلات النقابية كل الضمانات اللازمة لحمايتهم من الاضطهاد والتعسف .. وأن يعالج موضوع التفرغ النقابى بتقريره على حساب المنشأة أو على الاقل مساهمتها فيه ، ينظم حالة تفرغ النقابيين لحضور برامج الثقافة العمالية ، وأن يقرر حق المنظمات النقابية فى الاشتراك مع الجهات الاخرى فى التفتيش العمالى تمهيدا لانفراد المنظمات النقابية به ..

وأن يصدر التنظيم النقابى بقانون خاص وأن يتعرض هذا القانون للمبادىء الرئيسية تاركا التفاصيل لقرارات تكميلية تصدر من الاتحاد العام .. وأن يكون فيه من المرونة بحيث يسمح للتنظيم النقابى بتولى اختصاصاته الرئيسية والتى تقوم بها فى الوقت الحاضر وزارة العمل .

وأن يتضمن القانون قواعد خاصة باشراك التنظيم النقابى فى مناقشة مشروع الخطة ومسئوليته فى تنفيذها وأن تتضمن اللوائح الاساسية للنقابات نصوصا تقضى بتوقيع عقوبات تأديبية على الاعضاء الذين يقصرون فى مسئولياتهم وواجباتهم الانتاجية ..

سياسة للاستخدام

وناقش العمال دور الجهد الانسانى والعمل الانسانى .. الوسيلة الوحيدة التى تقدرها وتحبطها المجتمعات الاشتراكية بكل مقومات تقدمها وازدهارها ونموها .

ورجعوا الى أسس النظم الاستخدامية فى مجتمع ما قبل الثورة الذى كان يتميز بالاستيطان الاسرى فى مكان العمل فى الزراعة وبارتباط العامل الزراعى بالاقطاعى ونشوء علاقة أقرب الى السخرة ونشوء فئة متعهدى توريد العمال والهجرة غير المنظمة من القطاع الزراعى الى القطاع الصناعى ونشوء التعصبات الاقليمية داخل مجالات العمل وعدم وجود الاستعداد أصلا لتحسين وسائل العمل الزراعى .

وأن ظواهر المجتمع الصناعى كانت تنحصر فى الارادة الحرة والمطلقة لصاحب العمل واستعانات بسماسرة العمل للحصول على العمال وقيام التكتلات الطائفية والاجانب وارتباط النظم الاستخدامية بالاستغلال والمصلحة الذاتية للاقطاع والرأسمالية ، وعدم الالتزام بالسياسات العلمية لاعداد وتدريب وتنمية مهارات القوى العاملة .

ومن أجل بناء سياسة رشيدة للاستخدام وصلت المناقشات الى أن المشاركة الشعبية عن طريق اللجان المشتركة هى الوسيلة فى وضع النظم التنفيذية موضع التطبيق العملى .. وان تشريع العمل من الناحية الاستخدامية عليه أن يراعى الظروف البيئية والاقليمية لكل مجتمع ..

وأن توحيد جهاز الاستخدام فى الدو

أصبح ضرورة لخدمة كل القطاعات الحكومية والعامة والخاصة الزراعية والصناعية .. مطعما بالمجالس الشعبية المشتركة ويتحمل مسئولية توزيع العمل بشكل متكافىء على جميع المواطنين .. فالسياسات الاستخدامية والتدريبية والتعليمية حلقات مكملة لبعضها البعض ..

أصبح من الضرورى أن تكتمل السياسات الاستخدامية فى مجال القطاع الزراعى .. فيجب أن تتوحد السياسة المرسومة للتغلب على مشاكل استخدام عمال التراحيل والموسميين والمؤقتين .. وتركيز الاهتمام على نظم التلمذة الصناعية وتعميمها فى المنشآت الصناعية بعد وضع خطة متكاملة لها

توحيد أجهزة الاشراف على تأهيل العجزة المؤهلين ووضع خطة متكاملة لتهجير القوى العاملة الراغبة فى العمل خارج الجمهورية من الدول العربية والصديقة والنامية .

ومن المجالات الموضوعية التى دارت حولها المناقشات تفتيش العمل والضبطية القضائية . أغراض التفتيش وجهازه وهيئته وسلطات المفتشين وواجباتهم وسلوكهم .. وضرورة ترتيب عقوبة على كل التزام لا ينفذ من جانب صاحب العمل وتحديد حد أدنى للعقوبة ، وكفالة حق المفتشين فى دخول الاماكن المخصصة لخدمة العمال وانشاء نيابة عمالية لسرعة الفصل فى القضايا ..

وناقش العمال موضوعات ساعات العمل والاجور واستخدام النساء والاحداث ..

وهنا يجب تسجيل تقصير المرأة العاملة عن حضور المؤتمرات العمالية التى تناقش مستقبلها وحقوقها .. لم تحضر مؤتمر عمال النسيج ا النقابية خيرية محمد عبدالكريم ، وبالرغم من انها نقابية نشطة فانه كان يجب أن تضم لجنة تشغيل النساء فى المؤتمر عددا من النقابيات.. خاصة ا صناعة النسيج فى الجمهورية تضم الان ا العاملات ٣٠٪ من العاملين فيها .. وصالت خيرية وجالت فى المؤتمر فهى نقابية متمرسة فى المؤتمرا وفى أوجه النشاط العمالى . وقدمت مقترحة بالنص بالاخذ بمبدأ الاجر المتساوى للعمل الواحد والسماح للمرأة بالعمل نصف الوقت مقابل نصف الاجر وانشاء دور للحضانة فى مراكز التجمعات العمالية وتقرير حق العاملة فى أجازة الوضع بأجر كامل ..

حامد زيدان

من القطاع العام

المديرون يتهمون العمال

عرف العمال حقوقهم .. ولكن تجاهلوا واجباتهم

تواصل «آخر ساعة» هذا الاسبوع مناقشة قضايا ومشاكل شركات القطاع العام التى بدأت فى الاسبوع الماضى
وفى هذا التحقيق نعرض المرحلة الثالثة من مراحل الاستفتاء الذى أجريناه فى خمسة من أكبر شركات القطاع العام هى :
الجمعية التعاونية للبترول . النصر للسيارات . المحلة للغزل والنسج . طنطا للزيوت والصابون . الورق الاهلية بالاسكندرية ..
ثم نقدم خلاصة التجربة الضخمة التى عشناها لمدة ٦٠ يوما داخل القطاع العام .

سلطة الاتحاد الاشتراكى ..

ونصل الى المرحلة الثالثة من مراحل الاستفتاء .. وفى هذه المرة نوجه الاسئلة من الاستمارة (ح) الى المديرين ورؤساء القطاعات المسؤلين عن الادارة والانتاج .

الانتاج وخطة التنمية

● **هل ادت الشركة دورها ـ كما يجب ـ فى زيادة الدخل القومى خلال الخطة الخمسية الاولى ؟**

كلمة (نعم) جاءت من شركات : المحلة ، وطنطا للزيوت ، والورق الاهلية .

وكلمة (لا) خرجت من شركتين هما : الجمعية التعاونية للبترول والنصر للسيارات

ولكن ما هو الدليل على كلمة (نعم) وما اسباب كلمة (لا) ؟

لقد نجحنا فى ذلك والدليل هو زيادة الانتاج ، وزيادة نصيب الشركة من حصة التصدير ، والنسبة المخصصة للتسويق الداخلى . ونحن نصدر الآن ثلث الكمية المسموح بتصديرها ، من منتجات الغزل والنسج (المهندس عبد الحليم الرفاعى مدير مصنع الصوف بشركة المحلة) . الشركة لم تحقق الهدف كما ينبغى لصعوبة الحصول على اذونات الاستيراد ولتوقف الاعتمادات المالية بالعملة الصعبة (الدكتور مهندس عادل جزارين مدير مصانع التجميع بشركة النصر للسيارات) .

لا .. لم تسهم الشركة فى زيادة الدخل القومى كما يجب لقلة نسبة الربح لكل منتجاتنا رغم ارتفاع الاسعار والخدمات (محمد الاعصر رئيس السكرتارية ـ التعاونية للبترول) .. وكانت الاجابة بـ (نعم) على كل أسئلة الاستفتاء من ممتاز ابو المجد مدير الشئون الهندسية وزميله عبد اللطيف الالفى مدير المشروعات بالجمعية التعاونية للبترول .. فهما راضيان عن كل شىء على طول الخط ..

اللوائح هى المشكلة

● **ما هى اوجه النقص والثغرات الموجودة فى النظم واللوائح المعمول بها فى الشركة ، والتى تعطل الانتاج ؟ وكيف نعالج ذلك النقص ؟**

اجمعت الآراء على أن لائحة العاملين فى الشركات هى مشكلة المشاكل . ثم اللوائح الداخلية .

ليس النقص فى النظم واللوائح ولكن المشاكل تأتى دائما من التطبيق (السيد الجمل رئيس أقسام السكرتارية ـ شركة المحلة) .. نحن نطبق اللوائح والنظم التى صدرت فى عهد الرأسمالية والعلاج تغيير اللوائح الفنية (مدير الشئون الفنية فى شركة طنطا للزيوت والصابون) .. لائحة العاملين لاتعطى للكفاءات حقوقها وتشل المديرين عن مكافأة الممتازين (عبد الوهاب شاهين المدير المالى والتجارى بشركة الورق الاهلية) .. لائحة العاملين ومشاكل تطبيقها وتفاوت الاجور فيها وخلوها من الحوافز فيجب تعديلها (د. مهندس عادل جزارين بشركة النصر للسيارات) .. تتسم جميع النظم واللوائح فى الشركة بالتعقيدات الادارية ، والعلاج تطبيق اللامركزية خاصة فى مناطق الانتاج والتوزيع (عبد اللطيف احمد رئيس الرسم الميكانيكى ـ التعاونية للبترول)

الادارة .. أولا

● **على من تقع مسئولية الانتاج فى المقام الاول .. على الادارة أم على العمال .. ولماذا ؟**

● اجمعت الآراء على أن المسئولية تقع على الادارة أولا وعلى العمال ثانيا .

على الادارة أولا رغم أن المسئولية مشتركة (السيد الجمل رئيس السكرتارية بشركة المحلة) .. العمال على أساس أنهم الجهاز التنفيذى (المهندس عبد الحليم الرفاعى بشركة المحلة) . على الادارة لانها هى التى ترسم الخطة وتباشر تنفيذها (مدير الشئون الفنية فى شركة طنطا للزيوت) .. الادارة ثم الادارة (مدير الشئون الادارية بشركة الورق الاهلية) .. على الادارة ثم العمال (مدير الصيانة بشركة النصر)

دور القيادات

● **هل انت راض عن العلاقة الحالية بين الادارة ومجموع العاملين فى الشركة ؟**

نعم .. (شركة المحلة)
الى حد ما .. (الجمعية التعاونية للبترول)
لا .. (شركات طنطا للصابون ، والنصر للسيارات ، والورق الاهلية)

نعم راض فهى علاقة طيبة الى حد ما (محمد حبيب نائب المدير المالى لشركة المحلة) .. لا .. لان معظم العمال يشعرون بالغبن ، حيث أن الشركة لم تكافئهم كما يستحقون (مدير الشئون الادارية بشركة طنطا) .. لا .. ويجب عقد اجتماع شهرى بين العمال والادارة لطرح المشاكل وزرع الطمأنينة والحب فى القلوب (رئيس أقسام المتابعة بالنصر للسيارات) .. لا تزال عندنا عقليات رجعية ورأسمالية (محمد الاعصر بالجمعية التعاونية للبترول)

الحقوق والواجبات

● **ما هى اوجه النقد التى توجهها للعمال ؟**

ـ عرفوا جيدا ما لهم من حقوق .. وتجاهلوا تماما ما عليهم من واجبات !

ـ يتصورون أن الاشتراكية تعنى المساواة المطلقة بين الرئيس والمرؤوس

ـ عدم الشعور بالمسئولية .

عدم ادراكهم جيدا لواجباتهم وان الشركة بما فيها من منشآت ملك لهم (المهندس عبد الحليم الرفاعى بشركة المحلة) .. يسببون متاعب كثيرة لانخفاض مستوى وعيهم وفهمهم للاشتراكية (مدير شئون الافراد بشركة طنطا) . كثرة التغيب بدون اذن ـ كثرة التردد على العيادة بدون داع ـ اللامبالاة وعدم الاخلاص فى العمل (مهندس عبد المنعم النبلاوى مدير التفتيش والرقابة بالنصر للسيارات)

الاتحاد الاشتراكى

● **والنقد الذى توجهه الى وحدات الاتحاد الاشتراكى فى الشركة ؟**

ـ كثيرون منهم لم يعرفوا بعد حدود مهمتهم وينقصهم الوعى

ـ تقصيرهم فى القيام بواجبهم الاساسى وهو توعية العاملين

لا يزال نشاط هذه الوحدات قاصرا على المطالبة بمزيد من الحقوق للعمال واعتقد أن واجبهم أكبر من ذلك (محمد عبد العزيز نائب المدير المالى لشركة المحلة) .. لا نحس بوجود الاتحاد الاشتراكى داخل الشركة (مدير الشئون الفنية بشركة طنطا) .. مشكلة لجان الاتحاد الاشتراكى أن سلطاتها قاصرة على اصدار التوصيات (رئيس أقسام المتابعة بالنصر للسيارات) .. هذه اللجان تقوم بدورها باخلاص (محمد الاعصر رئيس سكرتارية التعاونية للبترول)

اللجنة النقابية

● **وما رايك فى اللجنة النقابية ؟**

ـ لم تقم بأى نشاط اجتماعى لصالح العاملين

ـ لم تقم بدورها فى توعية العمال بواجباتهم

اعتقد انه لا داعى الآن لوجود النقابات بعد تمثيل العمال فى مجلس الادارة (محمد عبد العزيز نائب مدير شركة المحلة) .. النقابة



ـ يا ابنى افهم بقى .. انا كنت القطاع خاص .. وبقيت القطاع عام !..



ابن البيروقراطى ـ أنا متأكد اذا بعتوا فيه (شكوى) بابا حيرميها فى الزبالة !!



ده صحيح .. اعمالهم أهم .. حد منكم بيجد صعوبة فى مقابلتى .. ؟

قاصرة على إصدار التوصيات

تحقيق: فتحى سالم



بيروقراطى ـ كويسين قوى .. هه .. تشغلهم فى قسم الشكاوى !!..

سى وراء حق العامل فقط ناسية توعيته بواجباته (مدير الشئون الفنية بشركة طنطا) .

فى ظل الاشتراكية يجب أن توجه النقابة نشاطها للخدمات والتوعية وخلق الالفة بين الادارة والعمال (د. مهندس عادل جزارين مدير مصانع النصر للسيارات) .. هل فى شركتنا نقابة .. فانا لم أسمع بها من قبل ! (عبد اللطيف أحمد رئيس القسم الفنى بالجمعية التعاونية للبترول)

الاعضاء المنتخبون فى مجلس الادارة

● وما هو نقدك لاعضاء مجلس الادارة المنتخبين ؟

ـ الاسراف فى الوعود أيام الانتخابات دون تقدير لامكانياتهم وامكانيات الشركة وظروف العمل مما يفقدهم ثقة زملائهم فيهم بعد نجاحهم

ـ التمسك بمصالح لبعض العاملين متجاهلين ان مجلس الادارة مهمته الصالح العام للمجموع وليس لفئة معينة .

ـ انعزالهم عن القاعدة وشعور بعضهم الزائف بالارستقراطية بعد دخول المجلس !

اغلبهم يعتقد أن مهمته السعى وراء مطالب العمال رغم انه من المفروض أن يكون أحد المسئولين عن انتاج الشركة وعموما التجربة فى البداية (محمد عبد العزيز نائب مدير شركة المحلة) .. الاحظ عليهم السلبية المطلقة داخل المجلس واحساسهم بأنهم يجلسون أمام كبار المديرين فيلتزمون الصمت (مدير الشئون الادارية بشركة الورق).. لا يتوافر فيهم الوعى المطلوب وليس للكثيرين منهم أى أثر ! (محمد القاضى مدير المناطق بالنصر للسيارات) .. انهم يكافحون داخل المجلس لمقاومة محاولات الاعضاء المعينين للقضاء عليهم (محمد الاعصر رئيس سكرتارية الجمعية التعاونية للبترول)

رأى القيادات

● هل تصدر الادارة قراراتها بعد معرفة رأى القيادات العمالية فيها ؟.

ـ نعم .. (المحلة)

ـ أحيانا .. (النصر للسيارات)

ـ لا .. (الجمعية التعاونية للبترول ، الورق الاهلية بالاسكندرية ، طنطا للزيوت والصابون)

أحيانا تطلع الادارة القيادات العمالية على مشروعات القرارات (د. مهندس عادل جزارين مدير مصانع النصر للسيارات) .. فى حدود شركتنا تجد الادارة حريصة على تنفيذ ذلك فى حدود الصالح العام (محمد عبد العزيز حبيب بشركة المحلة) .. بالعكس ! دائما ما تصدر القرارات مفاجئة للجميع ، بما فيهم القيادات أيضا (محمد الاعصر رئيس سكرتارية الجمعية التعاونية)

كلهم قالوا نعم !

● هل تلتقى بالعمال وتتعرف على مشاكلهم عن قرب ؟ وكيف يتم ذلك ؟

الجميع قالوا : نعم .. وأبوابنا مفتوحة لهم .. ولا حواجز تفصلنا عنهم !

نعم وكلما أرادوا ذلك .. وباب مكتبى لا يغلق أبدا ! (عبد الوهاب شاهين المدير المالى والتجارى لشركة الورق الاهلية ..

ملحوظة : عند استفتائنا للعاملين حول هذا السؤال قالوا : سحقا للاسوار التى تمنعنا من الوصول الى مكاتب المديرين !

اذابة الفوارق

● هل ذابت الفوارق فعلا بين الادارة والعمال ؟

شركة المحلة : نعم ذابت الفوارق الى حد كبير .

باقى الشركات : أبدا .. لا تزال موجودة ! هناك محاولات جديدة لذلك وما زلنا فى البداية (المهندس عبد الحليم الرفاعى بشركة المحلة) .. فى طريقها الى الزوال (مدير شئون الافراد فى شركة طنطا) .. مازالت تكتم أنفاسنا بسبب : ١ ـ أسلوب الادارة ٢ ـ نقص ادراك العاملين (عبدان بازرعة رئيس الشئون الاجتماعية فى شركة النصر للسيارات) .. لاتزال هذه الفوارق موجودة وواضحة (محمد الاعصر بالجمعية التعاونية للبترول)

الممتاز والمتوسط

● هل تشعر بأن العمال قد نالوا كل حقوقهم ؟

ـ نعم .. (فى شركة المحلة .. وشركة النصر للسيارات)

ـ الى حد كبير .. (فى الجمعية التعاونية للبترول)

ـ لا .. (فى شركات : طنطا للزيوت ، الورق الاهلية)

نعم .. وان كان الانسان لا يرضى او يقنع ! (محمد عبد العزيز نائب مدير شركة المحلة) .. لا .. لذلك فان المشاكل لا تنتهى (أمين ابراهيم المدير الادارى لشركة الورق) .. لماذا لاتقولوا (العاملين) بدلا من العمال حتى يزول اللبس الذى نقع فيه عند كل سؤال ؟! (مصطفى نبيل مدير مبيعات النصر للسيارات) .. وهى ملاحظة فى محلها .. ونحن نقصد طبعا بكلمة (عمال) مجموع العاملين بالمفهوم الاشتراكى للعمل .

لا .. بالاجماع

● وهل تعتقد أن العمال (العاملين) قد ادوا كل واجبهم ؟

ـ لا .. بالاجماع

كنت أتمنى أن أقول نعم ! (محمد عبد العزيز نائب مدير شركة المحلة) .. لقد بذل العاملون ٩٠٪ من طاقاتهم وضنوا على الدولة بالباقى .. للاسف الشديد !!

اقلب الصفحة من فضلك

٦٠ يوما داخل مصانع القطاع العام



ايوب المصرى – كل يوم بكره بكره .. انا زهقت !..



– هب .. اللمبة الحمرا ولعت .. يبقى مش حتقدر تقابله النهارده !..

ثلاثة تشكيلات قيادية يجب أن تلتقى !

والآن .. يجب ان نتوقف طويلا عند نتائج هذا الاستفتاء .

يجب ان نعرف على وجه الدقة اين نقف ، والى اين نمضى .

يجب ان نستوعب تماما مشاكل مرحلة بداية التطبيق الاشتراكى والتأميم التى مضت .. ونتفق – فى وعى ويقظة – على وسائل العلاج الفعالة ، قبل الدخول فى مرحلة الانطلاق القادمة .

نحن من جانبنا نقدم نتائج هذه الدراسة الموضوعية عن القطاع العام ، لكل أجهزة الدولة التى تشترك – على أعلى المستويات – فى وضع اسس التمهيد بالقطاع العام .

البيروقراطية

وتحت كلمة (بيروقراطية) نجد هذه الظواهر غير الطبيعية ، والتى لاتتفق مع نظامنا الاشتراكى :

● انعزال اجهزة التخطيط والادارة فى الشركات من أجهزة التنفيذ .

● التخطيط يتم بقرارات مكتبية ، دون مراعاة لظروف العمل وامكانياته .

● مظاهر الارستقراطية لا تزال تعيش فى دهاليز ادارات الشركات ، من تخفخة فى تأثيث المكاتب ، الى تكييفها ، الى تخصيص اجهزة كاملة من السكرتارية بدون داع ، تقف كسور برلين بين الادارة ومجموع العاملين !

● المبالغة فى استغلال البدلات ، والسيارات ، وحرمان العاملين من مجرد الاوتوبيسات !

● انفصال الادارة عن القيادات العمالية ، وانعدام التفاهم والتعاون بينهما

● عدم السعى بجدية لعلاج مشاكل العمل الداخلية ، وترك الامور للقدر !

البناء الداخلى

اما مشاكل البناء الداخلى فى الشركات ، فتنحصر أساسا فى الآتى :

● عدم وضع كل شخص فى مكانه الطبيعى الذى يمكن أن ينتج فيه بكل طاقته وامكانياته وقدراته ..

● عدم تحديد المسئوليات لكل وظيفة وكل موظف ، مما يفتح الباب أمام الفوضى والروتين وهبوط الانتاج .

● التضخم فى عدد العاملين فى بعض الاجهزة ، ونقصهم فى اجهزة اخرى .

● الاختيار السيىء للرئاسات .

● عدم اتاحة الفرصة للعاملين للابتكار ، واهمال الكفاءات .

● عدم منح الرؤساء المباشرين السلطات الادارية اللازمة لادارة العمل ورقابته وتطويره ، وتركيز هذه السلطات فى ايدى المديرين البعيدين عن جو العمل .

● عدم زرع الثقة والاحساس بالمسئولية فى قلوب العاملين مما ينتج عنه التواكل والسلبية والهروب من كل مسئوليات العمل .

● الاهمال القاتل لشكوى العاملين مما يقضى على كل حوافز الانتاج .

● ويجب تطوير أجهزة العلاقات العامة فى الشركات ، وتدريب العاملين فيها فى معهد الاعلام ، وتخصيص قسم فى هذه الاجهزة للعلاقات العامة الداخلية ، مهمته تلقى شكاوى العاملين والرد عليها بصفة رسمية ، وتحويل الاقتراحات الى جهات الاختصاص ومتابعتها . واصدار صحيفة داخلية لكل شركة ، واعداد مطبوعات للتوعية ودفع عجلة الانتاج وتوزيعها على العاملين ، أو تعليقها فى عنابر الانتاج ومكاتب الادارة .

● يجب تطوير اقسام البحوث الاجتماعية فى الشركات ، لتؤدى دورها فى علاج الانحراف وتقويمه ورفع الروح المعنوية لمجموع العاملين .

مجموعة اللوائح

● يجب تعديل لائحة العاملين فى الشركات ، بما يقضى على الفوارق الكبيرة فى الاجور ، واتاحة الفرصة بشكل أوسع للترقيات ، وتوفير الحوافز الفردية على الانتاج والتفوق فيه . مع اعطاء الرؤساء سلطات واسعة لمكافأة الممتازين .

● يجب تعديل اللوائح الداخلية العتيقة التى تقف عقبة فى سبيل الانتاج ، او تعطل العمل ، او تشل حركة الرؤساء عن التصرف .

● يجب اعادة النظر فى علاقة المؤسسة العامة بشركاتها ، بمعنى انه يجب اعطاء الشركات حريات اكبر فى ادارة دفة العمل وتوجيهه ما دام ان ذلك يتم فى حدود التخطيط العام . والمشكلة الآن ان الشركات لا تستطيع أن تتصرف فى صغيرة او كبيرة الا بعد ورود موافقة المؤسسة ! وهى عادة لا تأتى ، او تأتى بعد أن يكون مجلس الادارة قد تغير !

● يجب تطبيق نظام اللامركزية ، سواء فى العلاقة بين المؤسسة وشركاتها ، أو فى داخل حدود الشركة . والتوسع الى اقصى حد فى هذا النظام .

● يجب اختصار اجراءات المشتريات وتوفير قطع الغيار وتوافر المرونة فى القضاء على الاعطال الآلية والبشرية .

● يجب ان تخصص الدولة جزءا من النقد الاجنبى لعمليات استيراد المواد الخام واجزاء الانتاج ، وان تلحق هذه الحصة بميزانية الشركات الانتاجية .

التشكيلات الشعبية

● يجب انشاء لجنة مشتركة تضم ممثلين من التشكيلات القيادية الثلاثة : الاتحاد الاشتراكى ، اللجنة النقابية ، الاعضاء المنتخبين فى مجالس الادارات . وهذه اللجنة ستقضى تماما على الصراع حول السلطة الدائر الآن بين هذه التنظيمات .

● يجب تحديد سلطات واختصاصات كل تنظيم على حدة :

١ – الاتحاد الاشتراكى : مهمته سياسية .. يقوم بعمليات التوعية الاشتراكية .. ويشرح للعاملين أن الاشتراكية لا تعنى الفوضى او الاهمال او مساواة الرئيس بالمرءوس ، وانما تعنى الالتزام بحد أدنى من الانتاج ، والاخلاص فى العمل ، والتفانى فى ادائه ، واحترام التعليمات ، والاحساس الكامل بالمسئولية . ومن مهمته أيضا معرفة مشاكل العمل وظروفه ، وتوصيل هذه المعرفة الى مجموع العاملين ، وعمل اجتماعات دورية بين المديرين والعمال لخلق الالفة بينهم .

٢ – النقابة : لمقاومة الانحراف ، وعلاج الاهمال والخدمات ، وليس فقط السعى وراء علاوة عامل تأخرت ، أو رفع جزاء وقع عليه .

ومن صميم عملها أيضا نشر برامج الثقافة العمالية والترفيه ، ومعاونة الادارة على تنفيذ خطط التنمية .

٣ – اعضاء مجلس الادارة المنتخبون : يجب الا يسرفوا فى الوعود للعمال أيام الانتخابات ، بدون مراعاة لظروف العمل . وعدم الاهتمام بمشاكل فردية وتناسى الظروف العامة والكلية لمجموع العاملين . وعدم السلبية داخل اجتماعات المجلس . والتقريب بين الادارة والعاملين .

● يجب تدريب جميع القادة العماليين على دفعات فى معهد الدراسات الاشتراكية ، وسوف ينقل هؤلاء ما درسوه الى مجموع العاملين ، لتنتهى مشكلة الفهم والتفسير الخاطىء للاشتراكية

على الهامش

● يجب انشاء مركز للتدريب ورفع الكفاية الانتاجية داخل كل شركة ، او على الاقل فى كل مؤسسة نوعية .

● يجب أن يخصص كل رئيس مجلس ادارة شركة يوما فى الشهر يجتمع فيه بجميع العاملين ، لتفهم مشاكلهم ومناقشتهم فيها

● يجب الا تصدر الادارة قراراتها الخاصة بالعمال دون أخذ رأى القيادات العمالية فيها . على ان تطبع هذه القرارات وتوزع على مجموع العاملين ، أو تعلق فى أماكن مختلفة داخل الشركة

● واخيرا .. اقترح أن تنظم الشركات زيارات دورية للقادة العماليين ، يزورون فيها شركة المحلة للغزل والنسيج ، ويطلعون على النظم الادارية الرائعة المطبقة فى هذه الشركة ، ومعرفة الطريقة التى أمكنهم بها تحقيق المعجزة وخلق الالفة والحب والتعاون والامتزاج والتحالف بين الادارة والعاملين ، الامر الذى رفع معدلات الانتاج فى شركة المحلة الى الحد الاقصى . ومحاولة نقل هذه التجربة الرائدة والفريدة الى شركاتهم .

فتحى سالم

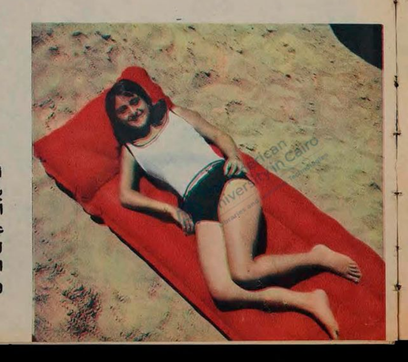
رسالة بيروت

تحقيق:
سمير عبد القادر

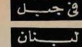
تصوير:
فاروق ابراهيم

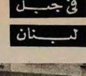
كانوا يسمونه: بلد النساك والثمار الشهية!

جبل لبنان



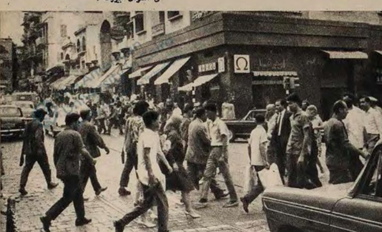
عاش سمير عبد القادر مراسل ((آخر ساعة)) في الشرق الاوسط وفاروق ابراهيم مصورها الخاص شهراً كاملا بين ارجاء لبنان . . انهما يسجلان لك في هذا التحقيق الصحفي الحياة الهادئة فوق الجبل . . والحياة الصاخبة عند اقدامه . . وينقلان لك صورة حية عن شواطىء لبنان العارية التى تكره الحشمة . . وعن حياة اللبنانيين الغريبة التى ورثوها عن اجدادهم منذ آلاف السنين . . والتى مازالوا يعيشونها حتى الآن . . ويرفضون تغييرها . .

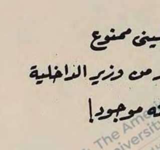


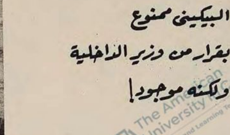


● ان المايوه البكينى رغم تحريمه بقرار من وزير الداخلية ينتشر على كل شواطىء لبنان وقد يكون ذلك من مظاهر الاحتجاج على قرار الوزير ! !

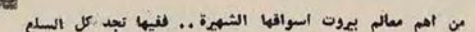
● الفلاحة اللبنانية ما زالت تحافظ على زيها الوطنى القديم الذى ورثته عن اجدادهامنذ مئات السنين .. وفى الصورة فلاحتان تتجولان فى اسواق بيروت !



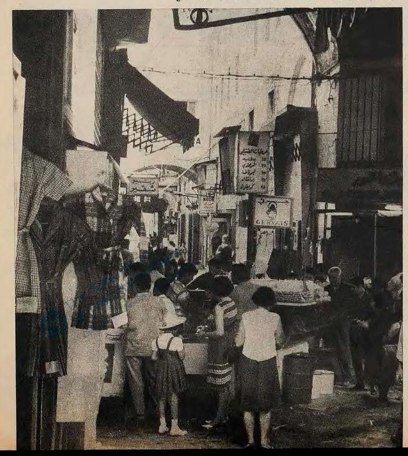




البيكينى ممنوع بقرار من وزير الداخلية ولكنه موجود!



من اهم معالم بيروت اسواقها الشهيرة .. ففيها تجد كل السلع



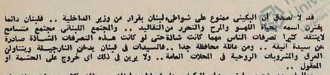




جيهان كريمة الرائد نبيل حسيب مفتش مرور مصر القديمة اطفأت شمعة واحدة فى عيد ميلادها الاول

تم عقد قران الآنسة دولت حسو على السيد/مرسى سيد صالح احد اصحاب مصانع بنس





قد لا تصدق ان البكيني ممنوع على شواطىء لبنان بقرار من وزير الداخلية .. فلبنان دائما يقترن اسمه بحياة اللهو والمرح والتحرر من التقاليد .. والمجتمع اللبناني مجتمع متسامح لاينتقد كثيرا تصرفات الناس مهما كانت شاذة حتى لو كانت هذه التصرفات الشاذة صادرة عن سيدة انيقة .. ومن عائلة محافظة جدا .. فالسيدات في لبنان يدخن النارجيلة ويتناولن العرق والمشروبات الروحية في المحلات العامة .. ولا يرين في ذلك اى خروج على الحشمة او المعقول ..

وبالرغم من تحريم ارتداء البكيني على شواطىء لبنان .. فان اكثر سيدات وفتيات لبنان لايرتدين الا المايوه البكيني .. وليس البكيني فقط .. بل البكيني جدا الذى لايخفي الا القليل من اجسادهن !

وقد يكون سبب ذلك تحديهن لقرار الوزير .. او الاحتجاج عليه .. او عدم الاعتراف به كما قد يكون السبب .. ان الوزير عندما اصدر القرار نسى ان يذكر عقوبة مخالفته .. واعتقد ان السبب الاخير هو الارجح !

وليس انتشار البكيني فقط هو الذى يلفت النظر على شواطىء لبنان .. بل ايضا انتشار التقاليع الغريبة وخاصة في البلاجات الارستقراطية التى لاترتادها الا الطبقة الغنية والناعمة جدا .. فهناك ينتشر نوع من المايوهات المرصعة بالاحجار الكريمة من الماظ ولؤلؤ وخلافه .. هذه المايوهات صنعت لارتدائها خلال السهرات على البلاجات .. او في الحفلات الساهرة التى تقام في النوادى الليلية على الشواطىء ..

واكثر من ذلك فالفتاة اللبنانية التى تعيش في هذا المجتمع الذى لاينتقد اى تصرف لا تعتبر تصرفها غريبا اذا تجولت بالمايوه البكيني في الشوارع القريبة من الشاطىء .. سواء بالبكيني السادة او المرصع .. اقصد بالنهار او بالليل .. !!



● بائع الذرة المشوى والتين الشوكى المثلج .. من المناظر المألوفة في ارقى احياء بيروت !

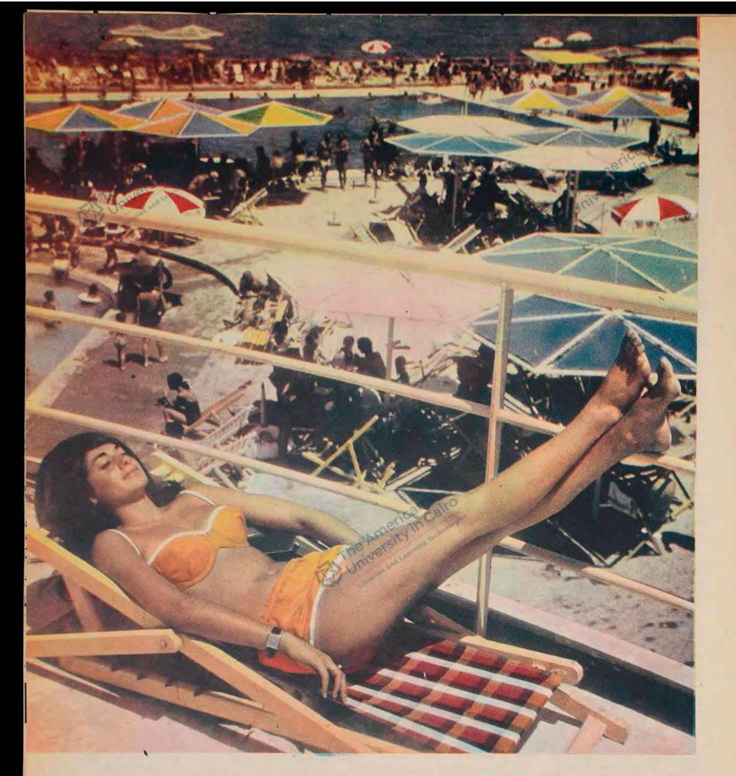


ملجأ .. ومصحة

لذوات القلوب الجريحة



● الفتاة اللبنانية تعشق الاناقة وتبالغ في استعمال مساحيق التجميل ، وتحرص على الظهور دائما بمكيـاج كامل حتى ولو كانت ذاهبة لتاخذ حمام شمس على البـلاج ! !



لم اكن اتصور عندما زرت بيروت اخيرا اننى ساجد كل شىء فيها قد تغير .. شوارعها .. ميادينها .. محلاتها .. اسواقها الشهيرة .. ولهذا السبب لم افكر عندما هبطت بى الطائرة فى المطار ان احصل على خريطة لمعالم لبنان كما يفعل كل سائح .. بل اعتمدت على معلوماتى القديمة التى لم يمض عليها سوى خمس سنوات فقط .. وفى اعتقادى انها مدة ليست كافيـــة لكى تتغير خلالها معالم مدينة باكملها !!

طائرة .. كل ٣ دقائق !

وكان اول شىء اثار انتباهى فى مطـار بيروت هو حركة الطيران غير العادية .. طائرات كثيرة تغادر المطار .. وطائرات كثيرة تهبط فيه .. مئات المسافرين يصلون .. ومئات غيرهم يرحلون .. ولم اصدق عنه ما قال لى احد المسئولين اللبنانيين ان المطار يستقبل كل ٣ دقائق طائرة .. وهذه الحركة لا تهدأ ابدا طوال النهار والليل .. ويظل المطار مزدحما بجميع الاجناس ومختلف الاشكال من الناس ..

ووسط هذا الازدحام المثير .. وهذه الحركة التى لا تهدأ راق لى ان اقف بعض الوقت اراقب الناس .. لقد شعرت كاننى فى كرنفال .. او فى احدى الحفلات التنكرية .. ملابس عجيبة من كل بلاد الدنيا .. واشكال غريبة .. وتقاليع .. وبيتلز !

ان هذه الصورة التى شاهدتها فى المطار هى نفس الصورة التى شاهدتها فى الشوارع والملاهى .. انها صورة طبق الاصل للحياة الغريبة التى تحياها بيروت !

الابتسامات .. تستقبلك

ولبنان كما شعرت بلد واسع الصدر كأى بلد سياحى يفتح ذراعيه لكل قادم اليه مرحبا .. ففى جمرك المطار يستقبل الموظفون كل زائر بابتسامة عريضة جدا .. ولا يهتمـون بفتح حقائبه .. بل ان مهمتهم تقتصر على وضع علامة على كل حقيبة تحمل صورة شجرة الارز رمز لبنان .. وهذه العملية لا تستغرق اكثر من دقيقة واحدة ..

مدينة السرور .. والهنـاء !

وبيروت العاصمة اللبنانية مدينة جميلـــة صاخبة .. بكل ما فى هذه الكلمة من معنى .. ويقول الفيلسوف الفينيقى (سنكن يائن) ان تأسيسها يرجع الى الاله (ايل) او (قرن) وهو الخالق الاول الذى جاء ذكره فى الاساطير الكنعانية .. ثم آلت المدينة بعـد ذلك الى (بوهيدون) اله البحر .. فامتـد سلطانها الى الاماكن البعيدة بفضل اختراع فن الملاحة .. والسبب فى تسمية المدينة بيروت ما ورد فى الاساطير من ان مارجرجس انقذ بيروه الربة التى تمثل المدينة من براثن التنين البحرى (بونتوس) ..

وكفى الشاعر اليونانى (نونوس البانوبولى) بيروت فى اشعاره تقـــال (انت يابيروده يام المدن .. انك مفخرة الملوك .. والمولودة البكر .. واخت الدهور .. عريقة انت فى القـدم مرآة العالم .. يا موطن حرمش .. ويا ينبوع الشرائع .. فيك استقر السرور والهناء .. يا كوكب ارض لبنان ..)

وبيروت رغم مرور مئات السنين على وصف الشاعر اليونانى لها .. فانها مازالت السرور والهناء .. ويقال عنها ايضا الملجأ لانها كانت عبر الاجيال ملجأ امينا لاتباع ولافراد يخالفون المجموع فى معتقـداته

وكانت دائما تستهوى المغـامرين من ال المجاورة .. وتجد فيها ايضا الجماعات الم المختلفة والشيع الاسلامية والموارنة والدرو كما ان اولياء وعباد من المسلمين والنـ

وجدوا فى مغارات لبنان وجبالها مكانا يتعبدون فيه .. وقيل ان الحجارة التى بها الكعبة اخذت من خمسة جبال احدها لبنان ..

ويقال ايضا ان لبنان كانت ملجأ لكل اصيب بخيبة امل فى عواطفه ..

ويحكى ان سيدة انجليزية من عائلة ارستق غادرت بلادها فى سنة ١٨١٠ بعد ان ا صدمة عاطفية .. واخذت تتنقل بين

الشرق التى لم تعجبها حتى استقرت فى جون وهى تبعد ٨ اميال عن صيدا .. هذه السيدة (هستر ستانهوب) وكانت امينة سر (وليم بت) وزير مالية ا

بلد النسيات والثمار الشهية

الشهير .. وفوق رابية عالية اقامت هستر قصرها واحاطته بسور مرتفع .. وكانت ترتدى الملابس الوطنية وتحمل بيدها سوطا وتضع خنجرا على جنبها .. وكان خدمها من الزنوج السود .. وكانت الحكومة الانجليزية تدفع لها معاشا شهريا قدره الف ومائتان جنيه انجليزى. وقد اعجبت بها قبائل البدو العربية لشهامتها ونبل خلقها فلقبوها (بملكة تدمر) وقد قابلها الشاعر الفرنسى لامرتيه سنة ١٨٣٢ ووصف تلك المقابلة بقوله (ومن غرائب اطوارها انها كانت تهيىء فرسا عربيا اصيلة يركبها المسيح المنتظر .. وكانت تقدم لهذه الفرس التى ولدت مسرجة شراب الورد وتضعها فى اسطبل لا ينطفىء سراجه ابدا ..

وفى سنة ١٨٢٩ توفيت هستر ودفنت فى حديقتها .. واصبح بيتها متحفا يزوره السياح من كل انحاء العالم .

اسواق بيروت

ومن اهم معالم بيروت الحديثة اسواقها الشهيرة .. ومعظم هذه الاسواق يتجمع وسط المدينة .. فى منطقة تسمى باب ادريس .. وقد وصف هذه الاسواق فى سنة ١٨٥٠ احد رجال السلك القنصلى الانجليزى اسمه نيل بقوله (كانت بيروت تتباهى وتفخر باسواقها الاوربية التى كان اصحاب الحوانيت فيها من الاروام المالطية والايطاليين)

واشهر هذه الاسواق وارخصها سوق الطويلة . وهو عبارة عن زقاق ضيق يتفرع منه عدة ازقة اخرى زاخرة كلها بالمحلات التجارية المتلاصقة .. هذه المحلات تعرض كل ما يخطر على بالك من سلع .. وهذا السوق يشبه الى حد كبير سوق الغورية او شارع الموسكى عندنا ..

وفى الشارع الرئيسى بباب ادريس يوجد اشهر محل فاكهة فى بيروت .. هذا المحل لا توجد فى لبنان سيدة واحدة من الحوامل لا تعرفه .. فهو يبيع فاكهة الصيف فى الشتاء وفاكهة الشتاء فى الصيف وزبائن هذا المحل كلهم من الطبقة الغنية التى تستطيع ان تدفع ما يوازى جنيها مصريا فى حبة المانجة وجنيها ونصف جنيه فى كيلو البرقوق او الخوخ ..

وفى بيروت شوارع تجارية اخرى هامة تقع فى منطقة باب ادريس .. ومن اهمها شارع الحمراء الذى يقطع حى الحمراء من اوله الى اخره ..

وكل شىء فى حى الحمراء انيق وغالى الثمن ومطاعمه وملاهيه ومقاهيه لها طابع اوربى خاص .. وكذلك شققه المفروشة .. لكنها مؤثثة على النظام الامريكى .. وايجاراتها مرتفعة جدا .. فالشقة التى تتكون من غرفة واحدة للنوم وصالة للمعيشة ايجارها الشهرى يعادل ماقيمته ٨٠ جنيها مصريا ..

عمارات للملوك !

وحركة العمران فى بيروت تسير بسرعة مذهلة .. وهذا هو السبب فى ان معالم المدينة الصغيرة تتغير كل عام .. بل لا اكون مبالغا اذا قلت كل عدة شهور .. وقد يرجع ذلك الى تشجيع الحكومة اللبنانية لاستثمار الاموال الاجنبية والسماح لها بالدخول بلا قيود .. فالعمارات الفخمة المنتشرة فى كل مكان وفى اعالى الجبال وفوق قممها معظمها غير مملوك للبنانيين .. وقد ادهشك ذلك .. ولكنها الحقيقة .. ان عددا كبيرا من هذه العمارات مملوك لامراء واثرياء من العرب والاجانب . ومنها ايضا ما هو مملوك لملوك عرب .. والغريب ان هؤلاء الملوك يؤجرون عماراتهم مفروشة حتى تجلب لهم اكبر ربح ممكن !

ومما لفت نظرى فى عمارات بيروت ان فى كل شقة تليفونا .. وهذه التليفونات تتجمع خطوطها فى سويتش مخصص له غرفة فى مدخل العمارة .. ومن طريق هذا السويتش يستطيع كل ساكن ان يطلب اى رقم خارجى كما يستطيع ان يتلقى اى مكالمة من الخارج .

وبهذه الطريقة استطاع لبنان ان يحل ازمة التليفونات .. فالعمارة التى تتكون من مائة شقة مثلا يكفى تركيب خمسة خطوط خارجية بها . واذا كان عدد الشقق اقل فيكفى تركيب اربعة او ثلاثة خطوط وهكذا ..

وفى كل عمارة بواب يكون مسئولا عن التليفونات ويقوم بدور موظف الاستعلامات .. ووظيفة البواب تعتبر من الوظائف الهامة فى لبنان .. ويشترط فيه عادة ان يكون مثقفا وملما باحدى اللغات الاجنبية على الاقل !!

وكما استطاع لبنان ان يحل ازمة التليفونات استطاع ايضا ان يجد طريقة لحل ازمة المواصلات .. ففى بيروت وغيرها من المدن شركات للتاكسى .. هذه الشركات تملك مئات السيارات التى يطلق عليها (السرفيس) .. وهذا النوع من التاكسى له خطوط سير معينة كالاوتوبيس تماما .. واسعار السرفيس رخيصة جدا .. فالتوصيلة الى اى مكان بالمدينة بربع ليرة فقط

ووسائل المواصلات فى لبنان هى الاوتوبيس والتاكسى .. ونهاية خطوطها تتجمع فى ساحة البرج .. وهى اشهر ساحة فى بيروت .. ومنها يمكنك ان تسافر الى اى مدينة من مدن لبنان .. ونداءات اصحاب التاكسى فيها تظل مستمرة طوال النهار والليل .. نفر واحد على طرابلس .. قوم بسرعة .. ثلاث ليرات على صيدا .. وهكذا لا تنقطع هذه الاصوات لحظة واحدة !!

اقصى درجات الرطوبة !

وجو لبنان يعتبر متقلبا الى حد ما .. ويرجع ذلك الى موقعها الجغرافى وجبالها .. فالصيف فى بيروت لا يطاق رغم موقعها على ساحل البحر الابيض .. وهذا بسبب انخفاضها ومحاصرة المناطق الجبلية لها من كل جانب .. ان معدل الحرارة فى يوليو وهو اشد اشهر السنة حرارة يصل الى ٨٢ درجة فهرنهيت يقابله ٨٥ درجة فى القاهرة .. ولكن الرطوبة التى تصل الى ٨٠٪ تجعل جو بيروت لايطاق خلال اشهر الصيف .. وفى اثناء الليل يتحسن الجو نتيجة للهواء الذى يهب عليها من جهة البر ..

اما سفوح لبنان التى ترتفع ١٥٠٠ قدم من سطح البحر فتنعم بصيف معتدل .. مما يدفع اللبنانيين الى الهرب من حرارة بيروت الى سفوح الجبال .. كما تجلب هذه السفوح كل عام عددا كبيرا من المصطافين العرب .

وشتاء لبنان ممطر قاسى البرودة .. وتصل البرودة الى ذروتها خلال شهر يناير .. ويسقط الثلج كل شتاء فوق الاماكن التى ترتفع ٥٠٠ قدم عن سطح البحر .. وهذا الثلج عادة لا يصل الى اقدام الجبال .. ولكن فى سنة ١٩٢٠ خرج عن هذه القاعدة واكتست بيروت كلها حلة بيضاء لمدة يومين كاملين . وتجمدت المياه فى اهم انهارها التى تشرب منها وهو نهر الكلب الذى يعتبر اكبر نهر على شاطىء لبنان بعد نهر الليطانى .

وقد سمى هذا النهر بنهر الكلب لان الناس فى القديم كانوا يظنون ان تمثالا لكلب نحت فى الصخر عند المضيق لحراسة النهر .. وكان عند اقتراب العدو ينبح .. فينتبه السكان للخطر ويهبون للدفاع عن مدينتهم .. وعندما فتح العرب هذه البلاد حطموا التمثال والقوا به فى النهر .. وظل مغمورا بمياهه حتى سنة ١٩٤٢ الى ان عثرت عليه احدى الفرق الاسترالية التى كانت تقوم ببعض العمليات العسكرية بالمنطقة .. وتبين ان التمثال لذئب وليس لكلب وهو الان محفوظ فى المتحف اللبنانى الوطنى فى بيروت ..

ورغم ان جو لبنان حار فى الصيف وشديد البرودة فى الشتاء .. فان عشاق لبنان يقضون المصيف على الجبال .. ويزاولون خلال اشهر الشتاء رياضتهم المفضلة وهى التزحلق على الجليد .. وقد وصف احد الشعراء العرب جبال لبنان بقوله .. يحمل الشتاء على راسه .. والربيع على كتفيه .. والخريف فى احضانه .. والصيف الناعس عند قدميه !

له رائحة .. كرائحة لبنان !

ولبنان مشهور بغاباته التى تكسو سفوح الجبال والنباتات الكثيرة المتنوعة التى تنمو بين ارجائه .. وهذا يرجع الى ارتفاع الارض وتنوع التربة وتعرضها للامطار وحرارة الشمس .. وقد قدر العالم (جورج بوست) عدد النباتات التى تغطى جبال لبنان بـ ٣٥٠٠ نبات مختلف .. ومن بينها الكثير من ذات الرائحة العطرة .. ولهذا قال الشاعر الغنائى القديم ناظم نشيد الانشاد (وله رائحة كرائحة لبنان ..)

وقد تسببت هذه الغابات فى جعل لبنان مطمعا للغزاة والفاتحين على مر التاريخ للحصول على الاخشاب اللازمة لبناء السفن والوقود ..

وممن استهوتهم غابات لبنان محمد على باشا .. كما استهوت عددا كبيرا من الفراعنة .. وخلال الحرب العالمية الاولى قطع الاتراك ٦٠٪ من اشجار لبنان خلال الثلاث السنوات الاولى من الحرب لاستعمالها وقودا للقطارات . وفى الحرب العالمية الثانية اعتدى الانجليز والفرنسيون على غابات لبنان ايضا لمد الخط الحديدى الذى انشىء على الشاطىء اللبنانى اثناء قيام الحرب !!

الزيت عماد البيت !!

وفى لبنان شجرتان شهيرتان .. اقترنتا دائما باسمه .. هما شجرة الزيتون .. وشجرة الارز .. وشجرة الزيتون تعرف بانها رمز للسلام .. وقد اعتبرت كذلك منذ ان رجعت حمامة نوح الى الفلك تحمل فى منقارها غصن الزيتون ..

وشجرة الزيتون عند اللبنانيين مصدر هام للطعام .. وهناك مثل لبنانى يقول (الزيت عماد البيت) .. فالزيت عند ربة البيت اللبنانية يحل محل الزبدة والسمن فى كثير من الاطعمة .. كما ان اللبنانى كان يستعمل الزيت الى عهد قريب فى انارة بيته .. ويستعمله علاجا للجروح ولبعض الامراض الجلدية .. ويرجع اهتمام اللبنانى بالزيت الى العهود القديمة حيث كانت تمسح به رؤوس الملوك عند اعتلائهم عرش الالهة .. فمنذ ذلك الوقت اصبح مقدسا .. فالكاهن حتى الآن يمسح جبين المتوفى بالزيت ! ويقدر عدد اشجار الزيتون فى لبنان بحوالى ٧٥٠ الف شجرة !!

اما شجرة الارز فهى اجمل اشجار لبنان .. واشهر غابة للارز تقع على وادى قاديشيا ويأتى اليها كل عام آلاف السياح لمشاهدتها .. وقد وصفها سائح فرنسى زارها فى اواسط القرن السادس عشر بانها تشبه الارز الذى بنى به سليمان هيكله ..

وفى اواخر سنة ١٨٧٠ بنى رستم باشا حاكم لبنان جدارا حول هذه الغابة .. وساهمت الملكة فيكتوريا فى نفقات انشائه وعينت حراسا لحراسته .. ومن بين اشجارها مايبلغ عمر الواحدة الف عام .. وطولها ٨٠ قدما ومحيط جذعها ١٣ ياردة ..

واللبنانى يحترم شجرة الارز الى درجة التقديس .. ويقال ان خشب الارز كان يستعمل فى العهود القديمة فى الاغراض الدينية للتطهير من الذنوب .. ولا يزال الكثيرون يتبركون بصلبان مصنوعة من خشب الارز .. ويحكى ان ناسكا لبنانيا اقام فى جوف جذع من جذوع اشجار الارز .. وكان يعيش على الماء الذى يتقطر من جوفها !!

بلد الثمار الشهية

ولبنان رغم الظروف السياسية والاقتصادية التى مرت به فى كل العصور فانه ظل فى نظر الرحالة العرب بلد النساك والثمار الشهية

ويقول ابن الفقيه .. (وبدمشق لبنان .. وهو الجبل الذى يكون عليه العباد والابدال .. وعليه من كل الثمر والفواكه .. وفيه عيون كثيرة عذبة ..) ثم يتحدث عن نوع من التفاح اللبنانى ذى خصائص غريبة .. هذا التفاح عندما يقطف من الشجر لا يكون له طعم او رائحة . ولكن اذا حمله المرء وعبر به نهر البلخ وهو احد فروع الفرات فانه يكتسب فى الحال طعما لذيذا ورائحة ذكية !!

اما فى القرن الحادى عشر فقد جاء وصف لمدن لبنان على لسان رجل فارسى يدعى ناصر خسرو يقول عن مدينة طرابلس وهى احدى المدن الرئيسية لبنان (فى هذه المدينة التى يبلغ عدد سكانها عشرين الفا يوجد فنادق ذات طبقات يتراوح عددها بين اربع وست طبقات .. وفيها من جميع اصناف اللحوم والمآكل والفاكهة .. وكل ماق بلاد فارس من مآكل ومشرب يستطيع المرء ان يجده فى طرابلس ولكنها تفوق ماق فارس كثيرا .. وبيوتها نظيفة حتى يخيل للمرء ان كل بيت منها اشبه بقصر من القصور . وفى سوقها عين ماء .. وفيها رباطات للعباد والمتقشفين .. وتحمى المدينة حامية من الجنود الفاطميين .. وفى اعالى اسوارها نصبت المنجنيقات .. وتؤم ميناءها مراكب من بلاد اليونان والفرنجة واسبانيا والمغرب .

صيدا .. سيدة البحار !

ومن المدن الهامة فى لبنان مدينة صيدا وتقع على مسافة ٤٥ كيلو مترا جنوب بيروت .. وهى مدينة صغيرة هادئة .. يشعر الزائر لها بارتياح شديد عند دخولها .. وكانت تسمى فى الماضى القديم صيدون .. بناها الفينيقيون .. وكانت فى عهدهم سيدة البحار .. واتسعت شهرتها حتى كاد اسمها يغطى على اسم فينيقيا نفسها اذان هوميروس كان يسمى الفينيقيين جميعهم بالصيدونيين . وجاء فى التوراة أنها بكر كنعان .. وقال عنها هوبك « ان مخازنها كانت اشبه بمخازن باريس اليوم تقصدها من اربعة اقطار العالم حسان الطبقة المترفة .. بنات القادة والملوك .. يتصيفن او يشترين جهاز عرس ».

وتروى الكتابات التى عثر عليها فى هيكل اسمون اله الشفاء ان المدينة كانت مؤلفة من قسمين المدينة البحرية التى لم يبق منها سوى طلال .. والمدينة البرية التى مازالت قائمة .. وعدد سكانها لايتجاوز الاربعين الفا .

وقد وصفها خسرو بقوله « ان اسوارها مزينة تزيينا رائعا حتى يخيل للزائر ان المدينة استعد لاستقبال السلطان . وبساتينها كانها انشئت خصيصا لتكون حديقة للسلطان .

بلاجات لبنان ..

ولبنان الذى يشتهر بغاباته ومناظره الخلابة شهير ايضا بشواطئه وبلاجاته .. ان بلاجات لبنان تمتد عدة كيلومترات على طول ساحل بيروت .. وهى انواع .. منها البلاجات الارستقراطية .. وحمامات السباحة الخاصة وهى مقصورة على الاعضاء او ضيوفهم .. اما البلاجات الشعبية فهى الاماكن غير المستغلة من الشاطىء ويستطيع ان يسبح فيها اى شخص دون ان يدفع شيئا .. ومعظم زبائن هذه البلاجات من طلبة المدارس والجامعات .

واذا قارنا مايجرى اليوم على شواطىء بيروت وفى شوارعها بماكان يجرى منذ مائة وخمسين عاما لاصابتنا الدهشة .. فقد جاء فى ذكريات ليدى هستر ستانهوب عن بيروت « لم يكن مالوفا ان يرى المرء سيدة اوروبية ترتدى ثوبا اخضر تسير فى الشارع .. فان اللون الاخضر كان محصورا استعماله داخل البيت .. ولم يكن مالوفا ان يتابط رجل ذراع امراة خارج البيت .. وقل ان يرى المرء فى شوارع بيروت رجالا اوربيين يرتدون ملابسهم الغربية .. واذا تجرات امراة غربية .. زوجة قنصل او تاجر ان تنتقل خلسة من بيت الى بيت فان ذلك امرا يسترعى انتباه الناس » !!

وفى جميع المدن اللبنانية كانت المراة النصرانية تغطى وجهها بحجاب كما تفعل المراة المسلمة .. وكان النساء المترفات يرفهن عن انفسهم بمضغ المسك وتدخين النارجيلة فى المنازل !! »

ومطاعم لبنان مشهورة باطباقها الشعبية اللذيذة ومزاتها الشهية فهى تقدم لك مع زجاجة البيرة او قنينة العرق اكثر من ٤٠ طبق مزة !

والطبق الشعبى فى لبنان هو التبولة .. وتتكون من البقدونس والبصل والطماطم مضافا اليها البرغل .. وطبق آخر هو اللحم بالعجين .. وهو عبارة عن لحم مفروم مع خبز .. وطبق ثالث هو الشقق ويتكون من قطع صغيرة من اللحم المشوى الذى يشبه الكباب عندنا .

الملاهى .. زمان والآن

وملاهى بيروت معظمها فى حى الزيتونة .. وهو حى اللهو والتسلية . والاجنبى الذى يزور بيروت لابد أن يمر على هذا الحى والا اعتبرانه لم يزر لبنان كلها .. وكتب المؤلف الانجليزى (نيل) عن وسائل اللهو فى عام ١٨٥٠ فقال انها كانت « الكركوك وقصاصى قصص عنتر وصلاح الدين وبيبرس واللاعبون على الدربكة والراقصون وفى اصابعهم اللقشيات والفتيات المعربات الراقصات وذوات العيون البراقة والزوجة الموشومة .. وكان رواد الملاهى يجلسون ويدخنون النرجيلة او يحتسون القهوة ولم تكن هناك مدينة اخرى تضاهى بيروت » .

هذا هو لبنان بجباله .. وغاباته .. بسهراته وبلاجاته .. بصيفه وشتائه .. انه كما هو .. لم يتغير طابعه .. فمنذ آلاف السنين وهو يعرف بالبلد الامين .. بلد الثمار الشهية .. والسرور والهناء .

سمير عبد القادر

صخرة الروشة .. اشهر صخرة فى بيروت .. ولدت عليها قصص حب مثيرة .. وانتهت من فوقها قصص اخرى فاشلة .. بالانتحار !





حيث تستغرق المرأة ثلاثة أشهر فى الولادة !





جنبًا إلى جنب :

الأناقة والصناعة الثقيلة !

انها خير سفيرة للمراة اليوغوسلافية .. فهى تمثلها بتقدمها وثقافتها وعمق تفكيرهـا وحلو حديثها .. واناقتها ايضا .. انها (اشتيفانا بالاجينا) من مواليد زغروب بيوغوسلافيا والتى تعمل فى الجامعة هناك استاذة للغات الشرقية.

وقد جاءت الى القاهرة فى صحبة زوجها الخبير فى هندسة الكهرباء بالجمهورية العربية المتحدة

وكان لقاؤنا فى شقتها التى تقيم فيهـا مع زوجها وابنتهما (آنا) . وبالطبع كانت المراة اليوغوسلافية محور حديثنا .. فى اى المجالات تعمل واين تتالق ؟ كم اكتسبت من حقوق ومدى تاثير العمل عليها .. ثم لمسناها فى عالم الموضة والاناقة ..

ـ هل تشترك المراة اليوغوسلافية مع الرجل فى جميع مجالات العمل ؟

اجابت بثقة وهدوء :

نسبة كبيرة من السيدات يعملن فى مجالات الصناعات الثقيلة ولا تقل كفاءتهن عن الرجل بل على العكس اثبتت الاحصـاءات ان المراة كانت جديرة بكل مسئولية تقع على كاهلها ومهما كان نوعها .. والمراة نفسها سعيدة جدا بهذا التقدم الذى احرزته فى ميدان فاز فيه الرجل بنصيب الاسد وبالتالى فهى لاتبخل ابدا بتقديم خبراتها وافكارها وجهدها فى سبيل التقـدم بالعمل .

ـ هل تحن المراة للعودة لاعمال المنزل الذى افتقدتها بانصرافها لوظيفتها اغلب ساعات النهار؟

قالت ضيفتنا بلا تردد :

الاتجاه الحالى بالنسبة للمراة اليوغوسلافية يحتم عليها المحاولة المستمرة لاثبات وجودها كعضو عامل وفعال فى المجتمع الاشتراكى الذى تساعد فى بنائه .. لذلك فهى تضحى بجزء كبير من حبها لحياة المنزل فى سبيل تقدمها فى ميادين العمل المختلفة والوصول لاعلى المناصب متساوية بذلك مع الرجل ولا تقل عنه فى شىء ..

ـ وماذا عن الجو العائلى والاطفـال ؟ الم يؤثر عمل المراة عليه ؟

إطلاقا .. فالمراة اليوغوسلافية مازالت فى مقدمة ربات البيوت والامهات المثاليـات فى العالم حتى بعد ارتباطها باعمالها الخارجية والتقدم الملموس الذى احرزته .

وما مدى التسهيلات التى تمنحهـا الدولة للمراة العاملة ؟

فى الواقع منحت الدولة تسـهيلات كثيرة للمراة العاملة فوفرت لها دور الحضانة التى تستمر طوال اليوم ليلا ونهـارا .. واجازة الوضع تصل لثلاثة اشهر كاملة حتى تسترد الام صحتها مما يساعدها على استئناف عمل[illegible] بنشاط . وجدير بالذكر انها بعد عودتها [illegible] الاجازة يعهد لها عمل يتطلب مجهودا اقل [illegible] كانت تزاوله قبل الوضع والسبب إتاحة الفر[illegible] لها لتشرف على طفلها ومنزلهـا وذلك د[illegible] المـاس بمرتبها ومنصبها

ـ وهل نسبة تعليم الطالبـات فى الجام[illegible] مرتفعة ؟

انها تصل لـ ٦٥٪ رغم صـعوبة شرو[illegible] الالتحاق بالجامعة . فبعد النجاح فى الشها[illegible] النهائية للتعليم الثانوى يتقدم الطلبة لامتح[illegible] آخر والنجاح فيه شرط اساسى للقبـول [illegible] الجامعة .

واخيرا سالتها عن مدى تقدم اناقة المراة [illegible] المجتمع الاشتراكى

فقالت ان المراة فيمـا مضى كانت لا[illegible] بالموضة والتجميل وذلك فى الفترة التى [illegible] فترة التكوين للمجتمع الاشتراكى . اما و[illegible] استقرت الاوضاع ووضحت الامور فقد ابتد[illegible] المراة تتطلع لعالم الموضة والاناقة والتجميل و[illegible] تنس وضع الرياضة فى مقدمة هـذا الكث[illegible] الطويل اللذيذ

نوال البيل


Tide
AMERICA'S FAVORITE
تايد
أنظف غسيل
وأنصع بياض
تايد يعطيك فوراً
وبدون أى مجهود
أنظف غسيل
لجميع أفراد العائلة
تايد هو الأفضل دائما



دوليفو يقول :

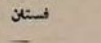


وداع الصيف بهذه الموديلات



فستان بدون وسط تحليه كسرات مزينة بخياطات سوداء

موديل يتميز بفتحة صغيرة أسفل الكول وصف ١٠:



انسامبل من الجرسيه الخفيف والجديدفيه قصة الصدر وحركة الدرابية

معارض الازياء فى عواصم الموضة والخطوط الجديدة التى أعلن عنها ملوك باريس ولندن والمانيا وامريكا وروسيا والسويد كلها تؤكد شيئا واحدا هو أن الشتاء قد بدأ بالفعل عندهم وان الجو أصبح فى حاجة الى مدفأة وقطعة فراء وجلسة عائلية بعيداً عن المطر والبرد ..

ومع ذلك فالجو عندنا يوحى باشياء اخرى تختلف اختلافا كبيرا .. الصيف ما زال يقف فى أعلى قممه .. والحر والعرق يهربان بمعظم الناس الى الشواطىء لان موسم الاجازات لم ينته بعد .. ولذلك فان من المؤكد ان مجرد التفكير فيما نلبسه فى الشتاء ونحن فى عز الحر يعتبر شيئا مرهقا للاعصاب .

وقد استطاع (مولينو) ملك الموضة العجوز ان يدرك هذه الحقيقة فاعلن اخيرا ان المرأة فى البلاد التى مازالت فى عز الحر يمكن ان تودع الصيف بهذه الموديلات .. واخرج مجموعة من الازياء القطنية البسيطة المتحررة التى تجمع غالبا بين الابيض والروز والتركواز مع فستان واحد من الجرسيه الخفيف بقصة جديدة يناسب نسمات الليل الرقيقة ..



موديل يصلح بعد الظهر والمكعبات البارزة اللامعة هى آخر صيحة فى عالم الموضة



هى أخبار — للمرأة العاملة رأى

انعقدت فى الايام القليلة الماضية ثلاثة مؤتمرات عمالية كبيرة لمناقشة تعديل قانون العمل .. فى مؤتمر البترول لم تظهر عاملة واحدة .. فى مؤتمر الاتحاد العام كان مندوبو اغلب النقابات من « الجنس الخشن » .. دعت النقابية عائشة عبد الهادى سكرتيرة النقابة العامة للكيماويات « لجنة المرأة العاملة » الى الاجتماع وبعثت الى مؤتمر الاتحاد بتوصيات تتصل بها . وتتحدث عائشة عن آمال العاملات فتقول :

اننا نتطلع الى توصيات تهتم بتطوير دور المرأة العاملة فى الانتاج وذلك بالتوسع فى التدريب المهنى بالنسبة لها ، وان تأخذ فرصتها فى التدرب على كل الاعمال والماكينات .

وان يهتم القانون الجديد بزيادة فاعلية العاملة فى اللجان العليا . فمثلا نرى ضرورة تمثيل المرأة فى المجلس الاستشارى الاعلى للعمل والعمال بنسبة عدد العاملات .

ان مسألة دور الحضانة لايمكن فصلها عن قضية تنظيم النسل . وفى هذا الصدد فاننا نرى ان يتدرج التعويض فى اجازة الوضع مع عدد الاطفال فتمنح العاملة اجازة وضع بأجر كامل بالنسبة للمولود الاول . وتمنح فى الطفل الثانى ٧٥ ٪ من الاجر والثالث ٧٠ ٪ من الاجر . وان تحرم من أى تعويض فى الاجر ابتداء من الطفل الرابع .

– وماذا عن تحويل دور الحضانة ؟

أجابت عائشة : اننا بالطبع نؤيد مساهمة العاملة فى نفقات الحضانة كما حددها القانون . ولكن العاملة لاتستفيد من نسبة الارباح المخصصة للاسكان ويجب تخصيص جزء منها لدور الحضانة .. كما يجب ان تساهم الادارات والمؤسسات العاملة فى القطاع الخاص .

– يلاحظ أن اغلب التوصيات تتصل بالمرأة العاملة ؟

– هذا غير صحيح .. ان توصياتنا العامة تهتم بمشاكل العاملين ككل .. وفى هذا الصدد مثلا رأينا ان يشترك فى لجان الفصل ممثلون للاتحاد الاشتراكى . أى تمثيل العنصر السياسى .. كما اننا نرى الغاء اللجان الاستشارية واستبدالها بمجالس الانتاج لأنها أكثر فاعلية . اخيرا .. أود أن أضيف ملاحظة خارجة عن الموضوع وتتصل بالشكل .

لقد طلب الاتحاد العام من النقابات أن تبعث بمندوبيها على نفقتها . وهذا فى رأيى خطأ .. ذلك أن هذا المؤتمر الذى ينظمه الاتحاد كان يجب ان يتحمل كل نفقاته .. والا متى يشعر العمال والنقابات بدور اتحادهم ؟

احمد طه

أفكار جديدة فى تربية الأحداث
وأبواب جديدة مفتوحة أمامهم

عاد أحداث دور التربية الى مدارسهم بعد اجازة ثلاثة شهور قضوها لاول مرة على بلاجات الاسكندرية .. فكيف قضى الحدث الصيف على شواطىء البحر ؟ وهل قضى يومه فى اللهو والمرح دون هدف ؟ ام ان لهوه ولعبه له برنامج يكمل البرنامج المعد له داخل الدور لتقويمه وجعله مواطنا صالحا ؟ وما هى النظريات الحديثة التى طبقت فى دور التربية لتربية الاحداث ؟!

تعليم الاحداث

فى احدى مدارس الاسكندرية الاعدادية اقيم أجمل معسكر من المعسكرات التى أصبحت تملا السواحل لتتيح الفرصة امام بعض الفئات لقضاء فصل الصيف .. هذا المعسكر يضم ١٨٠ طفلا من أحداث دور التربية ..

وتربية الأحداث وتقويمهم تطورت تطورا عظيما يتناسب مع مجتمعنا الاشتراكى .. كانت مؤسسات الاحداث فيما مضى تعلم أبناءها حرفة معينة وتعتبر هذا هو السبيل لاصلاحه

فكانت دور التربية فى عام ١٩٥١ ترسل كل ابنائها الى المصانع لتدريبهم على احدى الصناعات وكان الحدث فى المصنع لا يزيد أجره على ١٠ قروش فى اليوم وبهذه الطريقة لم تكن تتاح للحدث كل فرص الحياة بل كانت هذه بداية سيئة فغالبا لايستطيع هذا الاجر البسيط أن يحل مشاكل الحدث وبذلك يعود الى الانحراف .. أما الان فدور التربية تتيح للحدث كل الفرص المتاحة لمن هم فى سنه من المواطنين .. فتلحقه بالمدارس الابتدائية ومن يثبت جدارة فيها تلحقه بالمدارس الاعدادية بل وصل بعضهم من أبناء دور التربية الى المدارس الثانوية الزراعية ..

ويقول ابراهيم نجيب مدير المؤسسة ...

(ان من يفشل فى مواصلة الدراسة تلحقه المؤسسة فى المصانع ليتدرب على حرفة من الحرف ولا تتركه المؤسسة عند هذا الحد من التعليم بل تحاول معه مرة أخرى وتلحقه باحدى المدارس المسائية ..)

لوحات صيفية

وتجولت فى أنحاء المعسكر فاذا بى أجد الاحداث يقضون وقت فراغهم فى الهوايات التى يحبونها ..

فمجموعة منهم تجلس وفى ايديهم الفرش وامامهم الالوان يرسمون لوحات تعبر عما يرونه على بلاجات الاسكندرية

وسمعت أنغاما شجية تنبعث من حجرة جانبية وذهبت الى مصدر الانغام فاذا بى أجدنى أمام فريق منظم يقضى وقت فراغه فى أمتع هواية له ...

وفى فناء المدرسة كان فريق الفولى وكرة القدم يملأون الفناء بمرحهم ولهوهم ..

سألت مدير المؤسسة

● **كيف يقضى ابناء المؤسسة يومهم فى هذا الصيف ؟ ..**

قال ....

– يستيقظ المعسكر الساعة الخامسة والنصف ويكون البلاج فى هذا الوقت خاليا تماما من المصطافين .. فيلعب ابناؤنا وعلى الرمال يقضون من الساعة الخامسة والنصف حتى السابعة والنصف فى رياضة يتناولون بعدها طعام الافطار .. وبعد ذلك يسبحون فى مياه البحر وبعد الغداء يقضون وقتهم فى الهوايات التى يحبونها .. كما اننا نرتب لهم بعض الزيارات للمسارح ودور السينما ...

● **ما هو الهدف من قضاء الاحداث الصيف فى الاسكندرية وهل هذا لمجرد الترفيه عنهم ؟**

– اولا هو للترفيه عنهم فى فترة الاجازة الدراسية ثم اننا نهدف الى اشعار الحدث بأن المجتمع لايحرمه من متعة متاحة لغيره من المواطنين ونحن ننتهز فرصة هذا المعسكر ليقيم الاخصائيون مع أبنائهم اقامة كاملة ... فالاخصائى الاجتماعى فى المؤسسة له مواعيد عمل يذهب بعدها الى منزله اما فى هذا المعسكر فان الاخصائى ينام مع الاحداث فى سرير لايزيد فى شىء عن سريرهم ويأكل معهم من نفس طعامهم ..

قلت لاحمد حلمى المدير التربوى فى المؤسسة

● **هل النظام المتبع حاليا قلل نسبة الهرب من المؤسسة ؟ ..**

قال ...

– يحدث الهرب دائما فى الايام الاولى من ايداع الحدث فى المؤسسة لانه يشعر بضيق من خضوعه لنظام معين لاول مرة فى حياته .. ولكن الحدث سرعان ما يعود مرة أخرى من تلقاء نفسه او يعود مع احد أقاربه .. فاذا عاد بمفرده فهذا كسب للمؤسسة أما اذا عاد مع أحد فاننا ندرس أسباب هربه ونحاول ازالتها

المؤسسة والاسرة

والمؤسسة دائمة الاتصال بالاسرة فى فترة اقامة الحدث بها فتذهب الاخصائية الاجتماعية الى المنزل وتحاول مساعدة ربة الاسرة فى كل شىء يتصل بحياة أطفالها وعائلتها .. وفى المناسبات تدعو المؤسسة أهل الحدث مثل مناسبة عيد الام وتجعل الحدث يقدم لها هديتها .. وبهذه الروح يقبل الاحداث على الاقامة فى المؤسسة لدرجة ان بعض الاحداث الذين خرجوا من المؤسسة والحقتهم المؤسسة بالاعمال التى تناسبهم رتبوا أجازتهم السنوية مع ميعاد المعسكر وأتوا الى المعسكر ليقضوا فيه أجازة ممتعة ..

وتحدثت مع الاحداث .. سألت عزت محمود سعد الدين .. عن السنة الدراسية المنتظم فيها فقال ..

انى لم احصل على مجموع فى القبول فغضب منى (بابا احمد) والحقنى بمصنع الجلود وادخلنى مدرسة مسائية لاكمل دراستى فيها ونصحنى بأن اهتم بدروسى ..

وسألت (بابا احمد) وهو احمد حلمى المدير التربوى عن ابنائه ..

فقال لى .. انهم يستمعون الى نصائحه وانهم مجتهدون فى دروسهم فقد نجح كل أبنائه فى المدرسة الثانوية الزراعية ..

وكما انهم مجتهدون فى دراستهم فانهم مجتهدون فى الهوايات ايضا فقد حصلوا على بطولات فى السلة والفولى والعاب القوى ..

حكمت عبد الحكيم

بضائع من غزة !

لابد أنك تشترين كثيرا من هذه البضائع ..مانيكير .. وصابون كلمى .. وورود صناعية..وبلوفرات من إيطاليا وكرافتات سولكا لزوجك .. وشرابات نايلون .. سوق بأكمله من البضائع مبعثر على أرصفة شارع سليمان باشا وغيره من الشوارع ..
لكن لماذا تباع هذه البضائع على الارصفة..وبلا رقابة .. وبلا تسعيرة ؟والسبب بسيط هو أنها مهربة ..؟
ومرة أخرى لماذا يهرب الناس الكولونيا والمانيكير تماما مثل مهربى المخدرات .. ؟
لماذا كنت تستعملين كل هذه الاشياء بلا حرج قبل الثورة .. ولا تستطيعين الآن شراءها الامهربة ؟ القصة بسيطة جدا ..
قبل سنة ٥٢ كنا بلدا زراعيا تنتج القطن ونبيعه لاوربا وتعطينا أوربا فى مقابله ...الكولونيا وروائح سوار دى بارى وكريم للوجه وشرابات نايلون وسيارات فاخرة .. وعشرات من البضائع تستهلكها سيدات الطبقة الراقية لكن ماذا؟ لو أكلت الدودة القطن ؟
ماذا لو اتفقت الدول الاستعمارية انها لن تشترى القطن الا بسعر منخفض جدا ماذا لو رفعوا أسعار روائح السواردى بارى ارتفاعا مجنونا
النتيجة ان نظل طوال حياتنا مرتبطين بالدول الاستعمارية خاضعين لارادتها وأن يصبح استقلالنا وهميا .. فهم يتحكمون فينا اقتصاديا ويحددون لنا سعر مانبيعه وسعر مانشتريه ..كيف نتخلص من هذه التبعية ؟ هذا السؤال أجابت عليه الثورة منذ اليوم الاول ..
التصنيع .. أن نصنع بأيدينا مانريد والانضطر يوما الى الخضوع للاسعار التى يحددها الاستعماريون ..
لكن التصنيع أنواع .. فكل بلاد الدنيا فيها المصانع .. وكلها تحاول أن تؤكد انها بلد صناعى . لكن الكثير من البلاد الصغيرة مازال رغم وجود مصانع فيه - خاضعا للنفوذ الاقتصادى للاستعمار .. لماذا ؟! لان صناعة هذه البلدان ضئيلة جدا ..
والنتيجة أن يظل البلد الصغير رغم مصانعه القليلة المتناثرة هنا وهناك تابعا للبلد الاقوى اقتصاديا ..
لهذا يختلف معنى التصنيع اليوم .. عن التصنيع الذى كان موجودا فى بلادنا قبل الثورة فنحن نريد أن نبنى صناعة ضخمة وبالات حديثة جدا تقف على قدم المساواة مع أحدث ما وصل اليه التقدم الفنى فى أوربا .. حتى نستطيع أن نصمد أمام منافستهم ..
ويصبح أمامنا ان نختار .. الثروة التى نمتلكها هل نشترى بها مصانع أم كولونيا وكريم ومانيكير وغيرها ..
ويصدر قرار بمنع شراء الكماليات .
ولكى نصون استقلالنا .. ولكى نبنى مستقبلنا أصبح عليك أن تستعملى أدوات الماكياج قد تكون أقل جودة لكنها توفر علينا أموالا طائلة نشترى بها آلات للسد العالى ومصانع للحديد والصلب يعمل فيها ابنك أو خطيب ابنتك ..
لكنك ياسيدتى رغم اعجابك بالسد العالى ومصنع الحديد والصلب تصممين على انكبيترى تقودك فوق أرصفة شارع سليمان باشا لتشترى بضائع أجنبية .. ناسية .. ان تقودك وتقود غيرك تتجمع لتصبح أموالا طائلة كان من الممكن ان نفتتح بها مصنعا جديدا لينتج لك أدوات الماكياج أفضل من الادوات الاجنبية .. لكنها فى نفس الوقت مصنوعة بيد ابنك .. أو خطيب ابنتك .

رفعت السعيد



بعد طعام الافطار .. وبعد ذلك يسبحون فى مياه البحر وبعد الغداء يقضون وقتهم فى الهوايات التى يحبونها



أمام فريق منظم يقضى وقت فراغه فى امتع هواية له ...



مجموعه من الاحداث وامامهم الالوان يرسمون لوحات تعبر عما يرونه



نصر جديد للمرأة العربية

أول ملحقة ثقافية فى سفارة الكويت

نصر جديد أحرزته المرأة العربية .. فقد تم تعين - لاول مرة - ملحقة ثقافية فى سفارة الكويت بالجمهورية العربية المتحدة .

اما من يمثل هذا النصر فهى « غنيمة المهينى » (٢٤ سنة) بعد حصولها على ليسانس الآداب قسم اجتماع من جامعة القاهرة . وقبل شغلها هذا المنصب كانت غنيمة تعمل مشرفة اجتماعية فى مدرسة ثانوية بالكويت .

والملحقة الجديدة تعطى صورة واضحة عن مدى تقدم المرأة الكويتية وما توصلت اليه من مراكز هامة فى جميع مجالات العمل . قابلتها فى غمرة الاستعدادات لاستقبال ٢٥٠ فتاة من بنات الكويت سيلتحقن هذا العام بالجامعات المصرية . وهى فى سبيل اعداد أربعة بيوت فى المنيل والجيزة والدقى وتحرص على أن توفر لهن كل وسائل الراحة .

سألت (غنيمة) عن رسالتها نحو بنات جنسها وبلدها ..

قالت - سأحاول أن أوفر لهن كل ماتحتاجه الفتاة فى هذه السن وهذه المرحلة من الدراسة مرحلة الاعداد لتحمل مسئولية الحياة العملية . لقد قضيت أربع سنوات فى بيت الطالبات بالجيزة وكانت لى مطالب وأمنيات أرغب فى تحقيقها لهذا ساعمل على تحقيق كل هذه المطالب والامنيات لزميلاتى وأخواتى الطالبات .. ولقد وفقت فى عمل بثانوية الكويت مع ٧٥٠ فتاة فى سن المراهقة ولهذا أنا متفائلة جدا وواثقة من نجاحى فى مهمتى الجديدة فمستوى الفتاة الجامعية يختلف كثيرا تلميذة فى المرحلة الثانوية . ولقد رسمت سياسة اتبعها فى معاملتى للطالبات بحيث أكون صديقة وأختا قبل كل شىء .. وستكون اقامتى الدائمة وأخت قبل كل شىء .. وستكون اقامتى الدائمة أثناء العمل فى بيت المنيل حيث يضم ١٣٢ فتاة

وعندما سألت السيدة الصغيرة عن ضخامة المسئولية الملقاة على عاتقها نحو ٢٥٠ فتاة فى مثل سنها تقريبا ..

قالت وهى تبتسم بثقة وتفاؤل : انى مؤمنة بدورى ومتحمسة له لهذا سأعمل كل مافى وسعى لكسب صداقة الطالبات وثقتهن وحبهن لى وبهذا أضمن النجاح - سيكون تليفون منزلى تحت تصرفهن فى أى وقت يحتجن فيه الى مساعدتى حتى ولو كان منتصف الليل ..

وسألتها اذا كانت هناك فرصة ليلتقى الطلبة والطالبات الكويتيون فى القاهرة ؟

قالت - هناك فرص عديدة للقاء والتعارف بين الطلبة والطالبات فى الرابطة وفى النادى .

ثم استفسرت منها عن النظام المتبع فى بيوت الطالبات الكويتيات :

فقالت ان السفارة توفر لهن المسكن والمأكل والمواصلات وتدفع لكل منهن مصروفا شهريا قدره ١٥ جنيها ومن حق الطالبة أن تذهب الى أى مكان مع تسجيل المكان فى دفتر خاص ولابد من العودة فى الساعة ٩½ مساء .

واكتفيت بهذه الدردشة مع الملحقة الجديدة وتركتها لعملها الذى تعطيه كل حماسها ونشاطها وودعتها متمنية لها كل توفيق .. فكل نجاح تحققه فتاة عربية فى أى مجال هو نجاح لكل نساء العرب .

مفيدة حلمى



كلام للجنس الآخر

بقلم : حسن شاه

في القاهرة .. فيلم جميل .. جميل .. يحكى — دون أن يقول ذلك صراحة — قصة العلاقة بين الرجل والمرأة !

ومع ان الفيلم يبدو منذ اللقطات الاولى كأنه احد افلام هتشكوك المثيرة فان مؤلف القصة (جون فاولس) والمخرج الشهير (ويليام ويلر) الذى شاهدنا له عددا من الافلام الرائعة مثل (مرتفعات وذرنج) و (أحسن سنوات حياتنا) و (الوارثة) .. لم يكن هدفهما مجرد الاثارة ..

ان مأساة بطلة الفيلم تظهر أبشع بكثير عندما يكتشف المتفرج في النهاية ان الفيلم لم يكن يحكى قصة بطلة معينة بالذات .. وانما هو يحكى قصة اى امرأة .. كل امرأة !

واللقطات الاولى للفيلم تبدأ في جو من الهدوء الشديد .. الهدوء القاتل .. ويظهر البطل وهو يجرى في مروج خضراء لا حدود لها وفي يده شبكة لصيد الفراش ... وتساعد الموسيقى التصويرية على الايحاء بجو المأساة المنتظرة .. وعندما تقع احدى الفراشات اخيرا في الشبكة .. تقترب الكاميرا كثيرا من وجه البطل الوسيم الذى يمتزج فيه — وهو يرقب فريسته الجميلة — الحنان المثير بالقسوة الغريبة !

ويختفى مشهد صيد الفراش ليبدأ البطل في عملية صيد جديدة .. ولكن الفريسة هذه المرة فراشة من نوع مختلف .. فتاة حلوة تدرس الفنون الجميلة بلندن .. فهو يتبعها بسيارته منذ لحظة خروجها من الكلية .. وهو يسير خلفها بالسيارة دون أن تشعر في هدوء شديد .. وهو لا يتركها تغيب عن عينيه لحظة .. وعندما تدخل احد المقاهى الصغيرة يترك سيارته ويدخل خلفها ليرقبها وهى تجلس مع احد الشبان .. ويقف من بعيد يتأملها وفي عينيه حزن الدنيا كله وهى تتحدث مع صديقها .. وعندما تخرج من المقهى وحدها يعود الى متابعتها ... وعندما تصل الفتاة الى منطقة خالية تماما يستعد لعملية الصيد .. فيغمس قطعة قماش في مخدر الكلوروفورم ويفاجىء بها الفتاة التى تصرخ وتقاوم في جنون .. ولكن مقاومتها تنهار من تأثير المخدر ويحملها الى السيارة ويسرع بها عائدا الى الفيلا التى يملكها والتى تقع وحدها بعيدا في الريف .. وبعد أن يطمئن الى ان الفتاة قد وقعت في الفخ يخرج من الفيلا ليضحك ويرقص في فرح وحشى تحت المطر !

وعندما تفيق الفتاة من المخدر تفاجأ بأنها قد وضعت في قبو كبير تحت الارض لا يدخله النور .. ولكن كل شىء في القبو قد أعد بحيث يمكنها أن تعيش فيه حياة مريحة .. فهناك الفراش والمقاعد والاضاءة والمدفأة .. بل وهناك عشرات الفساتين الجديدة على مقاسها .. والكتب .. وادوات الرسم .. كل شىء قد أعد من أجل اقامة طويلة .. وربما من اجل اقامة لطول الحياة .. وتشعر الفتاة برعب شديد وتحاول أن تبحث لها عن مخرج .. ولكنها تكتشف أن ذلك مستحيل .. فللقبو باب سرى .

ويطرق الفتى الباب في أدب مثير .. ويدخل حاملا صينية عليها طعام .. وتسأله الفتاة في ذعر عمن يكون .. ولماذا خطفها وهى ابنة طبيب فقير لا يملك دفع فدية كبيرة .. ويهز الفتى رأسه نافيا فكرة خطفها من أجل النقود .. وتسأل الفتاة في ذعر عما اذا كان سبب الخطف هو الجنس .. ويعود الفتى الى هز رأسه مؤكدا انه لن يمسها فهو يشعر نحوها باحترام شديد .. وعندما تلح الفتاة في السؤال عن السبب الذى جعله يخطفها ما دام الامر لا يتعلق بالمال او الجنس يجيب الفتى في اقتضاب : « لاننى أحبك يا ميرندا ! »

ويعترف الفتى بأنه كان يركب معها كل يوم نفس المترو .. وانه قد وقع في غرامها منذ اللحظة الاولى .. وانها لم تلحظه ابدا .. ومنذ ذلك الوقت وهو يتبعها ويعرف عنها كل شىء .. وفي النهاية لم يجد بدا من ان يخطفها .. وتكتشف الفتاة انها سبق أن شاهدت صورة الفتى في الجرائد عندما كسب مبلغ سبعين ألف جنيه في مراهنات كرة القدم وذلك بعد أن كان موظفا بسيطا في أحد البنوك .. !

ومنذ هذه اللحظة .. واحداث القصة تدور كلها تقريبا بين رجل واحد .. وامرأة واحدة .. داخل قبو .. والرجل يحاول في حنان كله قسوة أن يقنع أسيرته بأن احتجازها هو الوسيلة الوحيدة التى يستطيع عن طريقها ان يقنعها بعمق عاطفته وصدقها وانها في النهاية لن تملك الا أن تبادله العاطفة .. والمرأة تحاول طول الوقت أن تقنعه بأن يطلقها من سجنها وانها ابدا لن تستطيع أن تحبه بهذه الطريقة .. وانها لن تستطيع ان تنسى أن اهلها في حالة قلق عليها .. وان دراستها في الكلية في انتظارها .. وان في رأسها احلاما كثيرة تريد أن تحققها .. ولكنه يحضر لها الكتب لتقرأ .. والوان لترسم .. ويصم أذنيه تماما عن تضرعاتها بأن يتركها تعود الى دنياها .. بأن يسمح لها بالنور .. بالضوء .. بالشمس .



تيرنس ستام وسامانتا ايجار في فيلم « جامع الفراشات » !

وعندما تضرب الفتاة عن الطعام يعدها بأنه سوف يطلق سراحها بعد شهر واحد .. وتبدأ الفتاة تعد الايام وهى جالسة في القبو تأكل وترسم .. وتقرأ .. وتدخل في مناقشات مع الفتى الذى ينتهز كل فرصة ليستجوبها عن علاقتها بالشاب الذى كانت تقابله في المقهى .. وليهزأ من طبقة المثقفين التى هى واحدة منها .. وليسخر من مفاهيمها الادبية والفنية ... فهو وان كان يسمح لها بأن تقرأ وترسم .. فانه يثور ثورة عنيفة عندما يكتشف ان لها مفاهيم خاصة بها مختلفة عن مفاهيمه !

وفي المرة الوحيدة التى سمح لها بأن تخرج من القبو بعد أن قيد يديها خلف ظهرها قادها الى الحجرة التى يمارس فيها هواية جمع الفراش .. وفي الحجرة الكبيرة الباردة كانت هناك على الحائط مجاميع هائلة من الفراش الميت .. لم يكن هناك الا فراشة واحدة ما زالت حية تتخبط في انائها الزجاجى في انتظار مصيرها المحتوم وتحاول الفتاة أن تطلقها ولكن الفتى يمنعها وهو يصرخ في جنون وتسأله الفتاة في يأس كيف يمكنه أن يشعر بالسعادة وسط كل هذه الكائنات الميتة .. انها تشعر هى الاخرى انها قد أصبحت ميتة .. وانه قد ضمها الى مجموعة الفراشات النادرة المحنطة التى يملكها .. ويجرها الفتى خارج الحجرة في غضب ..

وينتهى الشهر المحدد .. وتأتى الليلة التى تقرر أن يطلق فيها سراح الفتاة ويخرجها الفتى من القبو لتتمشى معه داخل الفيلا .. وقد ارتدت فستانا رائعا اشتراه لها خصيصا لهذه المناسبة .. ويشرب معها الشمبانيا .. ويطلب منها على ضوء الشموع أن تتزوجه .. وتوافق الفتاة في سرعة .. ولكن الفتى يضحك في سخرية ويعلن لها ان ذلك لن يحدث أبدا لان عقد الزواج يحتاج الى شهود .. وهى لن ترى ابدا احدا سواه .. وتصرخ الفتاة فهو قد وعدها باطلاق سراحها في تلك الليلة .. ولكنه يهدر قائلا انه حر يفعل ما يشاء !

وتدرك الفتاة .. والفتى يجرها على الارض بعد أن قيدها من يديها خارج الفيلا تحت الامطار في طريقهما الى القبو انها وقعت في يد مجنون .. وانها ابدا لن تحصل على حريتها .. وفي اللحظة التى يتركها فيها ليفتح باب القبو يقع نظرها فجأة على جاروف ضخم فتخطفه وتهوى به بكل قوتها على رأسه .. ورغم اصابته الخطيرة فانه يتحامل على نفسه ويتمكن من ادخالها داخل القبو واغلاق الباب عليها .. ولا تملك الفتاة الا ان تصرخ فيه « ارجوك لا تمت » فان موته يعنى موتها جوعا وبردا في ذلك القبو الذى لا يعرف وجودها فيه أحد سواه .

ويتمكن الفتى رغم جرحه الذى ينزف بغزارة من ان يقود سيارته الى أقرب مستشفى .. وعندما نشاهده وهو يفتح باب القبو من جديد وقد حمل بين يديه كالعادة صينية الطعام ورأسه معصوب بضمادة تكون قد مرت ثلاثة أيام وتكون « ميرندا » المسكينة تهذى من الحمى والبرد والجوع ويقبل عليها الفتى في حب ولهفة وحنان وتطلب هى منه الا يتركها تموت .. فهى تريد أن تعيش .. تريد أن تقوم برسم لوحة رائعة للشمس وهى تسقط على الحقول الصفراء .. وللسماء !..

ويسرع الفتى في طلب أحد الاطباء .. ولاول مرة يترك باب القبو مفتوحا .. وتنظر « ميرندا » الى الحقول الممتدة أمامها .. الى السماء .. وتموت !

ويعود الفتى وحده ليفاجأ بموتها .. ويرتسم حزن هائل على وجهه .. فقد كان يحبها ..!

وتعود لتشاهد الفتى في سيارته من جديد بعد ان قام بدفن ميرندا في الخفاء .. انه لم يعد حزينا كما كان .. فان ميرندا من وجهة نظره تستاهل ما حدث لها .. فلم تكن متفاهمة وخاضعة بالدرجة المطلوبة .. وهو الآن يبحث عن فتاة أكثر تفاهما وخضوعا .. وتظهر كلمة النهاية والفتى يتابع بسيارته صيدا جديدا .. ينتظر نفس المصير .. هذه المرة فتاة في ملابس التمريض !

ان أجمل ما قيل عن هذا الفيلم هو ما كتبه الناقد الفرنسى الكبير جورج سادول عندما أكد انه قد أحب هذا الفيلم أكثر مما أحب اى فيلم آخر اخرجه ويليام ويلر لانه يعالج بشكل مجازى العلاقة بين الرجل والمرأة .. فان رجالا كثيرين ينظرون الى علاقتهم بالمرأة على انها علاقة ملكية .. وهم يستعملون هذا الحق ويسيئون استعماله فهم يقدمون للمرأة الطعام .. والثياب .. والآلات العصرية مثل البوتاجاز والتليفزيون .. والثلاجة والسيارة .. ولكنهم يحرمونها من حقها في أن تتنفس .. أن يكون لها رأى حر .. أن يكون لها عواطف او شخصية .. وينتهى الامر بأن تتحول المرأة في البيت الى قطعة من قطع الاثاث .. أو شىء من مجموعة الاشياء التى يملكونها .. تماما كما فعل بطل فيلم « جامع الفراشات الذى أطلق عليه في الترجمة العربية اسم « شقة المحروم — مع بطلة قصته » .

نسيت أن أقول ان بطلى الفيلم « تيرنس ستامب » و « سامنتا ادجار » .. وهما وجهان جديدان قد حصلا على الجائزة الاولى للتمثيل في مهرجان كان سنة ١٩٦٥ من دوريهما في هذا الفيلم الرائع .



انيس منصور ..



احمد بهاء الدين ..

أحلام شريف .. وأسماء أخرى

في كتاب انيس منصور الاخير « يسقط الحائط الرابع » استوقفنى مقال تحت عنوان « اسمها احلام شريف » .. وفي هذا المقال يكشف انيس باسلوبه اللامع عن الاسماء الحقيقية لعدد من كبار الادباء في العالم ..

ففولتير اسمه الحقيقى فرانسوا أرويه واندريه موروا اسمه هرتزوج .. والبرتو مورافيا اسمه بنكرله .... ومارك توين اسمه صمويل كلمنس .. وشارلز ديكنز اسمه بوز .. وجورج صاند اسمها أورور ديديفان .. وفرانسواز ساجان اسمها كواريز .

وبعد هذه المقدمة يعترف أنيس منصور بأنه فعل مثل هؤلاء الكتاب الكبار واخترع لنفسه أسماء يتخفى وراءها ليقول ما يريد دون أن يسمع ما لا يريد .

ولكن أغرب شىء ان انيس منصور وهو يستعرض الاسماء التى تخفى وراءها اذ كلها أسماء نسائية .. فهومخترع اسم سيلفانا ماربللى على صفحات روز اليوسف وآخر ساعة .. وقد حصلت سيلفانا هذه على خبطات صحفية عندما نشرت اخبار الملك السابق وفضائحه في أوربا قبل الثورة .

والاكثر من سبب ضاق أنيس منصور فجأة بوجود سيلفانا ماربللى .. فاذا به فجأة يفعل مثلما فعل بيجماليون مع تمثاله الجميل جالاتيا عندما رفع المعول وحطمه .. فقد امسك انيس بالقلم وبضربة واحدة حطم حياة سيلفانا ماربللى .. فقد نعاها الى القراء . ولم تكن سيلفانا قد ماتت .. ولكنها رغبة خالقها في أن يجعلها تموت !

وانا لم أعاصر عهد سيلفانا ماربللى في الصحافة .. ولكننى عاشرت احلام شريف ..!-وأحلام شريف هى الاسم الذى ظهر على قلم أنيس منصور عندما رأس تحرير مجلة الجيل ..

ولكن احدا من الذين كانوا يعملون في المجلة في ذلك الوقت — وانا واحدة منهم — لم يكن يعرف ان أحلام شريف هى بعينها رئيس التحرير !

والحقيقة اننى كنت — وليعذرنى أنيس منصور — لا احب معظم ما تكتبه أحلام شريف ... فقد كان عن الحمل والولادة والتخسيس والغيرة والحماة ...

وكثيرا ما دخلت على انيس منصور وفي يدى مقال بتوقيع المحررة التى نسمع عنها ولا نراها وتطوف العالم شرقا وغربا وانا أقول : « البنت دى بتقلدك بشكل سخيف » . وفجأة ظهر في مجلة الجيل اسم نسائى جديد « منى جعفر » !

وتساءلت المحررات من هى منى هذه ؟

ومع الوقت اتضح لنا ان احلام .. ومنى .. وأنيس منصور شخص واحد !

وبعد ان كنت ادخل لاهاجم منى واحلام أصبحت أدافع عنهما من ظلم واهمال رئيس التحرير فكنت أقول له : « ايه الموضوعات دى اللى بتكتبها لمنى واحلام ؟ »

وبدأت أحلام بالفعل تغير من اتجاهها فأصبحت تكتب في الادب ولعل محررة أخرى غيرها لم تلتق بكل هذا العدد من كبار الادباء امثال البرتو مورافيا وسارتر وسيمون دى بوفوار .. وفجأة .. عرف كل من في المجلة ان أنيس منصور قرر أن يرتكب جريمة قتل .. وانه سوف يقتل علنا منى .. وأحلام !

وارتسمت ابتسامات الشماتة على وجوه المحررين وخاصة المحررات .. ففى دنيا الصحافة يغار الناس على أسمائهم ومن أسماء الآخرين — حتى لو كانت وهمية — اكثر مما يغارون على اشخاصهم ومن أشخاص الآخرين !

وكتب انيس مقالا طويلا اصدر فيه حيثيات اعدام أحلام شريف ومنى جعفر .. وهى أعجب حيثيات اعدام .. كتب يقول :

« كانت أحلام شريف مجرد مناسبة للهرب من الفلسفة ومن الادب ومن السياسة .. فقد كانت بمثابة طوق نجاة ارتديه عندما القى بنفسى في بحر الحياة اليومية .. وكانت بالونا وكانت مظلة واقية وكانت فلتر .. وكانت مانعا لشىء .. كانت حائلا بينى وبين شىء .. وكانت حائلا بينى وبينها أيضا .. فوجودها ليس ضروريا .. ولم يعد ضروريا .. ولذلك قررت بينى وبين نفسى أن انهى حياتها واقطع صلتى بها وهى صلة من طرف واحد : انا قول وهى تكتب .. أنا اكتب وهى تمضى .

انتهت أحلام شريف ! وانتهت منى جعفر !

— ومن له اعتراض فليتقدم !

— ...

— لا أحد .

— ...

— اذن .. مولى .. مولى .

وليس انيس منصور هو الكاتب الوحيد الذى اختفى فترة تحت اسم نسائى .. فابراهيم الوردانى كتب مجموعة من القصص القصيرة المثيرة باسم مى الصغيرة . واحسان عبد القدوس كان يوقع باسم زوجة أحمد .. وحتى الكاتب السياسى الكبير احمد بهاء الدين اخترع شخصية ليلى فاضل .. وفي صباح الخير احد الصحفيين يكتب بابا اسمه شىء ما ويوقعه باسم .. نادية !

حسن شاه



بلاش دلع ...

كتاب جديد يتناول حياة الطفل في سنته الاولى والعلاقة التي تربط بينه وبين اسرته ومدى أهمية هذه العلاقة .

ومؤلف الكتاب «دكتورسيوك» يحمل الام اكبر مسئولية ويحذرها من محاولتها لانكار ذاتها والخضوع لنزوات الطفل اذ بهذا التصرف تخلق منه دكتاتورا مستبدا يجعل حياتها وحياته ايضا جحيما لايطاق .

ويؤكد المؤلف ان اسراف الام في تدليل طفلها يشجع الطفل للمطالبة بمزيد من التدليل ويترجم هذه الرغبة بالبكاء والصراخ والعناد . وتتعقد الامور فتثور الام بدورها وتلجأ للعنف كوسيلة للسيطرة على طفلها . قد ينطوي الطفل من جراء هذا التصرف فتشعر الام بالذنب وتحاول تعويض طفلها فتضاعف من تدليلها له مما يزيد الحالة سوءا . وينصح المؤلف كل ام ان تتمسك بالحزم وتتسم بالحنان وكسب ثقة الطفل يتطلب منها ان تتفرغ له فتخصص له اوقاتا معينة للعب معه حتى لاياتي في وقت انشغالها ويطلب منها مايشاء عليها ان تقنعه بارائها وطريقة اسلوبها معه .

وقد افرد الكاتب فصلا كاملا عن ضرر تدخل الجدة او الجد في العلاقة الوثيقة بين الطفل وامه . فمثلا اذا اصدرت الام امرا ما لطفلها فعلى الجدة الاتحاول كسب رضاه ومنحه مارفضته له امه ... والا افسدت خطة الام وطريقة تربيتها لطفلها .. او انها سوف تشجعه على مضايقة امه ثم الالتجاء لها .

كما على الام ان تعلمه كيف يحترم النظام ويتقبل طلباتها وينفذ رغباتها على ان تتناسب مع ميوله واتجاهاته . ومثل هذا الطفل ينمو نموا طبيعيا ويسعد في حياته . ومن الدلائل التي تشير لعذاب الطفل وسوء تربيته هي عدم اقلاعه عن التبول في الفراش لسن متقدمه من عمره . وكذلك يعتبر مص الاصبع من العلامات الدالة على عدم سلامة نفسية الطفل .

واخيرا فان نجاح الام في مهمة تربية الطفل يتطلب منها اقتناعها برسالتها وايمانها بها كما عليها ان تتعلم وتدرس احدث طرق التربية لا لتطبقها بحذافيرها وانما لتستعين بها في اسلوبها التربوي وخاصة فيما يمس الناحية النفسية للطفل .

أنا نجحت

اشرف احمد شلبي
٤ سنوات

عيد ميلاده



عمر خورشيد لطفي
٤ سنوات

فى لحظات انتهت أروع قصة نجاح شهدتها الملاعب



سميرة · الاخت الحزينة ·· اشترى لها ثوب الزفاف··ومات قبل ان يسعد بها !

أحزان الملاعب!

القصة الكاملة لساحر الكرة الذى بكاه الملايين من عشاق كرة القدم



على باب شقة المحرر محمود عبد الهادى قال رضا (سأترك عندك هذه الفانله ..) وسافر رضا .. وظلت الفانلة فى انتظار صاحبها ..

مات رضا .

مات الساحر الصغير . مات الشاب المتفتح.

أحبه الناس هنا فى القاهرة . وفى العالم العربى . لانه كان لاعبا ماهرا . وأحبه الناس الى درجة الجنون فى بلده الاسماعيلية لانه كان انسانا . كان الكل يحبونه . بل كان هذا الحب فوق ما يتصور البشر .

·· اسكندرية جميلة قوى !

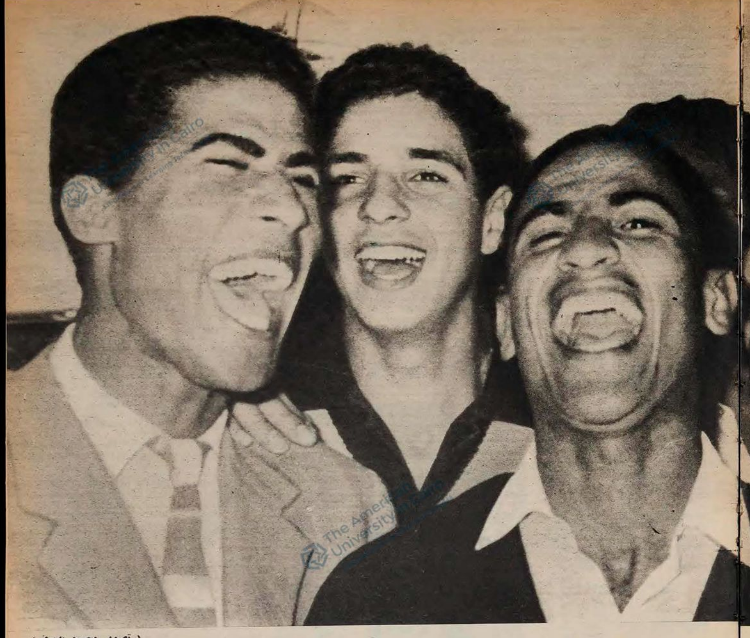
كان رضا يتردد على بيتى كلما جاء الى القاهرة . كنا نقضى أسعد لحظات العمر . ذهبت اليه فى المعسكر الذى أقامه اتحاد الكرة استعدادا للدورة العربية . يومها كان رضا مصابا . خرج من المعسكر . أقام معى فى البيت ثلاثة أيام . مررنا ونحن فى الطريق – من المعسكر الى البيت – بعشرات من الناس كلهم يشيرون الى رضا . وكان رضا خجولا . يذوب عرقا .. عندما يحييه الناس فى الطريق .

انتهت الايام الثلاثة . سافر رضا الى الاسكندرية . كان يريد بعض الراحة . وكان وهو فى الطريق الى هناك . يمنى نفسه باجازة مريحة . وفعلا . استراح رضا . أمضى هناك أياما . عاد ليؤكد لى أن الاسكندرية جميلة . مريحة . ان هذه الايام التى قضاها جعلته يستريح من كل مشاكله النفسية . عاد رضا فى المرة الاولى من الاسكندرية . سعيدا . متمنيا ان يعود اليها مرة أخرى . قال لى رضا بعد رحلته الاولى القصيرة الى الاسكندرية.

– يا سلام . اسكندرية جميلة . قوى . قوى . يا ريت يعملوا الدورى كله هناك .!

(كان يقولها .. مازحا . ضاحكا) عشان افضل هناك على طول .!

وعاد رضا الى الاسماعيلية . ليلتقى بالملهوفين عليه . كانت الاسماعيلية .. كئيبة .. كئيبة فى الايام التى يغيب عنها رضا .



(تصوير محمود بديوى)

أياما . فما بالك وقد غاب عنها رضا الساحر .. ساحر القلوب والعقول .. الى الابد ؟

وداع .. ووداع !

جاء رضا مرة أخرى الى القاهرة . التقيت به فى شارع طلعت حرب . يوم وصل ليلعب مع الاسماعيلى ضد الزمالك . التقينا بالاحضان قال لى رضا .. انه ذاهب الى احد محلات الاحذية . ليشترى حذاء جديدا . ذهب ليشترى آخر حذاء . ان الحذاء الجديد ما يزال فى مكانه . فى علبته . لم ير القدم الحزينة . قدم رضا .

قال لى رضا .. بعد ان اشترى الحذاء .. ايه رأيك . غالى مش كده . ان ثمنه اربعة جنيه ونص .. دا يليق ع البنطلون الرمادى . لا .. الزيتى . اى حاجة ابو الريش يليق عليه اى حاجة !

اللقاء الاخير

التقيت برضا بعد مباراة الزمالك الاخيرة . المباراة التى اشترك فيها رضا وهو مصاب . ليسهم مع زملائه فى توديع رأفت . كان رضا يقول .. لازم كل اللاعبين يحسوا بأن مستقبلهم فى امان . احسن حاجة عملها الزمالك انه كرم رأفت . لازم الواحد يحس بالامان . انتهت المباراة . وكل الناس يتحدثون عن الساحر الذى سيكون خطرا على أنديتهم فى الموسم الجديد . كل الناس .. الاربعون الفا الذين حضروا المباراة والملايين الذين تابعوها فى البيوت كانوا يتحدثون بالاعجاب عن رضا . معجزة الكرة . وساحرها .

غادرنا نادى الزمالك متواعدين على اللقاء بمنزلى فى الدقى . فى الساعة التاسعة والنصف .. سمعت صوت سيارة ينطلق فى الشارع . نظرت من الشباك متسائلا . صرخ رضا من تحت .. انا أبو الريش . لم تكن سيارته . كانت سيارة احد أصدقائه . لم أتبينه فى الظلام . صعد رضا درجات السلم بسرعة . جلس على السرير متهالكا . قال لى ان هذه هى المرة الاولى التى يتخلف فيها عن السفر مع فريقه الى الاسماعيلية . ورفض رضا أن يتناول اى شىء .. الا زجاجة كوكاكولا . قال رضا .. أول حاجة .. عاوز اغير هدومى . تانى حاجة عاوز اكلم الاسماعيلية . تالت حاجة عاوزين نطفى النور ونتكلم .

غير ملابسه . ارتدى البيجامة . تمدد على السرير . رفعت سماعة التليفون . طلبت الزميل حمزة عامل التليفون بأخبار اليوم . قلت له .. مين كان نجم المباراة . ورد حمزة قائلا .. رضا .

ساعتها التقط رضا السماعة . وقال له .. ابو الريش له طلب عندك .

– تحت أمرك يا كابتن . عنينا . أنا صحيح اهلاوى . انما انت شىء تانى .

– عاوز أكلم بيتنا فى الاسماعيلية .

بعد ربع ساعة كان رضا يتحدث مع شقيقه كمال واخته سميرة . طلب الى سميرة أن ترسل له بنطلونين . واربعة مناديل . وبلوفر وقميصين .

وجاء صوت سميرة أخته من الاسماعيلية ..

– عشان ايه دا كله يا رضا .

– لانى مسافر بكره اسكندرية .!

– مسافر ليه يا رضا . بلاش .

– لا . معلهش لازم أسافر بكره . ويوم الاتنين ارجع تانى الاسماعيلية عشان احضر التمرين . الدورى بقه حيبتدى . كل سنة وانت طيبة . وانتهت محادثته مع سميرة ليلتقط كمال السماعة .

ساعتها أحسست برضا يتألم . انتهت المكالمة .

– مالك يا رضا ؟

– كمال زعلان .

– ليه .؟

– كنت مواعده اروح الاسماعيلية . وارجع تانى بعربيتى عشان نخلص موضوع له فى مصر. ايه رأيك انا متردد **الظاهر انى مش حسافر اسكندرية . كمال زعلان قوى . وعنده حق . اقولك اما ارجع الاسماعيلية ابقى اصالحه . كمال طيب قوى . قوى . عمره ما يزعل منى .**

لا ينام ..

ليلتها .. ليلة السبت لم ننم طوال الليل. كانت تلك هى عادة رضا .

– انا لا يمكن انام ليلة ما يكون عندى مباراة . ابقى عمال أحلم بكره حنعمل ايه . حنكسب والا مش حنكسب . الجمهور .. الناس . الكرة حتمشى معايا .. والا لا . تفكير متصل متواصل .

– طيب وبعد المباراة ؟

– برضه لا يمكن أنام . ابقى عمال احاسب نفسى . النهاردة مثلا (وهنا قام رضا مفزوعا) ليه الكورة مدخلتش . كان يعنى الكرة التى راوغ فيها دفاع الزمالك .. ثم أودعها فى النهاية خارج مرمى سمير محمد على . ياسلام لو كانت دخلت . لكن معلهش . الجون اللى جبته .. كان كويس .. آه .. الجمهور برضه انبسط منى مش كده . والا رايك ايه .!

– انا شخصيا لم اكن احس بطعم للمباراة الا عندما تاتى الكرة فى قدمك .!

– لكن انا خايف يا محمود .!

– من ايه يا رضا ؟

من الكورة .

– ليه ؟

– انا رايح بكره مشوار مهم جدا .

– رايح فين ؟

– رايح اقابل واحد من المسئولين عشان ينقلنى الشرطة العسكرية . المستقبل فيها أحسن .

– ليه يا رضا . انت كده كويس .!

– أبدا يا محمود . انا باحب .

– والحب ماله . ومال دى ؟

– لازم أبقى ضابط . كان نفسى العب فى الدورة العربية . كان لازم أعمل حاجة . لكن معلهش . لسة العمر فيه كتير .. الجايات كتير . السنة دى بتاعتى . انا حاسس ان كل الانظار متجهة ناحيتى . لازم آخد جايزة أحسن لاعب . يومها الدولة مش حتنسانى . سيادة المشير عبد الحكيم عامر قلبه كبير قوى يا محمود . من المؤكد ان انا لو اخدت جايزة احسن لاعب .. حيدينى رتبة ضابط . يومها مش حاحس ان انا .. مركزى ضعيف !

– يا رضا . انت مركزك لا يمكن يكون ضعيف . كل الحب ده . والتقدير ده . وتقول ان مركزك ضعيف ! ازاى بس !

– الحب مش كفاية . البنت اللى انا احبها .. سنيورة . ملاك . قمر . حاجة فوق الوصف . لكن انا ايه .

– انت رضا . ! !

– مش كفاية .

– مش كفاية ازاى بس .!

– انت بس أسالك مش عارف حاجة . وانتهى هذا الموضوع !

● ● ●

فى الساعة السادسة من صباح السبت كان رضا جالسا .. بالبيجاما .. ينادى بأعلى صوته على اى بياع جرايد . والتقط رضا الصحف . يقلبها بلهفة . هز رضا رأسه وهو يقرأ كلام احمد مكاوى قائلا .. والله لعيب يا مكاوى . فعلا . الكورة كان لازم احطها ببطن رجلى الداخلى . كانت دخلت . معلهش .

احــزان الملاعب

– والتفت رضا ليقول لى .. انت برنامجك ايه النهارده ..

– اروح الاخبار .

– على فكرة انا زعلان منك .!

– ليه ؟

– الاسبوع اللى فات عملت ريبورتاج عن اللى عملوا عملية كارتلدج .. ولم تذكرنى . ايه . انا مش قد الناس دى والا ايه . انا ابو الريش . ملك الكارتلدج .

كان يضحك من اعماقه وهو يقول هذا الكلام مازحا .

– وقلت له سوف اعوضها لك .

– امتى ؟

– الاسبوع الجاى .

– حتعمل ايه ؟

– ناوى اعمل مقارنة بين ساحر انجلترا . وساحر مصر .

– ومين ساحر مصر ؟

– واحد اسمه .. رضا .

ساعتها ضحك رضا . وهو يقول .. بس ابحث عن صورة تكون كويسة ..

– اطمئن .

وقلت له .. سوف أراك فى الاسماعيلية . بعد مباراتكم يوم الجمعة القادم .

– ان شاء الله . ويمكن نروح بور سعيد نقضى هناك يوم او يومين بعد مباراتنا مع الاتحاد السكندرى .

– معنديش مانع .

– على شرط انا نكسب الاتحاد . اذاكسبنا الاتحاد ناخد نقطتين . وبعدها ناخد من اتحاد السويس نقطتين . نخش ع الدورى ومعانا اربع نقط . آخر جمال . بعدها نكسب الدورى .. لازم نعمل حاجة السنة دى ..

انتهى كلامه . انتهى آخر تصريح للفنان الساحر المتفائل . ذهب الى الاسكندرية . وذهبت لاقضى اجازة سريعة بعيدا عن القاهرة وهناك فى بلدتنا . سمعت الخبر الحزين . عاد رضا من الاسكندرية الى الاسماعيلية . ولكنه لم ينفذ وعده . وجدته قد اخلف الموعد . ذهب قبل أن أراه . هنـاك بلا أضواء . وبلا تصفيق ولا تهليل . رقد رضـا . تحت اكوام من الورود . والحب . والدموع .

●

الصورة الاخيرة .. التى رأيتها وأنا أترك قبر الحبيب رضا .. طفلين صغيرين . يبكيان بدموع صادقة .. ويتناقشان ..

– **تعال يا محمد نشترى صورة رضا .**

– انا ممعيش غير قرش صاغ .

– **وانا كمان معايا قرش صاغ .**

– لكن الصورة بقرشين . حنعمل ايه .

– **احنا الاتنين نشترى صورة واحدة .**

– **ومين ياخدها ؟**

– انا يوم . وانت يوم .

رباه حتى الاطفال . يقطعون اكبادنا . على قبر رضا . وماذا يجدى الكلام . والبكاء . على شـاب . انسـان . موهوب . ودعته الاسماعيلية . وداع بطل . راح . الى الابد .

مات وهو فى قمة سعادته . بعد العودة من الرحلة القصيرة .

هل ابكيه . وماذا يجدى البكاء .! رحمك الله يا رضا !

محمود عبد الهادى

قالـــت رضـا..
أنا متشائم.. من بياض البيت

حينما دخلت الى شقة رضا .. قادونى الى حجرته الخاصة .. مكونة من سرير ودولاب ملابس !

وحاولت أن أفتح دولاب ملابسه .. فصرخت أخته الوحيدة وهى تقول .. لا .. مش ممكن.. مش ممكن حد يفتح دولاب رضا ..

واجتمعت اخوته الاربعة .. أكبرهم **كمـال** (٤٠ سنة) صاحب مطبعة الاسماعيلية .

عبد الرحمن (٣٥ سنة) رئيس الشئون القانونية بالتربية والتعليم بالاسماعيلية

فاروق (٢٨ سنة) موظف – وأصغرهم **محمود** (٢٣ سنة) موظف فى قناة السويس !

* **كمال** الاخ الاكبر صامت لايتحـدث على الاطلاق .. كل ماقاله بعد سماعه خبر مصرع رضا .. لن أعمـل .. ولن أعيش بعـد الآن

* **عبد الرحمن** .. قال : هكذا كانت حياته .. دائما مسرع .. لايستقر فى مكان واحد .. كان شهما .. رجلا .. كثير الضحك ..

* **فاروق** .. قال .. كيف أعيش بدونه..

* **محمود** .. رضا .. أخويا .. كان أبى وأمى .. هوه اللى شغلنى فى قناة السويس..

أما أخته الوحيدة **سميرة** .. فقالت :

اشترى لى اخى فستان الزفاف حينما كان فى لبنان .. وحينما قلت له عقبالك يارضا – قبلنى وهو يقول : لن أتزوج الا بعد أن أراك فى عش الزوجية ياسميرة ..

وقلت له : حنبيض البيت يارضا علشان الفرح .. فسكت وهو ينظر لى فى أسى ثم قال :

فاكرة ياسميرة اول مرة بيضنا فيها البيت.. ابويا مات ..

وثانى مرة بيضنا فيهـا البيت : امى ماتت وانا متشائم من بياض البيت ياسميرة !

وقلت له .. يعنى نعمل الفرح والبيت مش متبيض يارضا ! فنظر الى نفسه .. وسكت ..

وأثناء بياض البيت كان يدخل على غير عادته .. منطويا .. حزينا .. وبعد انتهاء البياض جاءنى الخبر المؤسف : اخوك رضـا مات ... « صرخت .. ياريت سمعت كلامك ولم نبيض البيت » .. كان البيـاض نحس علينـا .. وتجهش فى بكاء مستمر .. ثم أخذت تحكى لى قصة رضا فى حياته القصيرة :

حينما كان صغيرا .. كان دائما يلعب الكرة فى المنزل .. وحينما أصبح عمره ١٢ سنة كان دائما يردد ويقول .. أنا نجم الاسماعيلى ... أنا الكابتن .. وأصبحت حياته فى المنزل كلها كرة .. لا حديث له الا الكرة .. ولا أصدقاء له الا لاعبى الكرة .. وكنت أقرب انسـانة الى رضـا .. فكان يحكى لى كل شىء ..

وتحكى لى عن اليوم المشئوم فقالت :

قال لى يوم سفره . حضرى لى قميص وبنطلون .. واكوى لى شوية قمصان . علشان أنامسافر للاسكندرية وكان هذا يوم الاحد.. وقال ساحضر يوم الثلاثاء .. وحضرى لى غذاء كويس علشان التمرين علشان مباراة الاتحاد .

وقمت باعداد كل ماأمر به .. أخذت أنتظره يوم الثلاثاء وكان هذا آخر يوم فى الانتهاء من بياض الشقة ..

وأعطيت للعامل أجره – ثم حاولت أن أعطى لصبى العامل بقشيشا فقـال لى .. انا حا خد بقشيشى من الكابتن لما يرجع .. وكمان علشان ياخدنى أتفرج على مباراة الاتحاد والاسماعيلى

وظللت أنتظر عودته ..

ودق جرس التليفون وكان المتحدث هو المحافظ

وقال لى المحافظ .. رضا مسافر بعربيته الى الاسكندرية ؟ فقلت للمحافظ .. لا .. سافر رضا مع صديق له فى سيارته وسيارة رضا فى الجراش ..

وعدت أقول للمحافظ فى سرعة : ليه ... حصل حاجة ؟

فقال المحافظ : لا .. حاجة بسيطة .. رضا عمل حادثة بالعربية .. وباذن الله سليمة ..

ووضع المحافظ سماعة التليفون .. وبينمـا كنت أستمع الى الراديو .. سمعت نبـأ وفاة أخى ..

ولم تستطع مواصلة الحديث الا بعـد فترة طويلة قالت لى بعدها وهى تفتح دولاب رضا .. وامسكت بكرة .. وقالت : هـذه الكرة ارسلها له صديقه سمير محمد على بدلا من كرته التى أخذها الجمهور .. وآخر ما أرسله رضا حذاء اشتراه وأعطاه لسيد أبو الخير ليوصله الى هنا ..

ثم تساءلت وهى تمسك بالحذاء .. ولكن من الذى يلبس الحذاء الآن ؟

وقمت أفتش فى دولابه .. وعثرت على حقيبة كبيرة مليئة بخطابات المعجبين اليه .. من كل البلاد العربية ومن ضمن الخطابات المرسلة اليه .. خطاب من لبنان .. من مواطن لبنانى اسمه عمر أديب .. يقول فى رسالته :

« **ان العلاقات التى تربطنا قد توطدت بشكل مدهش لقصر المدة التى كنت فيها عندنا خصوصا بعد مباراة نهـار الجمعة الماضية فى طرابلس والحديث الذى تناولناه ونحن عائدون بالاتوبيس .. ذلك الحديث عن مشاكل الحيـاة ومآسيها والتى لابد ان تصـادف كل انسـان على وجه الارض والمشكلة التى صادفتنى فى حياتى تقارب كثيرا الى حد كبير مشكلتك يا اخى واعتقد اننا يجب علينـا ان نصبر ونتجلد ونحـاول جاهدا نسيان الماضى .. لنفكر فى المستقبل وليكن فى علمك يا اخى ان ابتعادكم عنا قد ترك لنا فراغا موحشا وترك لنا ايضا حزنا عميقا ..** »

وهكذا تنتهى الرسالة بالفراغ الموحش الذى تركه رضا ببعده ..

ودخل علينا صديق عمره وزميله فى الملعب « شحته » وهو لايتصور اطلاقا أن رضا قد مات

قال لى : معنى موت رضـا .. هو انتهـاء الكرة ..

ولو كان كل الفريق مات ماعدا رضا – لكان من الممكن ان ينشىء رضا فريقا اخر بمفرده ..

لكن رضا مات .. وبقيـة الفريق مستمتع بحياته .. فهل نستطيع أن نخلق خليفة لرضا ؟

لا يمكن .. لايمكن ..

وماذا نفعل بعد رضا .. ويضرب على صدره قائلا : وماذا أفعل أنا ؟ – من يتفاهم معى فى الملعب .

ان رضا لم يكن لاعبا ساحرا فقط .. كان انسانا فى كل شىء .. كان يحب فريقه.. ويحرص على تحقيق رغبـات الفريق كله .. ولا يهمه نفسه .. كان يفكر فى حل مشكلة كل فرد منا وينسى نفسه .. وكان يفعل المستحيل.

وضمن الخطابات المرسلة الى رضا عثرت على خطاب من شركة التامين الاهلية يقول :

« **نحيط سيادتكم علمـا بانه فى حالة عدم تسديدكم باقى القسط فى ظرف ثلاثة ايام من تاريخه فان شركتنا ستكون غير مسئولة عن اى حادث يقع للسيارة ..** »

وهذه المرة لم يقع الحادث لسيارة رضا ... وانما وقع الحادث فى سيارة صديقه الملازم ايهاب علوى .. والذى قال :

حينما طلب رضا أن يقود السيارة .. مانعت أولا ثم تركت له مكان القيـادة .. وكانت آخر كلمات رضا

ان كل شىء فى الدنيا قضاء وقدر .. ولو كان مقدرا لى أن أموت فى هذا الطريق بدون سيارة .. فسأموت بسبب قشرة موز ..

وبعدها .. وقع الحادث ..

وحينما كنت فى الاسماعيلية .. اقام اهل البلدة جنازة صامتة ضمت اكثر من عشرة آلاف مواطن ذهبوا الى قبر رضـا .. وارتفع العويل والصراخ من الاطفال والشباب والرجال والنساء. وظلوا بجوار قبره حتى نهاية الليل ..

ثم عادوا غارقين فى دموعهم .. وتلفهم الثياب السوداء !

وحينما كنت فى طريقى للقاهرة .. كنت اتساءل :

لماذا مات رضا !

لماذا مات النجم ..

فكان الجواب : ان النجم عادة يختفى فجأة .. وبلا مقدمات ..

فاروق عبد السلام

رضـــا .. ابـــن بـــلدتى

دمعة .. لن اقاومهـا كما اقاوم دائما دموعى !

ساتركها تسيل .. ساتركهـا تجرى بحرقة ، وتجرى معها كل ما ترسب من دموع ابدا لن اقاومها !

انها خيبة كبيرة .. كبيرة .. مصرع رضا .. رضا الفنان ! ابن بلدتى .. رضا الشاب الذى اعطى للكرة كل حياته .. رضا الشاب الطموح . الطموح الى غير حد . رضـا اللاعب العظيم الذى ادهش كل من شاهده واصابه بالذهول ..

رضا النجم الذى خبا !

رضا مات ..

شىء مروع ..

حقيقة .. يعجز الانسان عن تصديقها .

خبر لا يهز .. بل يزلزل كيان كل من يسمعه !

خبر شل تفكيرى تماما ! وجمدنى الى اكثر من عشر دقائق حين سمعته !

اعرف رضـا انا معرفة ابناء البلدة الواحدة .. وضعوا عادات واحدة وتقاليد واحدة والوانا واحدة .

حسرتى عليك يا رضا !

ما زلت اذكر الصيف قبل الماضى .. وبالتحديد بعد عودتك من لندن .. كنت مع اسرتى على بلاج التعاون فى الاسماعيلية . وعلى أرض رملية غير مستوية . وبكرة شراب ولم يمر كثير على اجراء عمليتك فى لندن . رأيتـك يا رضـا تلعب مع نفر من ابنـاء الاسماعيلية الصغار . كنت تلعب باخلاص .. بتفان . بفن . تمـاما كما لو كنت تلعب اهم المباريات ! وكان جمهورك – جمهور المصيفين – مستمتعين مبهورين بفنك الذى تنثره حولك . وكنت انا مبهوتة لانك فى فترة نقاهة ومن الخطورة ان تلعب !

كان يهون على ان اشق طريقا بين الناس واشدك وامنعك ! وانتهى « الماتش » وجلست تشرب معنا الشاى

لم استطع ان اخفى عتابى .. فانا كانسانة قبل ان اكون فتاة مشجعة للنادى الاسماعيلى ، كنت ارفض ان تقامر بسلامتك بهذا الشكل !

ثم من ناحية اخرى ! كنت غير راضية ان تبدد طاقتـك الثمينة فى امتاع جمهور جاء ليصيف !

وتقبلت انت عتابى بابتسامة لطيفة .. مهذبة . رقيقة مثلك . ثم قلت انك لايهمك شىء الا امتاع الناس بفنك .. فن الكرة . مهما كان عددهم .. وفى لوان وجدتك تحول مجرى الحديث الى رحلتك الى لندن .. وعن انطباعاتك بها !

وقدست ازا حبـك للناس . وحبك لفن الكرة . وسكت انصت لحديثك عن رحلة لندن ..

كنت لطيف الكلام .. سحرتنا بالحديث كما تسحرنا دائما بلعبك !

حسرتى عليك يا رضا ..

رضا الشاب المتوجس من المقبل من الايام .. رضا الذى يقلقه شعوره بعدم الاستقرار وخوفه من المستقبل الذى انشغل عنه بعشقه للكرة .. خوفه الذى اوجدته اصابته بالكارتلدج .

رضـا الذى كان يعرف مقدار حبه فى القلوب فيروح ، كأى ابن واثق من غـلاوته عند والديه . ومن انهمـا لن يرفضا له مطلبا ! يروح يملى شروطه ! كان يريد ان يطمئن على مستقبله بعد ان يعجزه كبر السن عن اللعب !

لم يكن يعلم انه سيظل دائما شابا .. لم يكن يعلم ان شبابه سيخلد . لم يكن يعلم انه .. ابدا .. لن يتعدى الخامسة والعشرين !

حسرتى عليك يا رضا ..

من سخريات القدر انه منذ اسبوعين اقام نادى الزمـالك مباراة لتوديع راافت كلاعب .. ولم يكن احـد يعلم ان القدر ارادها ان تـكون مبـاراة لتوديع رضا .. ككل شىء .

وسالوا يومهـا سير ستانى ماتيوس .. ما رأيك فى لاعبينـا ؟ ومن احسـن لاعب بينهم ؟

فاجاب سير ماتيوس بلا تردد .. رضا . نمرة (٢٠) انه احسن لاعب رأته عيناى .. مستواه عالمى حقيقة !

ولم يكن سير ستانلى ماتيوس يجـامل حين نطق بهذا .. انه راى الجميع !

حسرتى عليك يا رضا .. يا كابتن فريق الاسماعيلية . وفنانها النقى .

حسرتى عليك يا ابن بلدتى .. يا رافعا معى من ثرى بلدة واحدة . تقاليد واحدة . وعادات واحدة . والوانا واحدة !

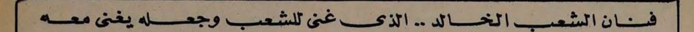
حسرتى عليك يا رضا .

ربما لا افهم انا كثيرا فى فن الكرة .. لـكنى باحساسى احكم انه من الصعب ان يتكرر طرازك مرة اخرى ..

حسرتى عليك .. حسرتنا جميعـا على الفنـان المخلص الذى مات ! عن النجم الذى خبا ..

على رضا .. ابن بلدتى !!

هالة الحفناوى



الحياة مع سيد درويش



منذ ٤٣ عاما مات رجل فى مصر ، ولم يشعر بوفاته أحد .. ! وبعدها بـ ٩ سنوات كاملة أفاقت بلادنا على عبقريته لتكشف كنوزا من التراث الفنى الخالد فتقيم أول احتفال بذكراه ـ ومن يومها ـ مازال شعبنا يكتشف المزيد من عبقرية ابن كوم الدكة الشاب الذى مات بعد حياة طولها ٣١ عاما فقط .. انه فنان الشعب الخالد الذى غنى للشعب وجعله يغنى معه .. انها حياة سيد درويش .. !

بقلم : اسماعيل يونس ● وريشة : مصطفى حسين

لب الصفحة



خبر للمعلم درويش

الحاجة ملوك وضعت

ماذا نسميه ؟



١

صرخت الحاجة « ملوك » صرخة مدوية شدت الانتباه كله فى الحارة الضيقة بحى كوم الدكة الشعبى ٠٠٠ وجرت بعض النساء فى اتجاه بيت الحاجة ملوك ٠٠ وارتسمت الدهشة على وجوه بعض الرجال امام الدكاكين فى الحارة الضيقة ٠ــ وتوقف بائع الحلاوة العسلية المتجول وخلفه جيش من الاطفال ٠٠ وارتفع اكثر من صوت يسأل ماذا حدث ٠٠! وفجاة اعقبت الصرخة موجة من الزغاريد اجابت على السؤال ٠٠

الحاجة « ملوك » وضعت ٠٠ قالها رجل ٠٠ ولدت ياشيخ حسنين ٠٠جابت ولد بعد ٣ بنات ٠٠ اجرى ياواد ياعطوه انده المعلم درويش م الورشة ٠٠ الف مبروك ياولاد ٠٠

فى ذلك الصباح المشرق من يوم ٢٧ مارس عام ١٨٩٢ ٠٠ لم تكن الحاجة « ملوك » تدرى انها انجبت لمصر « سيد درويش »

عاد المعلم درويش البحر من ورشة النجارة مسرعا والفرحة تغمر وجهه بعد ان تلقى الخبر ٠٠ وفى الازقة الضيقة بكوم الدكة كان يتعثر وهو يجرى فيصطدم بالاولاد والباعة ويرد على تهانى الرجال ويفكر بجزع فى صحة الحاجة ويحتار فى اسم المولود الجديد ٠٠ ولكن هذا كله ينهار بدخوله البيت ليقبل ابنه ويقول للحاجة فى ود وامتنان ٠٠

ــ الحمد لله على سلامتك ياحاجة ٠٠ الف مبروك ٠٠

وترد بصوت متهالك ٠٠ بعد المجهود الذى بذلته لتحقق امنية زوجها الحبيب ٠٠

ــ يتربى فى عزك يامعلم ٠٠

ليلتها سهرت كوم الدكة مع المعلم درويش البحر ٠٠

جرت امرأة تتشح السواد يبدو عليها الجزع الى كتاب الشيخ « حسن حلاوة » ٠٠ ونادته حيث يقف بين الاطفال يعلمهم نشيدا لتهمس فى أذنه بكلمتين ٠٠ وسرعان ما انتقل الجزع الى وجهه ثم اتجه للاطفال الجالسين على الارض لياخذ من بينهم الطفل « سيد » الذى أصبح فى السابعة من عمره ويقول له فى صوت يختلج بالحزن ٠٠روح دلوقت ياسيد وابقى تعال بعدين ٠٠ وفى الطريق الى البيت تصحبه المرأة فى يدها ٠٠ شعر الطفل دون كلمة واحدة وهو يسير بجوارها أن شيئا هائلا حدث .. ان أباه قد مات .. !

لم يترك المعلم درويش البحر النجار الفقير لأسرته سوى بعض الديون ٠٠ وأصبحت الحاجة ملوك بعد ذلك أمام أمرين ٠٠ اما ان يشتغل الصبى ــ وقد أصبح رجل البيت ــ فى مهنة والده مثل كل الصبيان فى الحى ٠٠ واما أن تواصل ــ بالجهد والعرق ــ تحقيق هدف المعلم المرحوم فى أن يتعلم ابنه ويدخل الازهر ليصبح شيئا هاما ٠٠ واختارت الحاجة ملوك الطريق الثانى ٠٠ وانتقل الطفل سيد درويش الى مدرسة « شمس المدارس » بحى رأس التين ٠٠حيث يلتقى من جديد بمدرسه فى الكتاب « سامى افندى » الذى يهوى الموسيقى ٠٠ وضابط المدرسة (نجيب افندى فهمى) المشغوف بتلقين التلاميذ الاناشيد والمقطوعات الغنائية التى تعرف باسم « السلامات » وهى كلمات ركيكة تمتدح الحكام فى قالب موشحات كانت تستهل بها فرق الانشاد المسرحيات ٠٠ ولكن الطفل سيد على اى حال كان يهوى كل ما يتصل بالغناء ٠٠

سهر حى كوم الدكة حتى الصباح مع المقرىء المنشد الشهير الشيخ حسن الازهرى الذى يتولى احياء أفراح الاغنياء من تجار الحى ٠٠ وكان الطفل سيد واحدا من عشرات الاطفال الذين سهروا حتى منتصف الليل ونال مثلهم علقة حين عودته الى البيت ٠٠ ولكن سيد كان مستعدا للتضحية كل مرة مادام الشيخ يغنى ويردد أحيانا طقاطيق الشيخ سلامة حجازى ٠

وفى الصباح التالى كان سيد يقف على حجر مرتفع باحدى الحوارى وحوله كل الاطفال ٠٠ أو يقف على قفص من الجريد فوقه قطعة خيش ليجعل منه منصه ويغنى كل ما ردده الشيخ حسن فى الليل ببراعة فائقة تشد أسماع الرجال المارين فى الحى الصاخب الى أعمالهم ٠

وذات صباح من عام ١٩٠٥ اطلقت الحاجة ملوك زغرودة دوت فى الحارة بعد أن رات أمامها سيد لأول مرة بالعمة والجبة والقفطان ٠٠! لقد تحققت امنيتها ودخل سيد المعهد الدينى بالاسكندرية ٠٠ وبحثت الام عن النقود فى كل مكان لتشترى ملابس المشيخة ٠٠ وأصبح من حق ابنها أن يقول له كل الناس ياشيخ سيد ٠٠

وبدأ العام الدراسى الاول فى جامع ابى العباس ٠٠ ويقطع الشيخ سيد الطريق يوميا من كوم الدكة الى رأس التين على قدميه ٠٠ وعلى الرصيف أمام المحكمة المختلطة يتوقف الشيخ أمام بائع كتب وقد لفت نظره غلاف ٠٠ عثر على كتاب صغير فى مبادىء الموسيقى الشرقية دفع فيه خمسة مليمات ٠٠ وكان للكتاب اثر كبير فى اتجاه الشيخ الصغير ٠٠ ونجح سيد أول سنة لينتقل الى السنة الثانية ومقرها مسجد الشوربجى ٠٠ لكنه بدأ بعد ذلك يتعثر ٠٠ حتى فصلوه ٠٠ لأنه يغنى ٠٠!

كان تيار الفن جارفا امام الصبى صاحب الـ ١٣ عاما ٠٠

أيام جليلة الغانية

عرف الشيخ الحب

فلحن : زورونى كل سنة مرة !

العامل سيد درويش يغنى بأمر صاحب العمل .. ليرفع مس



بالفانوس يمشى الصغير على تراب كوم الدكة أمام امه التى يعبدها .. وكأنه رجلها الوحيد



مايكاد يعود من المعهد حتى يخلع ملابس المشيخة ويسرع وراء الافراح والحفلات والموالدفى انحاء الاسكندرية يستمع ويطرب ويغنى ويقلد ويعيش بكل كيانه فى عالمه الجديد .. انه يستمع الى الشيخ أحمد ندا والشيخ اسماعيل سكروحسن الأزهرى وغيرهم من مشاهير القراء والمنشدين فيداعبه الأمل فى أن يجد نفسه يوما واحدا منهم .. وكان من شروط دخول المعهد « لطلب العلم الشريف » أن يتعهد الطالب الا يمارس أى عمل آخر .. وكان الشيخ قد بدأ يتخلف عن الذهاب للمعهد لطول السهر فى الحفلات والافراح .. ثم سمعت ادارة المعهد بحفلات الشيخ وأنه يتقاضى أجرا من الغناء حتى أصدرت قرارا بفصله وكان سبب الفصل كما جاء فى الاوراق الرسمية « لتخلفه واشتغاله بقراءة الموالد فى الافراح ».

وبكت الحاجة كثيرا على املها الذى ضاع .. ولكن الشيخ طمانها انه التقى بطريقه وقدره .. وانه سيحترف الغناء ..!

كان العصر .. عصر الطرب وحلاوة الصوت ..

كانت الموسيقى مليئة بالزخارف الارابيسك المعقدة .. وكان هدفها التطريب فقط وليس التعريب .. كان العصر هو عصر البشارف التركية والسماعيات والموشحات الموروثة عن العصر العباسى .. والموشحات الاندلسية .. كان عبده الحامولى وداود حسنى قد جددا فى الموسيقى لكنه كان تجديدا شكليا هدفه الطرافة والطرب والتلاعب بالنغمات ..كان الفن كله يعتمد على التشنجات الصوتية الفردية وكان الفنان هو صاحب الصوت الحلو .. ولم يكن الشيخ سيد يملك هذا..كان صوته خشنا يمتزج بالجفاف.. ولكنه كان قادرا على تأدية جميع الالحان بصورة مقبولة.. وكان عليه أن يرضى بالجلوس فى مؤخرة الصفوف وان يتقاضى الأجر الضئيل..هكذا بدا احترافه للغناء فى فرقة « كامل الاصل » بحى الناضورى وهى فرقة تهريج لم تنجح فتركها الشيخ الى غيرها من المقاهى فى ترعة المحمودية يغنى فيها بالاجر · أو بالانتاج اتفق مع احداها على أن يغنى منذ التاسعة مساء حتى الفجر كل يوم فى مقابل أن يكون طلب الشاى للزبون بقرش ونصف .. يأخذ المقهى النصف والقرش للشيخ سيد وبطانته الموسيقية .. واتجه الى الالوان الجديدة والعاطفية من الغناء .. وكان رصيد الشيخ يرتفع أحيانا الى أكثر من جنيه.. أو يهبط الى عشرة قروش ..؟

كوم الدكة تعودت أن تنتظره كل ليلة حتى يعود ..

كانت عادته أن يشترى أثناء عودته من السهر كل ماتشتهيه امه التى لاتفارق الباب حتى يعود. ثم يقبل يديها ويلقى بكل مكسبه فى حجرها ويجرى الى جامع كوم الدكة ليؤذن لصلاة الفجر .. ثم يقرأ القرآن .. ثم يجلس مع رجال الحى ليغنى فى مدح الرسول القصائد فى صوت يشتد سحرا فى سكون الفجر .. وبعد أن يدخل الشيخ الصغير بيته .. تنسحب الحريم الجالسات فوق الاسطح القريبة من الجامع .. ويعود الرجال .. حتى الذين لايصلون ..

وتنام كوم الدكة ..!

ولكن الشيخ بدا ينحدر .. !

مضى يتنقل بين المقاهى الحقيرة وراء لقمة العيش حتى كان يغنى بملابس المشيخة وسط البارات وفى حارات الدعارة ووسط جمهور صاخب مبتذل « وتخت » يعتقد أفراده أن الخمر والمخدرات هى الطريق للالهام فى الغناء والموسيقى .. وكان عليه أن يجارى هذا التيار وينتقى أغنيات شائعة تافهة ترددها فى مقاهى القاهرة العوالم المشهورات أمثال (اللاوندية) و (أسما الكمسارية) وغيرهما .. وكان على الشيخ أن ينتظر آخر الليل حبات المخمورين فيعود احيانا بخمسة قروش فقط .. ليعيش أيام العذاب ..

وكان الشيخ قد تزوج ..

زواجا عاديا عن طريق الخاطبة .. وتضاعفت مسئوليته وهو لم يتجاوز السادسة عشرة .. ولم يعد العمل فى المقاهى على اسفافه قادرا على مواجهة الحياة .. وقرر الشيخ أن يعمل .. أى عمل مادام شريفا .. وهكذا خلع الجبة والقفطان وارتدى الجلباب الازرق .. وخرج ليمارس عمله الجديد .. مساعد مبيض ..!

ذات يوم حدثت مفاجأة ..!

كان العمال على وشك التشطيب فى البيت الجديد الذى يواجه عمارة صيدناوى بالاسكندرية .. وكان العامل سيد درويش يغنى لهم ومعهم.. بأمر صاحب العمل الذى كان قد لاحظ ازدياد أنتاج العمال لغناء سيد درويش فقرر اعفاءه من العمل بيديه بشرط أن يغنى لهم طول الوقت ..!

على المقهى المواجه للبناء الجديد كان القدر يجلس فى انصات لسيد درويش .. ليضع نقطة تحول جديدة فى حياته .. كان يجلس الممثل امين عطا الله بالصدفة فشده لحن العامل سيد درويش.. واسرع الى شقيقه سليم عطا الله صاحب فرقة التمثيل والغناء يطلب منه سماعه وضمه الى الفرقة .. وكان اللقاء مع الفتى والاتفاق معه ليس على العمل فى الفرقة فقط .. بل والسفر معها الى الشام ..

وفى صباح يوم اول يناير عام ١٩٠٩ ..

اقلعت الباخرة من ميناء الاسكندرية تحمل سيد درويش فى أول رحلة فنية له ولم يتجاوز السابعة عشرة من عمره .. وقبل أن تقلع الباخرة بلحظة اتاه صديق يجرى باقصى سرعته من كوم الدكة ليقول له وهو على ظهر الباخرة فى البحر .. الست ولدت .. جالك ولد ياشيخ سيد .. فرد على الفور .. سموه البحر .. ثم غابت الباخرة عن أعين رجال ونساء كوم الدكة الواقفين فى الميناء.. بعد أن أسلموا ابنهم الى المجهول ..!

رحلة الفنان الصغير الذى لم تتفجر عبقريته بعد ان كانت من الناحية المادية .. فاشلة ..

لدرجة انه ارسل لأسرته بعد شهور يطلب ارسال ثمن عودته .. ولكن الرحلة من الناحية الفنية افادته .. لقد استمع الى الموسيقى العربية خارج بلاده وازدادت تجاربه وخبرته بلقائه بالموسيقى السورى الكبير « عثمان الموصلى » .. وكان سبب فشل رحلته أنه سافر فنانا مغمورا بلا شهرة ولا خبرة .. كان الشيخ سلامه حجازى مثلا قد سافر قبله بثلاث سنوات وحقق مجدا هناك.. ولكنه سافر فى قمة شهرته وخبرته وأعوامه التى تزيد على الخمسين وصوته الساحر العذب · بينما لم يكن الشيخ سيد يملك شيئا من هذا كله ..

وعاد الفنان من رحلته يائسا ليواصل حياته بين المقاهى والبارات .. عاد لتلتقى حياته بأمرين مهمين .. التلحين .. والنساء ..

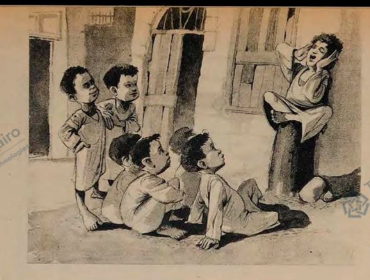
لقد عرف الشيخ الحب ..

احب جليلة ..

وبدأت عبقريته فى التلحين .. فلحن زورونى كل سنة مرة .. بلاش تنسونى بالمرة .. اول الحان سيد درويش ..

كانت جليلة غانية ..

ولكنه يحبها .. بل يهيم بها .. ويغنى لها.. وتتدفق ألحانه العاطفية .. يافؤادى ليه بتعشق.. ياللى قوامك يعجبنى .. فى شرع مين .. الحبيب



في الصباح يجلس الولد الفنان على مسرح يصنعه لنفسه في الحارة وحوله أولاد الحي يردد الالحان التي سمعها في سهرة الامس لكبار المقرئين

جليلة .. حبه الاول والكبير .. اذاقته الوان من العذاب والدلال فهاجمها بالغناء وجعلها اضحوكة الاسكندرية كلها .. حتى جاءته تائبة .. خاضعة .. تسترضيه .

مستوى الإنتاج !

للهجر مايل .. ضيعت مستقبل حياتي .. عشقت حسنك .. أنا عشقت .. أنا هويت وانتهيت .. والحان سيد درويش تنتشر بسرعة النار في الاسكندرية .. ثم تنتقل مع العوالم الى المدن والقرى .. ثم تصبح على الشفاه .. والالحان جديدة على الناس ولكنها قريبة منهم .. ليست في قالب الموشحات أو الادوار .. ولا تهدف الى التطريب .. ولكنها موسيقى تعبر عما يقصده المغني وتساير الانغام كلمات الاغنية كلمة كلمة .. وهي فوق ذلك سهلة حلوة المذاق . خالية من الزخارف قريبة من احساس الجماهير .. فيرددونها .. وتغني مصر مع سيد درويش قصة حبه وعذابه وهجره وعناده .

عاد سيد درويش الى الشام من جديد ..

سافر ضمن فرقة سليم عطا الله عام ١٩١٢ .. لم تكن الرحلة هذه المرة بلا نتائج .. لقد انطلق الشيخ هناك بالحان جديدة خلقها وعاد يتصل بأساتذته السابقين يسمع ويختزن ويغني ويتعلم ويتعمق في أسرار الموسيقى الشرقية ويصل الى جذورها ويحيط بثروتها من الانغام .. ثم يهضم هذا كله ويعود الى الاسكندرية بعد عامين .. وقد التقت الموهبة بالعلم ليصنعا معا عبقرية خالدة ..

لقد اكمل تخته بآلات جديدة .. وتعلم النوتة الموسيقية .. وأجاد العزف على العود .. وألف لنفسه .. من أفواه الناس .. وأطلق الحانه من نغمات الشعب .. الحانا تعبر عن تجارب حية من الواقع .. ويصبح سيد درويش فنان الاسكندرية الاول ..

وتشتعل الحرب العالمية الاولى ..

وتمتد نارها الى كل مكان .. وتفرض بريطانيا الحماية على مصر .. وتخلع الخديو وتضع سلطانا .. ويزداد سخط الشعب .. ويزداد الغلاء .. وتنتشر الرشوة والفساد .. وتزداد قسوة الاستعمار .. وتلتهب العواطف بالوطنية .. وتدوي كلمات مصطفى كامل بلادي بلادي لك حبي وفؤادي .. وينفعل فنان الشعب بهذا كله ويلتقط كلمات مصطفى كامل ليجعلها نشيدا على ألسنة الجماهير في مصر كلها .. وتستمر حفلات سيد درويش في مقهى « الحميدية » على الميناء الشرقية عام ١٩١٧ .. وكان الفنانون الكبار القادمون من القاهرة لاحياء حفلات في الاسكندرية يزورون المقهى ليسمعوا سيد درويش ثم يتعرفوا به ويغروه بالسفر للقاهرة .. جاء **سلامة حجازي** وغيره من المشاهير .. وجاء **جورج ابيض** يقدم مسرحية « لويس الحادي عشر » على مسرح الهمبرا بالاسكندرية .. وكان الشيخ حامد مرسي يعمل في الفرقة مطربا يؤدي بعض الطقاطيق خلال فترات الاستراحة بين الفصول .. وتسللا من المسرح ذات ليلة ليسمعا سيد درويش في قهوة الميناء .. وكان الشيخ يغني زروني كل سنة مرة .. وانفعل جورج ابيض باللحن فالتقى بسيد درويش ليهنئه وليطلب منه تلقينه لحامد مرسي ليغنيه في المسرح .. وفي الليلة التالية غناها حامد مرسي فظلت الجماهير تستعيدها حتى شعر جورج ابيض بالغضب والضيق لانتصار اللحن على الفن الدرامي .. ولكنه مع ذلك ذهب الى سيد درويش في اليوم التالي يغريه بضرورة انتقاله للقاهرة ليلتقي بالمجد الفني .. وقال انه سينشيء فرقة جديدة وسيعهد اليه بتلحين مسرحياته الغنائية .. وسافر جورج ابيض .. وبعد شهر أرسل يستدعي الفنان الى القاهرة ليحقق وعده معه ..

وليلتها ..

باتت كوم الدكة في قلق .. انها لا تدري ما هو مصير فنانها الغريب في العاصمة الضخمة الصاخبة .. بل ان الفنان نفسه كان اشدهم قلقا .. فلم ينم ..

وكيف ينام وعليه في الصباح ان يبدأ رحلة المجد ..!

٢

سيد درويش في القاهرة

سنوات المجد .. ستة !

انها ست سنوات فقط لا تزيد عاشها الفنان الخالد فى القاهرة ..

انها ست سنوات فقط لكنها كل مجده الفنى وتاريخه العريض ..

انها ست سنوات فقط فاضت خلالها عبقريته فغير وجه الموسيقى العربية وانتزع فنه من بيئته .. ونقل الاغنية الى الشعب كله يغنى معه .

انها ست سنوات فقط التقى فيها بالمسرح ووضع الاغنيـة فوقه ليحقق العصر الذهبى للمسرح الغنائى ..

والغريب انها آخر ست سنوات فى حياته !

مشى الفنان الشاب الغريب فى شارع عماد الدين تشده الاضواء على الجانبين وهو فى الطريق الى المسرح للقاء جورج ابيض ..

كان ذلك أول يوم له بالقاهرة .. وقدمه جورج ابيض لاعضاء فرقته الجديدة ثم جلسا يتفقان .. قال له جورج ابيض ..

ـ اننا نقدر فنك يا شيخ سيد .. وهذه اوبريت « فيروز شاه » لتلحنها .. ولقد كان مفروضا أن يلحنها الشيخ سلامة حجازى نفسه .. لكنه مرض .. أصيب بالشلل .. ولقد كان هو الذى اقترح على اسمك .. قال لى اذهب الى سيد درويش فى اسكندرية .. ولقد فعلت .. وسنعطيك مرتبا شهريا قدره ثمانية عشر جنيها ..

ووافق سيد درويش .. وبدأ عمله على الفور ..

وضع الفنان لنفسه دستورا فى التلحين المسرحى .. انه يبدأ بقراءة الكلمات ليفهم معانيها تماما .. ثم يعيش فى البيئة التى يريد تصويرها ويعيش مع أبطالها .. ثم يتدرب على القاء كلمات اللحن والتمثيل كأنه على خشبة المسرح وبعد ذلك يكسو الكلمات والمعانى بالموسيقى الصادقة .. المعبرة فى بساطة .. المغرقة فى الواقعية .. السهلة الصعبة .!

واصبحت « فيروز شاه » عملا حيا جديدا على المسرح ..

ووقف جورج ابيض ورئيس فرقته يشهدان البروفة النهائية قبل عرضها للجمهور ومعهما عدد من نجوم الفن اللامعين .. ويشدهم سيد درويش حتى المشهد الاخير فيعانقونه .. ويشهدون جميعا بسمو هذا الانتاج الفنى الجديد .. ويقدرون للاوبريت نجاحا ساحقا .

ولكن الجمهور القاهرى الذى لم يسمع من الفنان السكندرى الشاب كثيرا لم يستطع بعد أن يهضم شيئا جديدا على اسماعه .. وسقطت المسرحية ..! ليواجه سيد درويش الفشل فى بدايته داخل العاصمة الغريبة ..

ولانه فنان اصيل .. فقد كان هذا هو مجرد فشله الاول ..!

ترك مسرح جورج ابيض الى مسرح الريحانى.

كان نجيب الريحانى قد اتصل به ليلحن لفرقته مقطوعات استعراضية .. كبداية .. وسجلت الاستعراضات نجاحا مذهلا شد الجمهور للمسرح وذاعت الالحان .. وراحت شركات الاسطوانات تتعاقد معه .. والفرق المسرحية تشترى الحانه .. والنجم الجديد بدأ يتألق .. ويعتز الفنان بقيمته . فيطلب أعلى الاجور .. طالب أفراد فرقة « أولاد عكاشة » بألف جنيه ثمنا لتلحين شمشون ودليلة .. مبلغ خيالى لم يخطر فى بال عمالقة الموسيقى قبله أن يطلبوه .. ويتعاقد الريحانى معه .. ويلتقى سيد درويش ببديع خيرى ليصنعا معا أمجادا فنية ..

ولماذا لا يتكلم الاحياء ..؟

ان الفنان الكبير بديع خيرى يروى بنفسه قصته مع سيد درويش .. !

عرفت سيد درويش قبل ان القاه .. !

كنا فى وقت ازدهر فيه المسرح الكوميدى الى حد مذهل .. وربما كان ذلك لحاجة الناس الى الابتسامة والضحكة عقب ظلام الحرب العالمية الاولى وويلاتها .. واشتدت المنافسة بين الفرق وخصوصا فرقتى الريحانى والكسار .. وكنا نقدم اللون الاستعراضى ونصوغ الكلمات بشكل يتلاءم مع الحان التراث الشعبى مثل ((عطشان ياصبايا)) وغيرها .. من هنا احسسنا بحاجتنا الى ملحن للفرقة يقدم شيئا جديدا ويزيد نبضها .. وقلت لنجيب الريحانى ..

ـ ما رأيك فى الشاب المعمم الذى احضره الى القاهرة جورج أبيض ليضع الحان فيروز شاه ..

ووافق نجيب .. وذهبنا معا نسمع الاوبريت .. كانت الالحان معجزة .. شدتنا الى مقاعدنا حتى نزل الستار .. اسرعت اليه خلف الكواليس لا تعرف به .. وجدته واقفا بين الكومبارس ! يرتدى ملابسهم ليقود الفرقة على خشبة المسرح ويطمئن بنفسه الى أن الحانه تؤدى كما يجب .. قدمت نفسى له .. ولم اكن أتوقع أن يلقانى سيد درويش بهذا الترحيب الشديد كأنه صديق أعرفه من عشرات السنين .. وأبديت له فعلا دهشتى لذلك فقال لى ان اللقاء الفنى بيننا تم قبل ذلك .. فقد قرأ لى زجلا عن السودان فى احدى المجلات الاسبوعية يقول مطلعه :

جالتلى خلتى ام احمد كلمايا فى مشلايا
سرقوا الصندوق يامحمد لكن مفتاحه معايا

وقال الفنان الشاب أن المعنى اعجبه فقام بتلحينه وغنته المجتمعات فى الاسكندرية .. وهنأت الفنان بألحان فيروز شاه .. ودخلت فى الموضوع معه على الفور .. هل تقبل الانضمام للريحانى اذا لم تكن متعاقدا مع جورج ابيض .. فقال .. لست مرتبطا بشىء فقد اتممت الاوبريت التى تعاقدنا عليها .. وقال انه يتمنى تلحين اللون الاستعراضى الذى نقدمه ..

وانضم سيد درويش الى فرقة الريحانى .. ليصعد بخطوات مذهلة سلم المجد ..

ومضت العبقرية الخالدة تتدفق ..

اوبريتات كاملة رائعة يعدها فى شهور .. بدأت بأوبريت « ولو » ثم « آش » .. و « رن » و « قولوله » .. و « العشرة الطيبـة » .. التى وصل فيها الى قمة المجد .. وخلال اخراج « قولوله » حدث بين سيد درويش والريحانى اول خلاف .. حدث ان خرج



البنايين .. والسقايين على لسان الشعب

لانه منهم .. فقد انتزع فنه من بيئته .. تغنى للسقايين والبنايين والعمال والعربجية .. نقل الاغنية من القصور الى الحوارى فغنوا كلهم معه . لم يعد الصوت الحلو هو الذى يغنى فقط . ولكن الشعب كله يردد احاسيسه خلف الفنان العملاق . ابن الشعب فانتزع اعجاب الملايين من عشاق فنه .



رفض سيد درويش

من كراسة سيد درويش الموسيقية انتزعت آخر ساعة هذه الصفحة بخطه وامضائه .. كتبها منذ ٤٥ عاما ..

جنة رضوان .. واختار جنة فردوس !

الريحاني بعد انتهاء الفصل الثاني وهو يلهث وطلب من سيد درويش تغيير لحن مطلعه **« يا سلام على طولك يا سلام على عرضك »** ورفض سيد درويش .. قال الريحاني ان اللحن سريع ويجد صعوبة في متابعته كما انه لا يلائم سنه .. واقسم سيد درويش الا يغير شيئا .. وقامت مشادة انتهت بالخصام الشديد .. ووقعت في حرج لصداقتي للاثنين. فاسرعت الى محمد شاهين أول كاتب لفريق الاتحاد السكندري وكان من أصدقاء الشيخ سيد وقررنا احضارهما الى منزله دون علم كل منهما .. وتقابلا ببرود .. ثم بدأ العتاب .. وبدات معه الامور تتطور الى أسوأ وكل منهما يصر على موقفه .. والاصوات ترتفع .. وفجأة سمع سيد درويش صوت **عصفور** يملكه شاهين واذ به يطير اليه ثم يحتضن العود ويقلد الحان العصفور .. ثم يغني معه .. واستمر هكذا حتى الفجر بين آهات الاعجاب .. والريحاني يهتز من الطرب وهو يصرخ الله يا شيخ سيد .. ونجح العصفور الصغير .. والالهام الفني .. في ازالة كل اثر للخلاف .. لكن الخلاف الثاني والكبير وقع بينهما بعد ذلك بثلاث سنوات .. كان على الكسار قد عرض على سيد درويش مبلغا كبيرا للانضمام اليه .. ولكن سيد عرض على الريحاني ان يعطيه نفس المبلغ ليبقى معه .. وكان المبلغ أكثر مما تتحمله ميزانية الفرقة .. فانتقل سيد درويش الى فرقة الكسار .. ومضى يواصل في تدفق غريب مجده الفني فلحن للفرقة اوبريتات **« راحت عليك »** و **« لسة »** و **« مرحب »** و **« ام اربعة واربعين »** .. و **« البربرى في الجيش »** .. و **« الهلال »** وجزء من اوبريت **« الانتخابات »** .. ثم لحن لمنيرة المهدية « كلها يومين » والفصل الاول **والنصف الثاني من « كليوباترا ومارك انطون »** ولحن لفرقة أولاد عكاشة **« الدرة اليتيمة »** و **« هدى »** و **« عبد الرحمن الناصر »** وأخيرا لحن لفرقته الخاصة التي انشأها روايتي **« شهر زاد »** و **« الباروكة »**

ومعنى هذا ببساطة انه في مجال المسرح فقط .. قدم سيد درويش خلال ٦ سنوات فقط ٢٠ اوبريت .. فاذا كان متوسط كل رواية عشرة الحان فانه يكون قدم ٢٠٠ لحن تعتبر من اهم كنوز الموسيقى العربية .. هذا بخلاف مئات الاناشيد والاغنيات العاطفية .. والمعجز ان هذا الفنان العبقري لم يكرر نفسه في لحن واحد من هذه الالحان .!

ولكن الصلة بين سيد وبيننا لم تنقطع **بانتقاله لفرقة الكسار ..**

كنا دائما معا نجيب وسيد وانا .. حتى أمهاتنا اجتمعن معا .. الست لطيفة ام الريحاني والحاجة ((ملوك)) وامي .. وفي هذه الفترة رأيت سيد درويش في جميع حالاته .. وكانت لنا ذكريات حلوة .. كان في داخله شيء غامض ينتابه وهو يغني .. كان يطلب فجأة اطفاء نور **الحجرة التي نسهر فيها .. ويغني في الظلام** حتى الفجر .. كنا نسمع قلبه ينبض بالالحان فنذوب معه وعندما تضاء الانوار آخر السهرة.. نرى في عينيه حبات الدموع .. تتحدر على خديه كطفل صغير .. ولم يحاول احد منا – احتراما لمشاعره – ان يسأله عن سر الدموع ..!

شيء واحد فقط هو الذي يستطيع انتزاع سيد درويش من استغراقه في العمل .. هو حضور فرقة اوبرا عالمية لتقدم موسما في القاهرة ..

كانت هذه الايام هي الاحداث الكبرى في حياته .. وتحول عشقه الى هذا الفن الراقي العالمي الى امنية .. كان يريد أن يسافر الى ايطاليا ليلتقي مع هذا الفن ويزيد ثقافته ويشرب منه ويعود الينا بتجاربه .. للدرجة انه كان يتعلم الايطالية على يد صديق طلياني استعدادا لهذا اليوم .. واستدعاه طلعت حرب مرة ليضع الحان أوبريت شمشون ودليلة بعد تعريبها واشترط الشيخ الا يلحنها الا بعد أن يوفده طلعت حرب في بعثة الى ايطاليا لمدة سنوات ليتخصص في الاوبرا .. ورفض طلعت حرب .. وصدم سيد درويش

وفي الرحلة الاخيرة التي سافر فيها سيد درويش الى الاسكندرية ولم يعد بعدها .. كان يستعد للسفر على حسابه الى ايطاليا.. ليقتحم مبقريته آفاقا عالمية جديدة .

ولكن ماهي قصة جنة الفردوس .. وجنة رضوان؟ ..

هذا السر يذاع لاول مرة ..

كان سيد درويش يتردد على مدينة طنطا باستمرار .. ولم يكن احد يعرف لماذا يسافر الشيخ .. اقصى التكهنات كانت انه يزور اصدقاءه هناك .. ولكن الشيخ كان يدخل حبا جديدا .. وكانت حبيبته فتاة اسمها فردوس .. وكنت أذهب معه الى طنطا في معظم هذه الزيارات ..

ومن أجل فردوس كتب سيد درويش يغني لها ..

يا ناس أنا مت في حبي وجم ملايكة يحاسبوني
قالولي روح جنة رضوان اخترت أنا جنة فردوس

ولم يدرك احد معنى هذه الكلمات ..ولكن هذا الحب لم يستمر طويلا فقد تزوجت فردوس. واختفى الحلم من حياته .. وفقد الجنة التي اختارها ومضى يعاني ساعات الالم وحده ويسكبها في الحانه العميقة ..

لم يكن سيد درويش يلحن الا مايؤمن به..

رأيته يرفض اوبريتات لشركة التمثيل العربي لعدم اقتناعه بها وهو في شدة الحاجة لثمنها.. كنت اقول له ياشيخ سيد احنا مفلسين مينفعش كده .. وكان من عادتنا ساعة اشتداد الازمة المالية ان اقوم بتاليف مقتطفات زجلية يلحنها ثم نبيعها لشركات الاسطوانات .. كانت هذه الشركات تأخذ الالحان كل اول شهر فقط ماعدا واحدة يملكها الخواجة (ميشان) تأخذ في أي وقت ولم نتعامل معها من قبل ، ذهبنا اليه .. اعطيناه ١٠ قطع لتسجيلها .. احس بحاجتنا للنقود عرض علينا مبلغا أقل .. فاذا بسيد درويش يثور ويمزق (النوت الموسيقية) ويصفع بها وجه ميشان وهو يصرخ « أنا اكلها بالبصل ولا ارخص فني . !

نقطة الانطلاق في حياة سيد درويش كما اعتقد هي لحظات تنازل فيها النجم الكبير سلامة حجازي مطرب عصره ليستمع الى الشاب المعمم في قهوة متواضعة بكوم الدكة .

حدث هذا عندما كان سلامة يقدم موسما على مسرح الهمبرا .. وجاءه رئيس فرقته محمود رحمي يعلن اكتشافه لمعجزة في كوم الدكة .. وفي هذا اللقاء الذي اذهل سلامة حجازي فتح له ابواب الامل اذا حضر للقاهرة ..

وعندما جاء سيد درويش لاول مرة .. ذهب لزيارة سلامة حجازي في دار التمثيل العربي. فأصر سلامة على أن يقدمه لجمهوره بين الفصل الاول والثاني .. ليقدم لهم احدى اغانيه .. ولكن جمهور سلامة استقبل الفنان الجديد بفتور وأحس سيد بالصدمة .. وترك خشبة المسرح يعاني اقسى الالم .. ولم يطق سلامة حجازي الموقف فأسرع الى الجمهور يلومه على هذا الفتور ويتنبأ لهم بأن الفنان الذي شاهدوه منذ لحظات سيصل يوما إلى أعلى مكان في عالم الفن والموسيقى ..

ولقد ظل سيد درويش على وفائه وحبه لسلامة حجازي رغم صداقتهما القصيرة التي لم تتجاوز شهورا ..فقد مات سلامة حجازي في نفس عام ١٧ الذي جاء فيه سيد الى القاهرة ..وهذا سر آخر لم يذع من قبل .. لقد قام سيد درويش برعاية خادم سلامة حجازي واسمه محمد الخرزاتي .. فقد اعتاد الخادم الحياة اللينة في حياة سيده .. وظل سيد درويش يقدم له مرتبا شهريا حتى وفاته .. ولقد اكتشفت ذلك بالصدفة عندما جاء الخادم يسأل عنه مسرعا وابلغني .. وحاول سيد درويش الانكار عندما سألته .. ثم طلب مني في حزن عدم الكلام في هذا الموضوع ..

وكان هذا الوفاء من فنان لآخر نادرا في ذلك الوقت .. ولكن سيد درويش الوفي الشهم ابن كوم الدكة كان يحاول أن يرد شيئا الى الرجل الذي وقف بجانبه وانتصر له .. حتى على جمهوره .. !

كان سيد درويش اول من ادخل الهارموني على الموسيقى العربية .

وكان اول من لحن القرآن .. لقد درس وتمكن من تجويده .. ثم شعر انه لابد أن يتلو القرآن في تصوير لمعانيه .. لماذا يشعر الناس برهبة الجحيم من خلال اللحن وعذاب يوم الحشر ثم يحسون بنعيم الجنة وكأنهم يعيشون فيها.. وبدء فعلا بتلحين « سورة يوسف » .. وقرأها في جلسة ضمت الشيخ مصطفى القاياتي والشيخ محمود أبو العيون في يوم من عام ١٩٢٠ .. وأبدوا اعجابهم بالخطوة الجديدة .. ولكن حملة متزمتة قامت في وجهه .. فترك هذه المهمة ليتصدى لها الشيخ زكريا احمد .

لم يعرف احد في القاهرة كلها كيف استطاع نجار فقير اسمه (على النجرو) يسكن في حي الدرب الاسمر .. أن يحضر « بمبة كشر » راقصة الملوك والاغنياء لتزف بنت النجار في الحي الفقير ..

انا فقط اعرف القصة التي احدثت دويا في ذلك الوقت .. كان النجار يصنع للشيخ سيد بعض القطع البسيطة.. وذات يوم وجده حزينا وعرف أن السر هو قرب موعد زفاف البنت وليس معه مايقيم به حفلة في ليلة عمرها .. وانصرف سيد درويش دون تعليق .. وفي يوم الفرح فوجيء حي الدرب الاسمر بعمدات تدخل وجيش من الموسيقيين .. ثم بمبة كشر بنفسها .. ولم يستطع على النجرو أن يعرف من الراقصة الشهيرة من الذي أرسلها .. قالت انها ممنوعة من اذاعة السر بنص التعاقد ..ولم يخطر ببال (النجرو) حتى مات أن سيد درويش فعل هذا لاسعاد بنت نجار فقير .. انا فقط كنت اعرف .. لاني صحبته الى بمبة كشر للاتفاق ..

هذا هو سيد درويش ..
ابن الشعب ..
فنان الشعب ..
لهذا فنان الشعب .. ؟!

هل نحب.. سيد درويش ؟

منذ أيام احتفلنا بالذكرى الثانية والاربعين لوفاة سيد درويش .. بضع كلمات نشرت في الصحف تمجيدا له .. ونقط دموع سكبناها حزنا عليه .. وبعض الحانه قدمتها الاذاعة .. وقال الناس .. لقد كان فنانا عظيما ! احتفال تقليدي .. يتكرر كل عام .. او عمل روتيني نؤديه بلا حماس .. نتذكر هذا الفنان العظيم يوما واحدا فقط .. ثم ننساه طول العام .! ومعنى ذلك .. اننا لا نحب سيد درويش ذلك الحب الصادق العميق .. ولا نقدر فنه ولا محاولاته الجادة لتطوير الموسيقى العربية. وهذا شيء مؤسف حقا.. لأن سيد درويش ليس فنانا عاديا.. انه – باختصار فنان الشعب الاصيل .. غنى للناس .. لكل الناس .. عبر عن احزان الشعب .. في فترة قاسية حرجة .. وارتفع صوته بشكوى العمال والصناع .. لم يبتعد يوما واحدا عن الناس البسطاء .. لانه واحد منهم .. عاش حياتهم .. وعرف متاعبهم .. واحزانهم .. وكان من الطبيعي ان يعبر عنها أروع واصدق تعبير ..

لقد احدث سيد درويش تطويرا واضحا في الموسيقى العربية .. عندما ادرك انها ليست مجرد تطريب ولكنها تعبير وتصوير قبل كل شيء .. ادخل عنصر البساطة والحياة في التلحين والغناء ..

لقد ترك لنا سيد درويش ثروة فنية ضخمة .. يجب ان تقدرها .. وان نحميها من الاهمال والضياع وهذه مسئولية كل فنان مخلص. فلماذا لا يشارك فنانونا الكبار في حماية تلك الثروة الفنية ؟ لماذا لا يقدمون الحان سيد درويش بشكل جديد متطور ؟ ولينظروا الى تلك المحاولات الجادة التي بذلها الاخوان رحباني مع فيروز لتقديم الحان سيد درويش في صورة عصرية جديدة .. لقد نجحت المحاولة نجاحا يفوق الوصف .. وراحت الجماهير العربية تردد الحان سيد درويش .

لم يكن عندنا سوى فنان واحد فقط ، هو الذي التفت لذلك التراث الفني الضخم الذي تركه سيد درويش .. وهو الفنان عزيز الشوان .. عندما قدم اخيرا نشيد (بلادي بلادي) بتوزيع جديد .. ولكنها ستظل محاولة فريدة .. اذا لم تتبعها محاولات اخرى ..

فهل هذا هو السبب في انهم لا يهتمون به وبالحانه التي تركها ؟ يا ايها الموسيقيون الاساتذة.. تواضعوا والتفتوا الى التراث الفني الذي تركه سيد درويش .. وحاولوا – اذا كنتم تحبونه حقا – أن تستفيدوا منه .. وان تطوروه .. وان تقدموه للجماهير بتوزيع عصري جديد .. كنوع من الواجب فقط ؟

ويا ايها المسئولون في الاذاعة .. لماذا لا تقدمون الحان سيد درويش ولو مرة كل شهر ؟ بدلا من تلك الالحان الهزيلة التي تصرون على فرضها علينا طوال الليل والنهار ؟

ويا ايها المسئولون عن المسرح الغنائي .. لماذا لا تقدمون المسرحيات الغنائية التي لحنها سيد درويش .. حوالي عشرين مسرحية غنائية يمكن ان تنقذ المسرح الغنائي من ازمته الحالية .. وان تعيد اليه الحياة !

ان هذه الاحتفالات التقليدية لا تكفي .. والدموع .. والكلمات الموسمية التي تنشرها الصحف لا تكفي .. واطلاق اسم سيد درويش على شارع او على مسرح لا يكفي ايضا .. وانما المطلوب هو العمل الجاد الصادق لحماية ذلك التراث الفني الذي تركه سيد درويش.. وبهذه الطريقة – فقط – نثبت أننا فعلا نحب سيد درويش .

نبيل بدران

وثيقة تاريخية تنشر لاول مرة كتبها سيد درويش قبل وفاته بشهرين .. انه عقد حرص ان يسميه عقد اغانى الشعب ..

٤

وثيقة بخط سيد درويش بعنوان "عقد أغاني الشعب"

مصر تغلى بالثورة عام ١٩١٩ ..

الشعب كله يعلن غضبته ضد الانجليز .. ابن كوم الدكة الثائر الفنان أول من ينفعل .. لقد ساهم فى اعداد الشعب للمعركة .. غنى للصنايعية والسقايين والموظفين .. والعربجية والتحفجية وغيرهم من العمال .. هاجم الاستعمار وادواته والنفاق والاحتكار .. وسلط الضوء على المعانى الجديدة والمنابع الاصيلة للشعب.. لانه الفنان الذى ولد فى جو يموج بالمشاعر الوطنية ويشاهد ماساة الاستعمار عن قرب فى كوم الدكة .. لانه الفنان الذى لم يعرف أبدا اضواء القصور ..!

ولكن فنان الشعب لا يقتصر انفعاله على اطلاق الالحان كقذائف المدافع ..

انه يقود بنفسه مظاهرات الثورة ..!

شوارع القاهرة تموج بالمظاهرات ..

المد الثورى يجتاح كل مكان .. الطلبة والعمال والموظفون ورجال الازهر والشعب يزحف فى كل قرية بانفجار .. دخل سيد درويش يجرى الى مسرح الريحانى ينادى جميع افراد الفرقة من البروفات .. ونقل انفعاله الصادق الى من بالمسرح.. وخرج ومعه الريحانى وبديع خيرى وكل الرجال الى عربة حنطور احضرها .. وخرج خلفه شارع عماد الدين كله .. بعد لحظات كان الحنطور يزحف بين امواج من الكتل البشرية

سيد درويش يقف على منصة العربجى الجالس بجواره .. وفى يده عصا طويلة وينطلق صوته بالهتاف لمصر .. ثم يغنى لحنه الكبير (قوم يا مصرى .. مصر آهى بتناديلك) والفرقة تردد خلفه الاغنية .. ثم المظاهرة كلها ترددها .. ثم الشعب كله ..

ترجم سيد درويش نبض الشعب فى مسرحياته .. فاصبحت مناهل ثورية يغمرها الحماس الوطنى !.

ففى مسرحية شهر زاد مثلا نجدها حاشدة بالحان منها : انا المصرى كريم العنصرين .. واحسن جيوش الامم جيوشنا .. دقت طبول الحرب .. وفى مسرحية الهلال نجد لحن :

احنا الجنود زى الاسود
نموت ولا نيمش الوطن
بالروح نجود بالسيف نسود
على العدا طول الزمن
نحفظ كرامة شعبنا
بعمرنا بدمنا
صوت السلاح يوم الكفاح
فى عرفنا فى سمعنا
لازم نعيش طول عمرنا
فى ارضنا احرار .. رافعين العلم

وفى غير مسرحياته الحاشدة بالوطنية وتصوير متاعب الشعب وامنياته وآماله . الف كثيرا من الاغنيات والاناشيد وكان آخر ماقدمه من هذا اللون نشيدا وضعه تحية لسعد زغلول عندما عاد الى الوطن عام ١٩٢٣ وقام بتدريب المجاميع على النشيد واعداد العازفين لحفل الاستقبال .. لكن سيد درويش مات قبل أن يصل سعد زغلول بـ ٤٨ ساعة فقط .. لكن الجماهير غنت اللحن فى استقبال سعد زغلول..

ان سيد درويش يتكلم بعد ٤٢ سنة من وفاته

اننا نقدم اليوم وثيقة تاريخية تذاع لاول مرة كتبها الفنان العبقرى بخطه وتحت عنوان (عقد اغانى الشعب) .. انه عقد تأسيس شركة هدفها تسجيل اغانيه التى ترددها الجماهير بالنوتة الموسيقية .. انه يكتب فى العقد شروطا فنية علمية تدل على ان موهبته كانت تسبق الزمن مع انه لم يكن قد تلقى دراسات منهجية فى الموسيقى .. انه يشترط مثلا : ان يجرى التدوين لآلة البيانو لكلتا اليدين على مفتاحين مختلفين .. والا يقتصر التدوين لليد اليسرى على مجرد نغمة ثابتة تكون بمثابة ايقاع متكرر يساعد اللحن الذى تؤديه اليد اليمنى .. وان يقدم اللحن التدوين لليد اليسرى بتوزيع صوتى طبقا لقواعد الهارمونى الغربية ..

كتب سيد درويش هذا فى وقت تفشت فيه الامية الموسيقية بين محترفى الفن .. ووقع عقد اغانى الشعب ليحافظ للشعب على تراثه علميا يوم واحد اغسطس عام ١٩٢٣ اى قبل وفاته بـ ٤٥ يوما فقط ..

ولكن .. كيف مات الشاب القوى سيد درويش وعمره ٣١ سنة فقط ..!

٥

كوم الدكة تؤكد : سيد درويش مات مسموما

ماذا تقول كوم الدكة عن ابنها بعد ٤٢ سنة من وفاته ..

يقول الدكتور محمود الحفنى فى كتابه القيم عن سيد درويش .. ملخصه يقول أن الشاب القوى كان قد انفق الكثير من جهده وصحته فى السنة الاخيرة وخصوصا عندما انشأ فرقة خاصة باسمه قدم فيها (شهر زاد والباروكة) وتضاعفت مسئوليته حتى كان ينسى نفسه أياما كاملة بالمسرح .. فاجتاز بصحته مدى استطاعها .. وسافر الى الاسكندرية فى رحلته الاخيرة .. وفى ذلك اليوم من ١٤ سبتمبر عام ١٩٢٣ أسرف فيما يتعاطاه من كيوف ومأكولات واستقبلته شقيقته فى منزلها بشارع الامير رقم ١١ بمحرم بك .. عاد بالليل .. ومات فى الفجر .. وكان موته مفاجأة لم تشعر بها الاسكندرية فلم يكن لجنازته موكب حاشد يليق به بل سار خلفه قلة من المشيعين ..

محمد البحر .. له راى ..

قال ان ظروف الوفاة عادية .. فقد جاء الى الاسكندرية للاستجمام وليكمل تلحين رواية « الانتخابات » لفرقة الكسار .. وكان قد اجرى قبل ذلك بشهرين عملية « لحمية » فى انفه عند الدكتور التدوانى ونصحه الطبيب بعدم شم المكيفات .. وخلال ايامه الاخيرة بالاسكندرية كان يسهر كل ليلة فى كازينو « فاليرون » عند الفرقة التجارية مع شلة اصدقاء تضم الدكتور على حسن وخواجه اسمه زيتال .. وعبد المجيد حسن ونقولا الملا الصائغ .. وبعد انتهاء السهرة كانوا يوصلونه للبيت .. وفى يوم الاربعاء ١٣ سبتمبر شعر ببعض التعب فلم يخرج .. وفى يوم الخميس زارته الشلة فى البيت وكان ينزل عند شقيقته فى محرم بك .. واتفقوا معه على أن يتغدوا معا بطارخ..فى يوم الجمعة ١٥ سبتمبر نزل وحلق شعره وذقنه فى الصباح .. وصلى الجمعة فى شارع الامير عمر .. ثم عاد الى البيت .. وفى الساعة العاشرة بالليل .. مات سيد درويش .. بالقضاء والقدر ..

لكن اصدقاء سيد درويش لهم راى مختلف ..

قالوا انه مات مسموما ..

واكثر من رجل يروى القصة .. الاول هو الشيخ محمد على خاطر ..

– كان الشيخ سيد قد وضع لحنا جديدا فى القاهرة لمنيرة المهدية .. وفى خلال البروفات اختلف معها عواد الفرقة وسافر للاسكندرية حيث اعطى اللحن لمطربة اسمها « وداد » .. ولما عاد الشيخ الى مدينة الاسكندرية فى آخر رحلة . سمع المطربة تغنى اللحن وبطريقة خاطئة تشوهه فثار عليها وصعد الى التخت وهجم على العواد وخطف منه العود ثم حطمه فوق راسه وشتم المطربة وكاد بلطجية المرسح ان يفتكوا بسيد درويش لولا أن انقذته شلة من اصدقائه .. ولكن المطربة تظاهرت بعد ذلك بايام بتوددها للشيخ سيد وطلبت منه تعليمها أصول الغناء .. ودعته الى منزلها ليقوم بتحفيظها لحنا جديدا له .. وكانت قد عرفت انه اكول جدا ولا يستغنى عن الكوكايين فامدت له كميات ضخمة منه .. وسهر عندها حتى الفجر .. وعاد الى منزل شقيقته فريدة بمحرم بك وكان متعبا وفى حالة اعياء شديد .. لدرجة ان شقيقته استدعتنى من منزلى بكوم الدكة لاجلس بجواره .. وفى اليوم التالى طلب منى أن أصحبه الى منزل صديق له اسمه مصطفى الحضرى كان الشيخ قد وعده بأن يغنى فى فرح ابنه .. قلت له ..

– انت تعبان يا شيخ سيد وحالتك ماتسمحش ..

– لا معلهش لازم اروح للحضرى احسن يزعل ..

وذهبنا الى الفرح فى العطارين .. لكنه لم يستطع الوقوف على المسرح فعدت به للمنزل فى حوالى العاشرة .. وقال لى فجأة وأنا اجلس بجواره

– اسمع يا خاطر .. لو مت تكون هى السبب .. منها لله .. عملتها فى .. سمتنى .

– هى مين يا شيخ سيد ..

– بتاعة كامب شيزار ..

كان هذا الكلام امام ابنة شقيقته .. ولكننى طمأنته بان هذه اوهام وانها مجرد تعب سيزول .. وودعته وانصرفت على ان اعود فى الصباح .. وبعد ان تركته بلحظات .. مات سيد درويش .. ! ؟

فى الصباح .. وجدنه سيد درويش امامى . قلت هذا الكلام الى طبيب صحة محرم بك الدكتور محمد حسن وكنا نعرفه كصديق لنا .. قام بالكشف عليه .. وقال انه يشتبه فعلا فى ان يكون الشيخ قد مات مسموما .. ووضعنا جميعا امام سؤال ..

– هل تريدون ان احيل الموضوع للنيابة ..

ونظرنا جميعا واطبق علينا الصمت .. كنا نعرف ان معنى هذا هو تشريح جثة سيد درويش ..

هكذا مات سيد درويش .. وأنا اقسم على ذلك ..!

وتنتهى رواية الرجل العجوز ويؤكدها بعد ذلك الشيخ خليل خاطر ابن عمه والصديق الآخر لسيد درويش.. وستظل القصة غامضة الى ان يكشف عنها التاريخ يوما ..

لكن الشيخ على خاطر يقدم فى نهاية حديثه مفاجأة اخرى .. مؤامرة قبلها بثلاث سنوات فى جبل المقطم .. ! !



محمد خاطر
شهدت بعينى سيد درويش يموت مسموما

٦

مؤامرة قتل

.. بمغـــارة فى جبل المقطم

كوم الدكة ما زالت تتكلم ..

والحكايات تزيد دائما وتتضخم مع الزمن حول الاحداث الهامة .. ولا نملك الا ان نسجلها كما هى من افواه الذين عاشوها .. ان الشيخ على خاطر ما زال يتكلم .. يروى قصة المؤامرة .

ذهبت لزيارته فى القاهرة بدعوة منه عام ١٩٢٠

وأثناء وجودى معه علمت أن صديقا جديدا تعرف به كمعجب بفنه اسمه محمد شكرى يعمل موظفا بالآثار .. وكان معروفا أن الشيخ سيد يحب الآثار القديمة ويزورها ويغنى عنها احيانا .. قال لى ن الصديق الجديد وزميله دعاه لزيارة آثار فى جبل المقطم .. وطلبت الذهاب فلاحظت أن صديقيه تضايقا .. لم اشعر نحوهما بالراحة فذهبت معه .. وقال لنا محمد شكرى وزميله أننا سنصعد الى قمة الجبل لنشاهد مسجد « الاغا شاهين » .. ولكنى لاحظت أنهما دخلا مغارة بعيدة عن المسجد وطلبا من الشيخ أن يدخل معهما .. ووجدت نفسى أصرخ فيه واتشبث ببقائه .. أفضيت له بشعورى الغريب نحوهما فلم يقتنع بالعودة فاقسمت يمينا الا يدخل المغارة ووافق بضيق مرغما .. ونزلنا .. فعرض علينا محمد شكرى أن نزور مقبرة مصطفى كامل القريبة .. ووافق الشيخ على الفور .. وانتابنى نفس الشعور الغريب .. وفى أثناء سيرنا بين المقابر التقيت بصديق اسمه عباس الطحاوى كان ابن شيخ المقابر .. وهمست فى اذنه بشكوكى وطلبت منه أن يقسم على أن ابيت انا والشيخ عنده حتى الصباح ويتمسك باستضافتنا الى أقصى حد .. وفعلا .. أقسم الطحاوى وانصرف شكرى وزميله غاضبين .. وفى طريق عودتنا للبيت قلت للشيخ اننى شعرت أنهما يريدان به شرا .. فضحك قائلا ..

ـ اخص عليك جبان .. انت باين عليك مش اسكندرانى

وعدت للاسكندرية .. وبعد شهر واحد فوجئت بصورتى شكرى وزميله فى احدى الصحف مقبوضا عليهما لأنهما اشتركا فى قتل صديق ثرى لهما استدرجاه بحجة زيارة الآثار بالمقطم ثم قتلاه .. وفى الحال وضعت الجريدة فى خطاب ارسلته للشيخ سيد بلا اى تعليق منى .. وقال لى بعدها عندما التقينا انه لم يصدق عند قراءة الجريدة! لم تذكر أن أحد الرجلين كان واقفا ونجيب الريحانى يهديه خاتما ثمينا قبلها بيومين ..!

لقد كان للشيخ اعداء كثيرون فى القاهرة .. لقد دخلها مجددا خلاقا ليهدم قواعد رجعية قديمة اعلنت الحرب عليه .. الجامدون المتحجرون حتى فى معهد الموسيقى العربية لم يعترفوا بسيد درويش حتى بعد وفاته بأجيال طويلة .. وليس غريبا أن يدفعوا لقتله بعد أن غمر البلد بفنه المتدفق وتجاوب الشعب معه .

انتهت رواية الشيخ على خاطر .

ولكن الحكايات فى كوم الدكة لاتنتهى ابدا..

والشيخ خليل خاطر يتكلم ..

تجاوز السبعين من عمره ولكن له صحة وحيوية رجل فى الاربعين .. فى كوم الدكة عاش سنواته كلها .. عاش طفولته مع سيد درويش فى حارة واحدة وصادقه صبيا وشابا وفنانا .. ماذا يقول عن سيد درويش اكثر مما سمعته ..انه يضيف الى الصورة لمسات صغيرة تزيدها وضوحا وتبها .. انه يتكلم عن سيد درويش الشاب العنيد .. !

- لانه عنيد .. أحب جليله الغانية .
- لانه عنيد .. تزوج فتاة لمدة ٢٤ ساعة .
- لانه عنيد .. تعلم النوته الموسيقية ..

كان سيد درويش يجلس فى دكان صديق له اسمه خالد بحى الصاغة بالمنشية .. اثناء جلوسه دخلت سيدة ممتلئة الجسم عملاقة .. سمراء .. شعرها اسود طويل .. حلوه .. جريئة .. بعد لحظات أطلقت خلالها الكثير من الضحكات والقفشات عرف أن اسمها جليلة! وفى هذا اللقاء الاول دخلت معه فى قافية لربقة لم ينج من لسانها .. وقال له الاصدقاء يداعبونه بعد ذلك ان جليله امراة لعوب هوايتها العبث بقلوب الشبان .. وأقسم بانه سيكون الرجل الذى يهزمها ويسيطر على قلبها. وانهكته معركة التحدى التى طالت وجرفته .. كانت اكبر منه بعشر سنوات .. وخبرتها تساوى ٥٠ سنة .. بينما كان شابا وسيما بلا تجربة .. ومع ذلك كانت الحب الكبير فى حياته ..

القصة الثانية .. تقول ان صديقا له يعمل مهندسا احب فتاة من جيرانه واراد ان يتزوجها .. ولكن الشيخ قال له ان الفتاة تحبه هو ونصحه بعدم زواجها .. وتحداه صديقه الا يقترب منها .. وأراد سيد درويش أن يثبت له ـ بالفن ـ انه على حق ، فتزوجها وطلقها بعد ٢٤ ساعة ..

القصة الثالثة .. انه ذهب مع صديق له الى حفل فى قصر طوسون باشا الذى كان من هواة الغناء الموسيقى وكانت له فرقة خاصة يقودها جاويش انجليزى .. واراد طوسون أن يسخر من الشيخ فقدم له نوته موسيقية كتبها الجاويش قائلا له .. هذا شىء لاتعرفه من الموسيقى يا شيخ سيد .. فقال سيد درويش غاضبا .. بل اعرفه واستطيع كتابة احسن منها .. وكان قد عرف مبادىء النوته من ابنة اسماعيل باشا حافظ محافظ اسكندرية .. واستغرب الجاويش من أن الشيخ استطاع ان يكتب نوته فعلا .. وقد دفع هذا التحدى سيد درويش لدراسة النوته الموسيقية دراسة كاملة ..

قصة رابعة .. تقول انه قرأ فى جريدة المقطم مقالا يتضمن هجوما على المصريين لان امهاتهم يقمن المآتم عند ذهاب أولادهن الى الجندية .. وان الندابات من النساء ينظمن الموكب امام لجان التجنيد .. وغضب الشيخ سيد وكتب على الفور اغنية يقول مطلعها .

البـورى بينـدهلك اسمع منه الصوت
بيقـولك فوت اهلك واستهتر بالمـوت

وانتشرت الاغنية فى مصر كلها .. واختفت مظاهرات النساء أمام لجان التجنيد ..

قصة خامسة .. يقول فيها ان ((هيث)) مستشار هتلر كان صديقا لسيد درويش ..!

فقد ولد هيث فى كوم الدكة.. كانت أمه ناظرة مدرسة المانية بالاسكندرية قبل أن ترحل الى المانيا .. وذات يوم حدثت بينهما مشاجرة .. كان هيث قد قال لسيد درويش معايرا .. ان الانجليز يكتمون أنفاسكم .. فرد الشيخ غاضبا اننا سنطرد الانجليز وكل الخواجات .. وانت كمان ..

وضحك هيث وصالح الشيخ .. وسافر مع امه ليدخل بعد ذلك التاريخ ..

ورجل آخر يتكلم عن سيد درويش ..

انه المعلم احمد البربرى فتوة كوم الدكة الشهير لمدى ثلاثين عاما على الاقل .. عملاق آخر فى السبعين من عمره .. مازال يجلس شامخا فى المقهى القديم بكوم الدكه الذى يملكه .. والذى شهد الكثير من أيام سيد درويش . ان كوم الدكة تذكر ان سيد درويش اقام للمعلم فرحا هائلا غنى فيه حتى الصباح لانه شاهده يضرب سبعة من عساكر الانجليز، ارادوا الاعتداء على فتاته فقتل منهم اثنين وترك الباقين جرحى واختفى !.

ويروى المعلم حكاية .. كان الشيخ سيد قد هدد إبنه البحر وأقسم أن يضربه بالكرباج لو سمعه يغنى ..! ولسوء حظ البحر ضبطه أبوه وهو يردد أحد ألحانه .. فأحضر حبلا ليقيده به .. وقبل أن يربط قدميه بالحبل لف حولهما فوطه كبيرة ثم لف الحبل فوقها حتى لايؤلمه .. وفى نفس الوقت انتزع الكرباج وراح يضرب البحر بأقسى ما يستطيع ..!!

يقول المعلم معلقا .. انها تصرفات العباقرة .. لانملك ان نسالهم عن سرها ..!

كنا عائدين معا من صلاة الجمعة فى مسجد ابى العباس ..

التقينا بمظاهرة تهتف ضد اسماعيل صدقى رئيس الوزراء وكان يزور الاسكندرية فاستقبلته الجماهير بالعداء .. وتصدى البوليس للمظاهرة .. وقامت معركة استخدم فيها الشعب القلل القناوى فى ضرب موكب رئيس الوزراء .. وكان الشيخ يناولنى القلل لاطلقها قذائف .. ولما عدنا الى كوم الدكة كان سيد درويش قد انفعل فوضع لحنا يغمز به حكومة صدقى فغنى .

مليحه قوى القلل القناوى .. قرب حدانا وخدلك قلتين !

وقصص سيد درويش على لسان الناس فى كوم الدكة لانهاية لها .. انها تراث يحفظونه من آبائهم او أجدادهم .. كلهم من البسطاء الشرفاء الذين قدموا لمصر فنان الشعب ابنهم سيد درويش .. ولكنى لا استطيع ان اسجل كل هذا الحشد الهائل من القصص عن سيد درويش .. واتذكر انى لابد ان اقابل البحر .. ابن سيد درويش .. قبل ان اغادر كوم الدكة .. بعد رحلة طولها شهر .. وعندما يقفز اسم البحر الى راسى تقفزمعه صورة له يعرفها الراى العام .. انه الشاعب الذى يقف أمام كل من يقترب من سيد درويش ..

ومع ذلك اذهب اليه .. واصارحه برايى فيه ...!!

احمد البربرى
انقذت سيد درويش من المؤامرة

بيت سيد درويش
فى دول العالم المتقدم تتحول هذه البيوت الى متاحف للشعب



المالطة تسكن فى بيت سيد درويش بـ ٣ ريال فى الشهر

فى زقاق من داخل عطفة من داخل حارة بحى كوم الدكة .. عثرت على البيت الذى شهد طفولة وصبا سيد درويش .. البيت قديم متهدم مبنى من الاحجار التى اصبح لها الشكل الاثرى.. فى البيت ٣ غرف ضيقة مظلمة تسكن بكل غرفة اسرة فقيرة كاملة .. حجرة نوم العبقرى الفنان سيد درويش تسكن فيها « المالطه » الصغيرة وزوجها العامل وطفلاها وجيش من الحشرات والذباب والظلام.. « بتلاته ريال فى الشهر » .. سقف الحجرة يكاد ينقض عليها فاسالها لماذا لا تطلبين من صاحب البيت اصلاحه .. لكن المالطه بنت كوم الدكة الاصيلة تقول فى اسى ..

ـ صاحب البيت غلبان وفقير زينا ميقدرشى.. اسمه السيد السيوى صاحب قهوة صغيرة بالحى .. لكن المالطة تعرف ايضا اين تسكن .

طبعا فى بيت الشيخ سيد درويش الله يرحمه .. المسامير اللى انت شايفها فى الحيطة دى هو اللى دقها بايده عشان يعلق عليها هدومه . لسه محافظين عليها .. الكابنيه اللى فى وسط البيت ده مشترك مع الثلاث سكان .. « الفتحة » اللى جنبه دى الشيخ سيد عملها بايده عشان الدنيا ماتشتى متفش اليه .. ياريت والنبى الحكومة تاخدالبيت ده وتودينا اى حتة .. قبل مايقع علينا ..

ان المالطه بنت كوم الدكة .. عبرت بالفطرة وبابسط الكلام بما كان يجب ان يفعله المسئولون فى محافظة الاسكندرية .. وقد يأتى يوما مهندس بسيط او ملاحظ فى البلدية ليقرر ببساطة هدم البيت .. وقد تكتشف الاسكندرية هذا الحدث بعدها بفترة طويلة .

والقول لمحافظ الاسكندرية حمدى عاشور انه فى الدول المتقدمة يحولون هذه البيوت التاريخية الى متاحف ويبنون حولها الاسواق ويضعون فيها كل مخلفات الخالدين ..

وليس معقولا ان ننتظر ٥٠ سنة اخرى لنكتشف عظمة سيد درويش فنطلق اسمه على اكبر شوارع الاسكندرية وليس على زقاق فى كوم الدكة .. او نقيم له متحفا .. وساعتها لاتنسوا « المالطه » بنت الشعب .. انها تحاول ان تحافظ لكم ـ قدر جهدها ـ على التراث قبل ان ياكله الزمن ..

البحر .. هائج

سأمنع عرض هذا الفيلم



محمد البحر
لست مشاغبا ولا طالب شهرة ولكنى فقط احرص انسان على فن سيد درويش .. لاننى ابنه !

قلت لمحمد البحر ابن سيد درويش .. ما هى آخر قضاياك ..؟!

فقال على الفور .. ارسلت انذارا جادا الى الشركة التى تنتج فيلم سيد درويش والذى يجرى تصويره الآن أقول لهم انى سامنع - بالقانون - عرض هذا الفيلم ! !

قلت لمحمد البحر ..

انت متهم بأنك مشاغب .. انت تقف كالمغفر بالنبوت على البوابة الفنية لسيد درويش لتضرب كل من يحاول الاقتراب منها .. انت متهم بأنك تقف فى طريق فن سيد درويش محاولا جلب الاضواء نحوك على حساب هذا الفنان العظيم .. انت متهم بأنك فى سبيل الكسب المادى الشخصى تتخذ اى موقف ولو كان فيه قتل تراث سيد درويش .. انت أصبحت معروفا أمام الرأى العام بأنك « غاوى محاكم » وغير جاد ومتفرغ تماما لجلسات القضاء تطارد كل من يمس فن سيد درويش .. ! !

واشهد ان محمد البحر استمع الى هذا الاندفاع الصريح بلا غضب .. ! كنا نجلس فى غرفته بالدور الثانى فى منزله المتواضع بكوم الدكة .. وكان يطل علينا من كل ركن فى الغرفة سيد درويش .. صوره الكبيرة تفرش الجدران .. صورة له بالعمة والزى الازهرى يقف فى مواجهة الكاميرا بأناقة .. صورة أخرى كبيرة يرتدى البدلة وفوقها البالطو والحزام والطربوش .. لوحة يحتضن فيها عوده ويرسل نظرات سارحة وأصابعه ترسل انغاما .. لوحات أخرى كثيرة لهذا الشاب المعجزة الذى هز الموسيقى العربية من جذورها وحقق كل هذا المجد الفنى العظيم فى ٥ سنوات فقط ..!

كنت اتأمل هذا كله وأشعر مع استغراقى فى كل لوحة انى اجلس فى محراب سيد درويش فتنتابنى رهبة ..!

ولكن صوت محمد البحر يفسد هذا الجو الذى اعيشه فينتزعنى من أعماق التاريخ ليدافع عن نفسه ..

- أنا لست مشاغبا .. ولا بلطجيا ولا هاوى شهرة .. انا لست شيئا مما تقول .. ولكنى فقط وببساطة أحرص رجل فى الدنيا على فن سيد درويش .. لاننى ابنه ..!

ما من موقف اتخذته الا الدفاع عنه .. ما من قضية رفعتها الا لحمايته .. كانوا يدفعوننى الى هذه المواقف رغما عنى بمحاولاتهم لتشويه سيد درويش .. وكنت دائما على حق .. بدليل ان القضاء ينصفنى فى كل مرة ..

قلت ..

● هل تتصور ان هناك احدا ضد سيد درويش .. !

- قطعا .. يوجد للاسف من الفنانين من يكره جلوس سيد درويش على القمة رغم وفاته منذ ٤٢ سنة .. وليس صدفة ان الصحافة تكتب - مشكورة - منذ ٤٢ سنة عن سيد درويش حتى أصبح الشعب يحفظ قصته ومع ذلك لم يسمع أروع أعماله الفنية ولم يشاهد معجزاته على المسرح ولا يعرف له سوى عدة الحان ..

لمصلحة من يحاولون اظهار هذا الفنان العظيم فى صورة المدمن المسطول الغائب عن الوعى الذى قتلته المخدرات .. ما هو سر الاصرار على رسم هذه الصورة المظلمة المختلقة فى كل عمل فنى عن سيد درويش .. انى لا أنفى ان سيد درويش تعاطى المخدرات ..! وانه كان يفعل ذلك كانسان عادى يعيش فى ذلك العصر .. كانت المخدرات وقت سيد درويش احدى مميزات المجتمع .. لدرجة انها كانت من الناحية القانونية مجرد « مخالفة » يدفع المتجر فيها غرامة عدة قروش .. لم يكن سيد درويش وقتها يفعل شيئا يستهجنه المجتمع .. فلماذا يصرون على انتزاعه من مجتمعه لتقديمه فى هذه الصورة ثم التركيز عليها وابرازها .

ولم يكن سيد درويش فنانا غائبا مسطولا .! بدليل ..

● ان الحان سيد درويش تدفقت كالبحر خلال السنوات الخمس الاخيرة لدرجة ان هذا العبقرى لحن ٥ أوبريتات فى شهر واحد كل اوبريت يتضمن ١٥ لحنا أى حوالى ٧٥ لحنا لاوبريتات **« العشرة الطيبة . وهدى . وكلها يومين . وراحت عليك . وفشر »** ولا أظن .. ولا يصدق احد فى العالم ان رجلا غائبا عن الوعى يقدم هذا الانتاج الفنى الخالد فى شهر واحد كان يعمل فيه ليل نهار .. بينما نسمع اليوم عن الملحن الذى يحتجب سنة كاملة ليلحن نشيدا أو اغنية عاطفية فردية مريضة .. !

● ان عملية خلق ألحان ٥ أوبريتات خالدة فى شهر واحد هو عمل معجز وعبقرى اذا عرفت ان عمالقة الفن منذ سيد دويش حتى اليوم لم ينتجوا لنا « أوبريت » واحد .. يوحد الله ..

● ان ما يقال انه تجديد فى الاغنية اليوم من زحفها على المعانى الوطنية ليغنيها الشعب. هذا التجديد بدأه سيد درويش منذ ٥٠ عاما عندما جعل الشعب كله يغنى معه احاسيسه .. ولم يكن ممكنا ان هذا كله فنان غائب عن الوعى ..

ولكنها الحرب ضد سيد درويش ..

هل تصدقنى ..

لقد مر بى وقت شككت فيه أننى قد أكون عثرة فعلا أمام فن سيد درويش . رددت لنفسى كل التهم التى قلتها لى أول الحديث .. وقررت الا أتدخل مطلقا أمام أى عمل عن سيد درويش . وفعلا .. عملوا مسرحية عن سيد درويش . تركتهم يكتبون قصته ويقدمون ألحانه كما يشاءون .. فماذا حدث .. لعلك رأيت هذه المسرحية الهزيلة التى سقطت على شاشة التليفزيون .. شوهوا قصته . أساءوا الى سمعته .. أعطوا ألحانه لصوت لا يؤمن بسيد درويش ولا يستطيع تأدية ألحانه هو صوت « الاخ » اسماعيل شبانه !

واسمع هذه القصة .. علمت بالصدفة انهم جعلوا سيد درويش فى المسرحية نجارا .. فارسلت لهم من يصلح هذا الخطأ .. قلت لهم انه اشتغل « مبيضا » ولم يعمل فى حياته نجارا هل تدرى بماذا أجابوا .. قالوا .. **متاسفين اصل اشترينا اكسسوار ادوات نجارة للمسرحية ومنقدرش نغيرها .. أهه كله واحد ..**

هكذا تخضع حياة سيد درويش للعبث ولاتفه الاسباب . ومع ذلك تركت المسرحية تمر .. ولم يسمع احد صوتى يرتفع بالاحتجاج !!

قلت للبحر ..

● ولكنك عدت للقتال .. وحملت النبوت من جديد على بوابة سيد درويش بارسالك هذا الانذار لوقف فيلم تنتجه الدولة لتخليد سيد

- أبدا .. هذه مغالطة .. لقد دفعونى الى هذا الموقف .. ويشهد بذلك حمدى عاشور محافظ الاسكندرية . لقد جرى كل شىء أمامه وهو يعرف القصة كلها .

بدأ الاتفاق فى مكتب السيد المحافظ عندما ارسلت شركة الانتاج السينمائى محمد رجائى ليتفاوض معى فى شأن فيلم سيد درويش .. ولقد كان اول شرط لى هو حذف كل ما يسىء الى سيد درويش والى أسرته .. وعلى أن يتضمن الفيلم تسجيلا كاملا لاغنيتى **« احسن جيوش الامم جيوشنا » و « احنا جنود .. زى الاسود »** لا مجرد اخذ مقتطفات منهما كما سيحدث لعشر أغانى اخرى . وفى النهاية تعرض محمد رجائى للناحية المادية وعرض ٤٠٠ جنيه ثمنا ل ١٢ لحنا لسيد درويش .. تصور ! ولم افتح فمى بكلمة . ولكن السيد المحافظ استنكر بانفعال هذا الكلام .. وقال هل هذا كلام معقول . ليس أقل من الف جنيه !

ووافق رجائى . وارتضينا حكم المحافظ . لم تكن تهمنى هذه الناحية المادية .. وأسبق الحوادث فأقول لك ان الخلاف بيننا الآن لا يتصل بالمادة مطلقا .. ولكنهم أرسلوا لى نسخة من السيناريو .. وفوجئت أن شروطى كلها ذابت وعادوا لتشويه سيد درويش .

● يحاول الفيلم اظهار سيد درويش فى صور مشائنة بادمانه على تعاطى المخدرات حتى أن آخر مشاهد الفيلم يظهر سيد درويش وأحد أصدقائه يقدم له علبة منزول قائلا .. ده ماركة « ألف أوغل » يا شيخ سيد .. فيخطف منه العلبة ويتعاطاها ويقول الصديق ..

- حيلك يا شيخ سيد .. ده جامد عليك .. شديد قوى ..

ويرد الشيخ سيد ..

- وأنا أشد منه

ثم يموت .. !

هل هذا كلام يخلد سيد درويش وتريدوننى أن اسكت ..!

● ثم .. سيد درويش حارب المخدرات بعشرات الالحان .. اسمعه يغنى للشعب .. بل للعربجية يقول ..

اوعى يمينك اوعى شمالك
اوعى الأزمه توقف حالك
اوعى وشك اوعى ضهرك
اوعى فوقك اوعى تحتك
اوعى الكوكايين يلحس مخك
اوعى الجوزه تطير عقلك

ومع ذلك لم يتضمن الفيلم أحد هذه الالحان .

● العبث بكلمات أغانيه وألحانه .. فليست كل ألحان سيد درويش تصلح للتوزيع الاوركسترالى .. ولا تصلح لكل الاصوات . وأقول مرة أخرى .. لماذا الاصرار على أن يغنى اسماعيل شبانه - شقيق عبد الحليم حافظ - ألحان الفيلم بعد أن فشل فى المسرحية . ورغم



لقطة من فيلم سيد درويش .. كرم مطاوع او الشيخ سيد فى طريقه لبيت جليلة ..

(تصوير يحيى شفيق)

.. وبدرخان يرد :

سيد درويش كان صديقي

ولكن المخدرات قتلته ..

سيد درويش — كرم مطاوع

انه يوجد أحسن صوت فى مصر يؤدى لسيد درويش هو صوت سيد مكاوى .

● ثم .. لماذا لا أحضر اعداد ألحان سيد درويش وانا أحسن من يحكم بصحتها ومطابقتها بشهادة سيد درويش نفسه .. اقرأ بنفسك هذه الشهادة .. هذا هو العدد ٣٢ من مجلة المسرح والصادر عام ١٩٢٦ على صفحة ٢٤ مقالا بعنوان **« المحكمة الفنية التى تصدر حكمها فى ألحان سيد درويش » .. المقال بقلم محمد يونس القاضى وكلماته تقول .. ان المحكمة التى تصدر حكمها فى ألحان سيد درويش مؤلفة من شخص واحد فقط هو رئيس المحكمة وأعضاؤها .. أتدرى من هو .. انه محمد البحر ابن سيد درويش . لو كان البحر فى الاسكندرية وسيد فى القاهرة يسافر اليه ويعرض عليه ما لحنه .. فان قال هذا حسن كان حسنا .. وكثيرا ما سألت الشيخ عن هذا السر فيقول .. ان هذا الطفل موسيقى بطبعه وله ذوق حساس .**

وكان عمرى وقتها ١٢ عاما .

كان الشيخ سيد يعزف أمامى اللحن ويراقب وجهى فان لم يجده كما تصور .. فانه يخلقه من جديد ..

ومع ذلك .. لم استدع لسماع التسجيلات!

ولكن الاغرب من هذا كله .. حملة الارهاب التى تعرضت لها من سعد الدين وهبة ..!

ارسلوا لى خطابا مكتوبا لاوقعه وارسله لهم من جديد .. المفروض انه موجه منى للشركة أمتدحها فيه لانها .. « لانها لاتألو جهدا فى اظهار فن المرحوم والذى وما يتصل بحياته الخاصة التى يعالجها الفيلم بالمظهر الكبير اللائق به.. واننى أمام ذلك أقرر باننى تنازلت للشركة عن نفسى وبصفتى حارسا قضائيا على تركة المرحوم. وأتنازل عن كافة الحقوق القانونية الخاصة بحماية حق المؤلف واصرح للشركة بأداء ما يعن لها من ألحان سيد درويش .. »

وطبعا رفضت التوقيع .. واستدعانى سعد الدين وهبة الى القاهرة . وفى مكتبه فوجئت به ثائرا يهددنى .. قال لى اننا لن نوافق على شىء مما تعترض عليه . سنفعل ما نشاء . ان الفيلم ينتجه القطاع العام وهو ملك الدولة ولن تستطيع أن تفعل شيئا ..

وخرجت من مكتب سعد الدين وهبة وقد عرفت انه لم يستطع أن ينس انه كان ضابط بوليس .

ومع ذلك .. أرسل محافظ الاسكندرية يطلب لقاء سعد الدين وهبة والمخرج بدرخان للتفاهم . ولم يستجيبا لدعوته .. واضطر الرجل أن يقول لى آسفا ..

ـ لقد فعلت ما أستطيع .. لك الآن حرية التصرف ..

وتصرفت ..

ارسلت انذارا لهم ..

وسامنع عرض هذا الفيلم .. والقانون معى .. لن أسمح بتشويه فن سيد درويش ولا الاساءة لحياته .. أنا أقف لهم من جديدلاننى أخلص مخلوق لفن سيد درويش .. لاننى .. ابنه !!

فى منتصف الليل .. تسللت من كوم الدكة التى نامت .. وتركت البحر حالما !!

سيد درويش كان صديقى

عدت للإخراج .. من أجل سيد درويش !

بدرخان

كانت الساعة الثامنة مساء ، عندما جاء من يهمس فى اذن المخرج بان شخصية هامة قد وصلت الى باب الاستوديو .

ورفع المخرج يده ، وقال : ستوب .. استريحوا شوية ..

كان العمل قد بدا من اول النهار فى البلاتوه رقم (١) فى ستوديو الاهرام .. ومع الساعات الطويلة نال التعب من الجميع ، لكنهم ظلوا دائما محتفظين بثبات اعصابهم .. فالكل يشعر انه يعمل فى فيلم غير عادى .. ومخرج الفيلم استاذ كبير لايصرخ ، ولايملا الدنيا بالاوامر ، لكنه ينفذ كل مايريد واكثر بالهدوء ، وبالكلمات الرقيقة المهذبة التى تقترب من لغة الديبلوماسية ..



كرم مطاوع .. وهند رستم .. وجليلة ! .. فى لقطة من فيلم « سيد درويش » الذى يحيطنا بحياة رائد الموسيقى فى بلدنا هذا الفنان العظيم .. الذى غنى للشعب .. وغنى الشعب معه

وبينما راح البعض يستريح .. كان خبر وصول الشخصية الهامة قد انتشر ..

ولم تمض دقائق حتى دخل البلاتوه السيد صلاح عامر رئيس مجلس ادارة مؤسسة السينما والتليفزيون الذى جاء بنفسه ليطمئن على سير العمل فى الفيلم .

● حكاية المخدرات ..

قال المهندس صلاح عامر .. بعد أن شاهد بعض الديكورات :

ـ ايه يا أستاذ بدر خان حكاية المخدرات اللى منتشرة دى ..

فقال الاستاذ أحمد بدرخان : لا أبدا .. احنا مش مركزين على المخدرات .. دول ٣ « شوتات » بس اللى بيظهر فيهم الجانب ده ..

ثم استطرد بدرخان : وبعدين دى حقيقة .. سيد درويش كان بيتعاطى المخدرات .. ومات بسبب المخدرات ..

فقال صلاح عامر : لكن سيد درويش فنان عظيم .. والمهم ان احنا نبرز الجانب ده ..

وبدا شىء من الحماس على وجه المخرج الكبير .. وقال :

ـ انا شفت المسرحية اللى اتعملت عن سيد درويش .. اتهيأ لى انى باشوف زعيم وطنى ، أو شيخ اسلام .. ده كلام مش معقول .. سيد درويش انسان .. فنان عظيم صحيح ، لكن فيه عيوب لازم نقولها ..

وسكت الجميع .. لكن بدرخان اضاف :

ـ كمان لابد ان احنا ندى درس من حياة هذا الفنان لكل الفنانين المعاصرين .. عاوزين نحذرهم .. عشان مانخسرهمش بدرى زى ماخسرنا سيد درويش وهو فى ريعان شبابه !!

● الشيخ سيد .. حبيبى

ومع ذلك فبدرخان يحب سيد درويش لحد العشق ، حتى انه عاد للاخراج بعد انقطاع طويل من أجل عيونه .. وعندما سألته عن سر هذا الاهتمام الخاص ، كاد الرجل ينفجر فى وجهى برغم هدوئه الشديد .. وقال : « يا ابنى انا مش باعمل فيلم عن سيد درويش .. ده الشيخ سيد حبيبى .. انا حافظه .. » وهدأ بعض الشىء ، ثم قال : ده انا امين صندوق جمعية اصدقائه ..

قلت له : انت كاتب سيناريو الفيلم .. فكيف رأيت سيد درويش وصورته فى هذا السيناريو ؟

قال : الراجل ده له فضل كبير على الموسيقى العربية .. خلصها من الطابع التركى والفارسى .. ادخل الغناء الجماعى بدل الغناء الفردى .. خلى الموسيقى تعبر عن كل الطوائف .. خلى الناس يقولوا شكاويهم من خلال الحانه .. وبعدين عمل الاوبريت وده فى حد ذاته معجزة .

ثم استدرك بدرخان : .. لكن انا مش باعرض سيد درويش الفنان عرض كامل .. والا غدى يبقى تسجيل موسيقى لايمكن ان يستوعبه فيلم .. انما المهم هو الاحاطة السريعة بحياة هذا الفنان ، ولمحة عن اهم اعماله الفنية .. مع تصوير الجو اللى كان بيعيش فيه ، وظروف البلد أيامه .. بعد كده الناس تدور على موسيقاه والحانه وتسمعها ..

وسكت بدرخان .. ثم قال : « الكارثة ان موسيقى سيد درويش ضايعة .. عاوزه مركز فنون يهتم بيها ويجمعها ويدرسها .. وبدل مايروحوا اخواننا يدوروا على الالحان الشعبية فى الصعيد والنوبة ، ماعندهم حاجات جاهزة .. ليه مابيبتدوش بيها ؟! انا طبعا ما أقدرش اعمل ده فى فيلم ساعتين .. لكن هم لازم يعملوه ! »

جلال الشرقاوى

فلتحى بلادنا
تعيش . تعيش . تعيش

كلمات سيد درويش .. التى كان يكتب فى بعض الاحيان كلمات اغانيه بنفسه .. فكتب هذه الكلمات بمناسبة اعلان الدستور ٠.

فلتحيا بلادنا
تعيش
بلادنا بنعيمنا — أنا نداءها
بلادنا بنعيمنا أنا فداءها

اشترك فى التحقيق

سلطان محمود
حمدى ياسين
منير المسيدى
تصوير :
احمد سالم

أغانيه وألحانه .. صورة من حياة كفاح الشعب ..

من ذلك السارى فى الازقة والحوارى .. بجلبابه .. وقبقابه .. اللى كان يرسل اصواتا رتيبة على ارض كوم الدكة التى كسا البلاط بعض انحائها ؟.

من ذلك الفتى ذو الملامح المصرية المحددة الناطقة .. وذو الصدر العريض الذى امتلأ بهواء البحر .. وثارت فيه العواطف والانفعالات .. كما تثور وتهدر أمواج هذا البحر ! .

من ذلك العملاق العميق النظرة .. السريع الخطوات .. الذى أرهفت أذناه لنداء الباعة واصوات الجماهير .. فى كل مايصدر عنها من رغبات ومناقشات وآمال وآلام !؟

من ذلك المصرى الذى عرف الطين والوحل ولعب فيهما .. والذى وقف عند باعة البليلة والكشرى .. وصادق لاعبى الاراجوز والسفيرة عزيزة .. وسار الرحلات الطوال يستمع فى نهم الى نداء بائعى حلاوة الزمان والبطاطة .. والجوافة والقشطة ..

من ذلك الجذاب كأنه المغناطيس .. الذى كان لو تطلع بالصدفة الى احدى بنات كوم الدكة .. اسدلت له عينيها برموشها الطوال وأسرعت تلملم ملاءتها وتعدل فى برقعها .. وهى متعثرة الخطى كان شيئا قويا قد مسها .. فسباها .. فتسرع خطاها المتعثرة وهى لاتدرى ان كانت تبتسم أو تضحك .. أو تتحدث بصوت خفيض !؟

انه سيد درويش .. كان كذلك صبيا .. وفتى وشابا .. وكان فوق ذلك كله يحمل فى كيانه جهازا كبيرا للاستقبال .. استقبال كل صوت يصدر عن هذا الشعب .. ويرسب ذلك كله فى قلبه وعقله ونفسه .. فاذا به يرفع عقيرته بالتعابير الحية الصادقة عن كل مايصدر من الجماهير من حركة وصوت !

فى احضان الثورة

وفى أحضان القلق الشعبى .. والسخط والتبرم من استبداد المستعمرين واستغلال اعوانهم ، القى سيد درويش بنفسه فى ذلك الخضم الكبير .. ووسط الزحف الوطنى المبكر للجماهير الثائرة .. عاش .. ونما ونضج .. ثم عبر الفنان العبقرى فيه .. وكانت الموسيقى هى سلاحه الذى صور به عواطف الشعب وأفكاره .. ثورته وهتافاته ودماءه .. آلامه وأوجاعه .. وآماله .. وضحكاته .. صور القيود والاغلال التى كبل بها الاستعمار والاحتكار جماهير الشعب .. وكانت موسيقاه آتية من قلوب الشعب ، وانعكاسا لحياة الشعب .. ومن خلال أنغامه وألحانه وتعابيره .. تستطيع أن تستشف وترى لوحة الحركة الوطنية التى بعثها مصطفى كامل ومحمد فريد نابضة حية .. كأنك تقرأ كتابا مفتوحا .. بسمعك لا بنظرك ..

ضد شركات الاحتكار

ولم يترك سيد درويش شركة أجنبية أو مستغلة الا تناولها بموسيقاه وكان اذا عز عليه الكلام ، وتخلف عنه الشعراء والزجالون .. نطق هو بالكلام .. ولم يرض لأنغامه أن تحتبس أو تكبت فى صدره .. فتفجرت موسيقاه .. ووصلت الى أسماع الجماهير الذين سارعوا ينشدونها فى كل مكان وزمان .. لقد وجدوا أنفسهم اخيرا فى موسيقى سيد درويش .. وكان هذا هو السبيل لرفع أصواتهم بعد أن كانت خفيضة كالانين .. وتحول الاسى الى غضب .. والالم والحرمان الى هياج .. ثم الى ثورة .. اطلقها النغم من عقالها .. وصاحبتها الموسيقى كالموج الدافع المستمر !.

وشد سيد درويش أوتار عوده بأصابع المواطنين .. فلم يترك طائفة من الطوائف دون أن يصورها .. لم يترك عاملا دون أن يغنيه ويصوره .. عاش بموسيقاه مع الشيالين والجرسونات والحدادين والمنجدين .. مع كل العمال والصناع .. ثم أرسل بصره بعيدا الى الحقول .. فتغنى بحلاوة الشمس والحقول .. ثم سارع بموسيقاه يصور الفلاح .. ويصرخ من داخل قلبه : (شوفوا البلاوى .. ده البنك ناوى .. يرفع دعاوى .. علينا واحنا متجندلين) .. وصور بذلك تلال الديون التى قصم بها المرابون ظهور الفلاحين .. مستعينين بالبنوك !

بعيدا عن الملوك والقصور

ولم يخطف بصره أضواء القصور .. ولا عرف طريق الملوك والامراء والباشوات .. ولم يسمع لكى يحتضنه (عظيم) .. أو شاعر امير وفى الوقت نفسه لم يخضع لاغراء أصحاب النفوذ .. ولا لتهديد أصحاب النهى والامر ...

وكان حبه للانطلاق يدفعه الى التجديد حتى فى (التكنيك) الفنى فلم يلتزم بالقديم من القواعد الموسيقية .. ولم يقف ضد الاشكال الموروثة القديمة والتقليدية ، بل تحررت ضربات عوده من القيود فانتقل بالنغم من مقام الى مقام ، ومن حركة الى حركة ، بابتكار واقتدار فنى سعدت به الجماهير .. وتحركت معه ..

.. موعد مع الحضارة

لقد جاء سيد درويش فى العصر الذى سارت فيه موجة التطور فى القرن التاسع عشر ، وكأنه كان على موعد معها .. كان على موعد مع الحضارة وهى تأخذ أشكالا جديدة .. وتبتكر اختراعات جديدة فى جميع أنحاء العالم .. حين كانت الشعوب قد استيقظت وانطلقت عواصف الثورات تسحق التيجان والعروش والطغيان .. وكان سيد درويش أحس بهذا كله وهو يرسل البصر نحو البحر الممتد الى بعيد .. وكان أمواج البحر حملت اليه أصوات جماهير العالم .. تستقر فى أذنه فيعود الى قومه يلقى بنفسه بين صفوفهم .. يغنى الحماسيات فتخالها نارا تتأجج .. واذا عبر عن العاطفة ، فانما كان يصور العاطفة كلها والحب كله .. مركزا ومستمدا من حب الجماهير وحياتها

ولكن الحظ لا يواكب شعبنا .. وتسكت موسيقى سيد درويش وهى فى عنفوان الشباب .. وذهب مخلفا تراثا من الالحان .. والاوبريتات .. ذهب سيد الموسيقى .. تاركا مده الثورى يسرى بين ابناء الشعب .. فماذا فعل الفنانون من بعده ؟

واين سار هذا المد الثورى .. بل على التحديد أين يتوقف وماذا سمع الشعب بعد سيد درويش ؟

.. وانحسر المد الثورى

الحق الذى لايستطيع احد أن يرائى فيه أو يتصدى له .. أن المد الثورى الموسيقى ، قد انحسر بعد سيد درويش .. انحسر هذا المد الثورى العظيم الهادر .. لكى تظهر الاغنية الحديثة ولكى نعيش عصر التطريب والآهات والانبساط ، نعيش عصر (الميلودى) الضعيف ، الذى لا يحكى سوى عواطف اثنين .. ولا يصور شيئا أبعد أو أعمق من ذلك ! انحسر المد الثورى الموسيقى ، وأوقفه تعبير تطريبى فردى لايتناول ولا يؤثر الا فى طبقة واحدة من طبقات هذا الشعب .. ذلك لان موسيقيينا اليوم لايلحنون ولا يغنون الا لطبقة (البورجوازيين) ولا يصورون سوى عواطفهم .. تاركين بقية الطبقات ـ وبينها الفلاحون والعمال ـ دون تعبير عنهم أو تصوير لحالهم .. ان ملاعق الذهب قد امتدت من القصور الى المطربين والملحنين فطبعتهم بطابع الطبقة الواحدة الذهبية .. فغنوا لها وتغنوا بها .. بل سارع الشعر بامارته يكتب لهؤلاء المطربين والملحنين كل خيال وخرافة وضياع .. متجاهلا فى وعى كل واقع وحقيقة واصلاح .

وكان هم هؤلاء المطربين والملحنين أن يختفى العملاق الحى سيد درويش فطمسوا معالم ألحانه ولم يجمعوا تراثه حتى الآن .. واذا أردت اليوم أن تشترى أسطوانة لسيد درويش .. فلن تجدها .. واذا بحثت وتعبت فسوف تجدها عند بائع الروبابيكيا فى سوق الكانتو ذلك البائع الوفى الذى صوره سيد درويش بموسيقاه ولم يتركه فى ألحانه ..

مع الامناء

نعم ان هناك أمناء على ثورة موسيقى سيد درويش .. بل ان هناك نبضا حيا لموسيقى فنان الشعب الخالد ..

قد يكون هذا النبض فى « سيد مكاوى ومحمود الشريف وأحمد صدقى .. ورجب » ولكن هل يستطيع هؤلاء أن يشقوا الطريق الذى سده بوعى ومال وفير مطربو وملحنو الطبقة الواحدة !

هل يستطيع النبض الاصيل لسيد درويش أن يوجد .. ويكون ؟ وهل تعود الموجة الثائرة المنحسرة .. لتمتد من جديد ؟

ان الثورة قد فتحت الباب أمام الفن الثائر ، ليشق الطريق والقوى الفنية الثائرة تستطيع أن تتحرك فى وعى وحرية ، ولن يتحقق الامل المنشود الا باصرار والصلابة .. والفن الصادق الاصيل المرتبط بأوثق رباط بالجماهير والشعب .

عبد المنعم عبد العزيز

المنظف السائل الجديد

نستابون

صناعة النشا الأهلية
مصرية

المنظف السائل
نستابون
لجميع عمليات التنظيف

إلى
المستشفيات
الفنادق
المطاعم
ربات البيوت
شركات الملاحة

نستابون

أقوى .. أكثر فاعلية من الصابون
أرخص .. ملعقة لكل لتر ماء
أسرع .. لا احتياج إلى جهد أو دعك

المنظف السائل
نستابون
للتنظيف

الأدوات المنزلية
الأثاثات المعدنية
الأرضيات
الشبابيك والسيارات
البلاط والقيشاني

يمتاز هذا الصابون .. يمكن استعماله في الماء العسر .. أو حتى في ماء البحر بنفس الفاعلية

الشركة المصرية لمنتجات النشا والخميرة (النشا الأهلية)

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للصناعات الغذائية

المركز الرئيسي بالإسكندرية : ٣٠ شارع صلاح سالم ت ٣٧٠١٣ / ٣٠١٧٨

فرع القاهرة : ٢٨ شارع طلعت حرب ت ٥٠٦٣٨ / ٥٦٢٩٦

ترموس

أوريون ORION

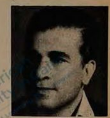
• غير قابل للكسر
• ألوان ثابتة وجذابة ضد الصدأ
• لامع
• قنينة داخلية مصنوعة من قطعة واحدة من الألمونيوم لحفظ الحرارة أو البرودة.

خير صديق لك

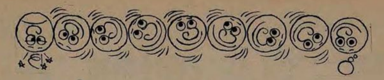


لراحتك اطلب ترموس أوريون
من جميع المحلات الكبيرة.

تعبيرات شائعة جدا



بقلم : احمد رجب



الكذب على كل لون ...

– الاسم ابو لمعة .. السن ٩٧٩٣ .. محل الميلاد .. كفر المريخ محافظة زحل ..... الوظيفة ... الخ .. الخ !

(أ)

اخرس

تعبير عصبي جدا يتردد في المناقشات الحادة والخناقات . وهو تعبير رجالي ونسائي ، ولكن يضاف اليه عند الاستعمال النسائي عبارة : « قطع لسانك » .

ومن الصفات المميزة لهذا التعبير أنه لا بد ان يقال بصوت مرتفع كله غضب ، وذلك ردا على حقيقة يذكرها الطرف الآخر في المناقشة ، كان يقول واحد لمخرج حمار : انت خميس لجلة . هنا يستعمل خميس لجلة هذا التعبير الشهير

كذلك يستعمل الآباء هذا التعبير مع الابناء عندما يتكلم الابن كلاما وجيها مقنعا لا يرضى عنه الأب او يعجز عن الرد عليه . هنا ينطلق صوت الأب ناطقا بهذا التعبير ، مضافا اليه عبارة « ياقليل الادب » في معظم الاحيان ، او كلمة « يا ولد » في أحسن الظروف .

و « اخرس » فعل أمر ، والاسم : خرس . والخرس عاهة مستديمة قد يولد بها الشخص ، وقد تظهر عليه اعراضها بعد فترة من الزواج ، وهذا النوع من الخرس يطلق عليه : (الخرس المنزلي » ، اذ لا يكون الزوج اخرس الا في البيت

والزوج المصاب بالخرس المنزلي يكتفي عادة بكلمة سلامو عليكو وهو داخل وكلمة سلامو عليكو وهو خارج ، وبين سلامو عليكو الاولى وسلامو عليكو الثانية ، يقضي الزوج وقته ورأسه مختف في صفحات جريدة ، أو نائما ، او شاخطا في العيال او لاعنا أبو خاش العيشة لان زرار البيجامة مخلوع

وبالملاحظة ، يتبين لنا ان حالة الخرس المنزلي يبدأ بها الزواج ثم ينتهي بها . اذ تظهر اعراضها على الزوج منذ ليلة الزفاف ، فيجلس الى جوار عروسه في الكوشة صامتا من باب الكسوف ، ثم تنقشع حالة خرسه المؤقت في اليوم التالي ليستأنف نشاطه الكلامي في ايام العسل .

ففي مرحلة الخطوبة والغرام والعسل ، يتكلم الرجل كالراديو على جميع المحطات ، والسبب ان بطارياته مشحونة بالغرام ، والغرام هو اعظم قوة محركة لتقديم برامج منوعات كلامية لا تنتهي ، كذلك يتكلم الرجل في هذه المرحلة بالصوت والصورة معا كالتليفزيون ، تفتح هي القناة «٥» فتجده يقول لها :

– باحبك ياامينه باحبك ..

... واضعا يده على قلبه من وجع الغرام ، ناظرا اليها بعيون مسبلة الاجفان من لوعة الحب ، فالصوت هنا هو ما ينطق به من كلمات الهوى والغزل ، اما الصورة فهي تلك الاوضاع الغرامية السينمائية التي يقوم بها امامها ، وهو لا يكتفي في هذه الحالة ان يكون تليفزيون بقناة واحدة ، بل له قناة (٥) وقناة (٧) وقناة (٩) وكلها تقدم برامج منوعات منعشة

وبعد فترة قصيرة أو طويلة من الزواج (حسب الاستعداد للاصابة) يصاب الزوج بعاهة الخرس المنزلي ، هنا تحاول الزوجة أن تفتح القناة خمسة فلا تجد الا خطوطا بالطول والعرض هي عبارة عن التكشيرات فوق وجهه ، وتفتح القناة «٧» فلا تجد الا وش شديد ، اذ يبادرها الزوج قائلا : هش .. فيسكتها ، وتفتح القناة ٩ فلا تجد الا شاشة بيضاء صامتة هي صفحة الجريدة التي يخفي فيها وجهه ، فتحاول أن تجرب راديو زمان ، فتدير المؤشر على جميع المحطات وهي تفتح موضوعات للكلام ، وتكتشف أن كل المحطات لا تنطق ، او تصدر أصواتا باورازيت هي عبارة عن تجمير الزوج وهو يطلب منها أن تسكت ليتم قراءة الجريدة . وتعرف الزوجة بعد فترة أن البطاريات خلصت ، وان عليه العوض ، وهنا تنتقل اليها عدوى الخرس المنزلي

والخرس المنزلي الذي يصيب الزوجة له اسم آخر هو الخرس التريكوي أو السكانافاوي ، اذ يكون مصحوبا بشغل التريكو أو الكانافاه وهي تجلس امام الزوج ورأسه غرق في الصحيفة .

ويمكن تلخيص مرحلة الكلام الغرامي والهمس والآهات والاوضاع التليفزيونية التي يقوم بها الزوج ، ثم مرحلة الخرس المنزلي ، ببيت الشعر الذي يقول فيه الشاعر الكبير **كامل الشناوي** :

بالهمس ، بالآهات ، بالنظرات ، باللفتات – بالصمت الرهيب (أي الخرس المنزلي)

(ك)

كذاب

تعبير متداول جدا ، له استعمالات عديدة ، يختلف فيها القصد من التعبير باختلاف نبرة الصوت وطريقة الأداء كالتالي :

كذاب : مصحوبة بارتفاع في الصوت مع غضب شديد ، القصد منها هنا هو الصاق تهمة الكذب بواحد يذكر حقيقة مرة عن قائل التعبير .

كذاب : بهدوء ، مع نظرة حادة ، القصد منها هنا الصاق تهمة الكذب بواحد يكذب فعلا .

كذاب : بصوت رقيق ومعطوطة زائد ابتسامة . القصد منها هنا سبق شرحه (راجع احبك)

وكذاب صيغة مبالغة اي كثير الكذب والفعل كذب يكذب والمصدر كذب . والكذب نوع من أنواع الكلام شديد الشبه بالفستان

فكالفستان ، الكذب اشكال والوان ، فيه الكذب الابيض ، والكذب الاسود ، والكذب الوردي أيضا . وسيأتي تفصيله .

وكالفستان ، لابد للكذب من تفصيلة مرسومة بدقة ليكون محبوكا آخر حبكة ، وكالفستان لابد للكذب من بروفة احيانا ، مثال ذلك كذب الزوج وهو عائد الى البيت بعد نص الليل ، اذ لابد أن يجري بروفة في دماغه لكل سين وجيم ، ولابد ان يتحدث الى نفسه في الطريق كاي واحد مخلول ، ليتجنب – في البروفة – اي مطب يوقع به في شر أعماله . وكالفستان أيضا ، لابد للكذب احيانا من دندشة الفساتين ، كالفرنشات والابليكات والفيونكات والترتر وغيرذلك من المؤثرات الخاطفة .

كذلك يشترك الكذب مع الفستان في الهدف الاساسي وهو اخفاء الحقيقة ، فاذا كان الكذب يخفي الحقيقة او يزيفها ، فالفستان أيضا أحيانا ما يخفي الحقائق التي تستتر وراء مستحضرات الكاوتش المتخصصة في اعطاء الجسم البراميل شكلا آخر أكثر رشاقة . تلك المستحضرات الغشاشة التي تكاد تميت الجسم باسفكسيا الخنق من فرط ضغطها على لحمه ، حتى لا يفضح الدنيا فيظهر البرميل البشري على حقيقته .

عن الالوان ، اظن الكذب الابيض معروف ، والاسود أيضا . اما الكذب الوردي فهو ذلك الكذب المستعمل في الحب ، أو هو الحب نفسه ، فالحب – في تحليله الكيميائي – عبارة عن قليل من الحقائق وكثير من الاكاذيب . ولعل هذا هو السبب في أن كل عاشقين يحبان الجلوس معا باستمرار ، لان كلا منهما يغرق الآخر في اكاذيب ممتعة ، تبدو – برغم ضخامتها – سهلة التصديق للطرفين ، مثال ذلك أن يقول واحد لواحدة :

– طيب والله كلوديا كاردينالي جنبك لازم تروح تقشر بصل !

وبرغم إن هذه الوحدة قد تكون شديدة الشبه بصديقي سعيد ابو بكر ، فهي تطوح رأسها الى الوراء في نشوة نظرا لارتفاع نسبة الكحول في الكذبة ، ثم تسوي شعرها مع ابتسامة زهو ، قائلة في دلال وعتاب له العجب :

– اخص عليك ياشطه ..دي كلوديا كاردينالي مناخيرها كبيرة ..!

والعكس صحيح ايضا ، بمعنى أن البنت قد تقول لفتاها ان فيه ملامح شديدة من مكسيميليان شل ، وقد تكون ملامحه شلبيه فعلا – نسبة الى شل – اي قريبة جدا الى الصورة المرسومة على علبة شل توكس

وقد يصعب التمييز – في الجلسات العاطفية – بين الكذب الوردي والكذب الابيض ، ومثال الكذب الابيض أن تحكي البنت لفتاها كل يوم عن طابور العرسان الذين يدقون بابها حتى كسروه من الدق ، طبعا الغرض من هذه الكذبة البيضاء المشهورة معروف جدا وهو أن يكون المأذون ثالثهما ، ولو كانت الحكاية صحيحة ودق بابها عريس واحد فقط لقالت لهذا الولد اللعبي باي باي !

ولما كان الحب مجموعة من الاكاذيب الوردية فان هذه الاكاذيب تتخذ اشكالا متعددة غير الشكل الكلامي ، اذ تمتد الى المظهر والتصرفات والطباع ، فيزيف كل منهما مظهره وتصرفاته وطباعه غالبا عيوبه ليزداد حلاوة في عين الآخر ، ويبلغ هذا التزييف اقصى درجاته عند هواة المظاهر والارستقراطية المعدبة ، مثال ذلك أن يجلس اثنان من هؤلاء في كازينو ويمر بالطريق رجل يدفع أمامه عربة مناديا على الكشري أو البصارة ، هنا تقول البنت لفتاها :

– يعني ايه بيسارة ياشيري ؟

فيقول الفتى :

– دي اول مرة اسمع فيها الاسم ده ياروحي!

وقد يمتد بهما التمثيل احيانا الى اكل الشوربة بالشوكة والسكين ، وهكذا ...

لهذا كله ، يظن البعض خطأ ان الحب يختفي بعد الزواج ، والصحيح ان الذي يختفي منه هو الاكاذيب الوردية في الكلام والمظهر وكل شيء فالفتى الانيق صاحب المظهر المنمق اللامع كنجوم السينما أمامها الان على حقيقته ، نائم في شخير مزعج ، شعره منكوش كراس المجنونة ، وفمه مفتوح كسيد قشطة ، وكلوديا كاردينالي اتضح انها ليست كلوديا ، بل هو الذي كان كروديا عندما قال هذا الكلام ، والبنت التي لم تكن تعرف يعني ايه البيسارة اتضح انها ترسل الى برنامج مايطلبه المستمعون تطلب اغنية (باحبك قوي وامرك قوي) وتهديها الى طبق البصارة وشقيقته فحل البصل !

((ى))

ياعيني :

تعبير شائع يستعمل في اغراض عديدة ، مثال ذلك قد يقوله الشخص بانسجام شديد وهو يستمع الى كوكب الشرق ، وقد يقوله بتأثر اشفاقا على واحد حصلت له بلوى ، وقد يقوله بالم اذا دخلت في عينه حصوة ، وقد يقوله بنغمة خاصة مضافا اليه : (ياليلي) متوهما حلاوة صوته وهو في الحمام ، ولايتسع المقام لسرد الاستعمالات العديدة لهذا التعبير.

وتعبير يا (ياعيني) مكون من (يا) وهو حرف نداء ، والعين ، وهي منادى ، ولكنها لاترد ابدا على النداء الا في حالة واحدة ، وذلك عندما يقول الرجل لخطيبته ايام الغرام : ياعنية أو ياعيوني ، هنا ترد عيونه قائلا : نعم ياحياة قلبي . أما فيما عدا ذلك فالعين لاترد أبدا رغم النداءات المتكررة ليل نهار خصوصا من المطربين .

والعين عضو في الجسم تختلف وظيفته من الرجل الى المراة . فالرجل يستخدم العين للرؤية ، بينما المراة تستخدمها للزينة بوضع الكحل والريميل والرموش الصناعية والنظارات المجنحة ، كذلك تختلف عين الرجل عن عين المراة في أن الاولى يعلوها حاجب بعد غسيل الوجه ، والثانية يزول – الحاجب من فوقها بفعل الماء والصابون .

والعين تفرز سائلا اسمه الدموع ، وتختلف عين المراة عن عين الرجل في هذه الناحية ، اذ أن عين الرجل لها محبس سليم ، بينما عين المراة لها محبس من غير جلدة

وقد تستخدم الدموع من جانب المراة والرجل في اغراض عكسية تماما ، فقد تسيل دموع الفتاة لانها لم تتزوج بعد ، بينما تسيل دموع الشاب لانه تزوج

ووظيفة العين ان ترى وتنظر ، وقد تصاب قوة النظر بالخلل ، فيقال هذا شخص عنده قصر نظر وهذا شخص عنده بعد نظر .

ومع أن بعد النظر يعتبر مرضا ، الا أن هذا التعبير – بعد النظر – يستعمل استعمالا مجازيا فيوصف به الرجل الذكي الذي يحسب حساب المستقبل بدقة .

والرجل عادة يستعمل تعبير (بعد نظر) مدحا واعجابا برجل آخر ونادرا مايقوله عن امرأة ، مع ان شواهد كثيرة تؤكد ان المراة ابعد نظرا من الرجل بزمان ، وان الرجل قصير النظر جدا بدليل :

اولا – الرجل عند الزواج يبحث باهتمام شديد هل للفتاة التي سيتزوجها ماض ام لا ، بينما الفتاة تبحث باهتمام شديد : هل له مستقبل أم لا ؟

منتهى بعد النظر منها طبعا

ثانيا – الرجل هو الذي اخترع للمراة الروج والبودرة والكحل والريميل والمانيكير وموضات الازياء ، لكنه يسخط عندما يدفع ثمن هذا كله !.. اذن لماذا اخترعها وابتكرها ؟

قصر نظر طبعا .

ثالثا – الرجل في ليلة زفافه يكون في منتهى السعادة فيقيم الافراح والليالي الملاح ويغضب من كل صديق لم يهنئه بهذه المناسبة السارة

قصر نظر طبعا يكتشفه هو بنفسه بعد الزواج

رابعا – الرجل يشتري المايوه للمراة ثم يتخانق مع الآخرين اذا بحلقوا فيها وهي ترتديه على البلاج .

طيب ليه اشتريته ؟ قصر نظر طبعا !

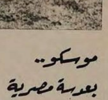
احمد رجب

فى العدد القادم من آخر ساعة ..



من هو؟

أنت كثيرا ما تقرأ له ، فهو كاتب معروف . ولكنك لا تعرف أنه أصلا فلاح ، وأن امنيته ذات يوم كانت مجرد أن يعرف القراءة والكتابة . ولا يعرف ايضا انه فى هذه الايام يعيش فى افخم قصر فى البحيرة ! وعلى كثرة القصص التى كتبها هذا الكاتب، فان القصة التى عاشها لم تنشر ابدا ، وستكون « آخر ساعة » اول من ينشرها فى العدد القادم



موسكو .. بعدسة مصرية

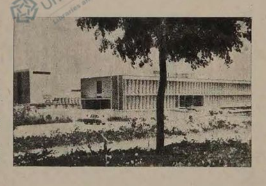
وقف المصورون الروس فى الميدان الاحمر بموسكو يراقبون احمد يوسف كبير مصورى اخبار اليوم وهو يلتقط احدى الصور، ويتساءلون فى دهشة : كل هذا الجهد من أجل صورة ؟

ولكن .. فى مساء نفس اليوم كانت دهشتهم اكبر وهم يتفرجون على الصورة . وقال احدهم: كانني أرى الميدان الاحمر لاول مرة !

وكانت مجموعة الصور التى التقطها بعد ذلك فى مختلف انحاء موسكو تجربة مثيرة بالنسبة لهم : فقد كانوا يرون فيها كيف تبدو مدينتهم من خلال عين جديدة .. مصرية .

وفى العدد القادم تنشر اخر ساعة هذه المجموعة كما اعدها ، واختارها بنفسه ، احمد يوسف .

قنبلة اسرائيل الذرية ..



الى اى مدى بالضبط تقدمت اسرائيل فى طريق صنع القنبلة الذرية ؟

ماهى الخطوات التى انجزتها علميا ، والخطوات التى ماتزال باقية أمامها ؟

ان خبيرا مصريا من خبراء الذرة ـ مستندا الى ادق التقارير يجيب فى العدد القادم من آخر ساعة على هذه الاسئلة ، بتفصيل عملى كامل ..

آخر ساعة

اسسها
محمد التابعى
سنة ١٩٣٤

تصدر عن دار اخبار اليوم
منذ عام ١٩٤٤

رئيس مجلس الادارة
خالد محيى الدين

يشرف على التحرير
صلاح حافظ

القسم الخارجى

فيليب جلاب « الشئون العربية » وجيه ابو ذكرى ـ سمير عبد المطلب ـ « الشئون العالمية » سعيد نعمة الله ـ عبد الملك خليل ـ عزيزة ثابت .

القسم الداخلى

« التحقيقات الصحفية » حامد سليمان ـ حافظ امام ـ سالم عزام ـ فاروق عبد السلام ـ مرسى طنطاوى ـ نهاد رجب .
« الاخبار » طارق فودة ـ حكمت عبد الحكيم . ـ « المحرر العسكرى » فاروق الطويل ـ « المحرر البرلمانى » محمد عبد الحميد . **خالد عبد السلام**

القسم الثقافى

نعمان عاشور ـ أيريس نظمى ـ سامية عثمان ـ سهير كامل ـ عزيز سيداروس ـ نبيل بدران . **احمد صالح** .

آخبار هى

نائبة رئيس التحرير : حسن شاه ـ احسان عبد الغفار ـ رفعت كمال ـ صميرة جورج ـ سميرة عبد الفتاح ـ مفيدة حلمى
رسامون :
حسين بيكار ـ زهدى ـ وليم مرقص ـ وليم اسحق ـ داود عزيز ـ حسن يوسف .

سكرتارية التحرير :
حسن اجك ـ صلاح صادق ـ جلال سرور ـ بهية حسن ـ فكرى توفيق ـ عبد النبى عبد البارى ـ خالد كريم .

الاشتراكات

البريد العادى

ج.ع.م ودول اتحاد البريد العربى : جنيهان مصريان .
باقى بلاد العالم : ٤جنيهات مصرية او ١٢ دولارا او ٤½ جنيهات استرلينية .

البريد الجوى

يمكن الاستعلام من قسم الاشتراكات بالمؤسسة او وكلاء الاشتراكات بالخارج .

سعر النسخة المرسلة بالطائرة من آخر ساعة

العراق ٦٠ فلسا لبنان ٦٠ ق.ل ـ سوريا ٦٠ ق.س
الاردن ٦٥ فلسا ـ الكويت ١٠٠ فلس ـ السودان ٥٠ مليما
ليبيا ٦٠ مليما ـ الجزائر ١٠٠ فرنك ـ عدن ١٢٠ سنتا .
البحرين ١٦ آنة ـ الدوحة ١٠٠ نيابيزا .

لهاتين الساعتين ميزة مشتركة فإن قلبيهما يدقان بوتيرة واحدة.. وتيرة زودياك

زودياك

Zodiac

أوتوماتيكية بالتقويم - محصنة ضد الماء والصدمات
مذهبة وتتاح أيضاً من الصلب

ساعة حريمي ذهب أبيض ١٨ قيراط - ١٨ حجر من الماس -
مفتاح خفي - تتاح أيضاً من الذهب الأصفر

الجوهر الذي يضبط ساعة زودياك يتذبذب بتراوح قدره ٢١٫٦٠٠ بدلاً من ١٨٫٠٠٠ وهذا يعني دقة أكبر وثبات متزايد في الضبط.. الساعة الدقيقة زودياك فخر الساعات السويسرية قد أعدت خصيصاً بما يتفق وتخصيك

الوكلاء الموزعون :

الخليج العربي : محمد عبد الله الشهاب : الكويت
يوسف احمد الساعي وشركاه : البحرين
حسن ... حسن الملا : قطر

المملكة العربية السعودية	هاشم م. ناجرو – شارع الأمير عبد الله الفيصل - مكة
العراق	: علي حسين الساعاتي - بغداد
لبنان	: جاك ج. جيراكو - بيروت
سوريا	: هنري جورج جار مالك - حلب
ليبيا	شركة س بن سعود وم شيخ – بنغازي - طرابلس - درنة - طبرق



زودياك
رمز الدقة منذ عام ١٨٨٢
لى لوكل - سويسرا

Montres de précision
Zodiac
Le Locle. Suisse